الثلاثاء 6 كانون الثاني 2015
العدد 2486 السنة التاسعة
mardi 6 janvier 2015 nº 2486 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

Monodose

- حجابك سيدتي... صنع في إيطاليا!
- إسلاموفوبيا بريئة في الرابعة فجراً
- لا يوجد شيء اسمه «حرائر»

الإجراءات الحدودية «تغلق» لبنان في وجه النازحين

الحكومة تحتال على سوريا [3]

إعداد فرصة جديدة في ملف التفاوض؟ (أرشيف)

لبنان «وداعش»:
ترسيم حدود [2]

06
قضية
أدوات منزلية تحوي إشعاعات خطيرة جداً

08
رأي
الشيرازيون و«الطقسنة»... مرة أخرى

10
تحقيق
مراكز الإيواء ملاذ النازحين من الغوطة الشرقيّة

12
قضية
مرض الملك يشعل صراع الأجنحة في السعوديّة

تحتجب «الأخبار» غداً الأربعاء لمناسبة عيد الميلاد لدى الطوائف الأرمنية

على الغلاف

ترسيم حدود: بلاد الأرز تجاور «دولة الإس

بقعة جغرافية تمتد على مئات الكيلومترات المربعة، حدودها من جبال الزبداني مروراً بسهول رنكوس إلى جبال الحلايم المحاذية لرأس بعلبك والقاع اللبنانيتين، على طول جرود عرسال. هنا تُشيّد «دولة القلمون الإسلامية» التي يقتسم سلطتها رأسا حربة الجهاد السوري. يضع جنود أبي بكر البغدادي الحجر الأساس لدولتهم، تمهيداً لما يسمونه «غزوة لبنان»

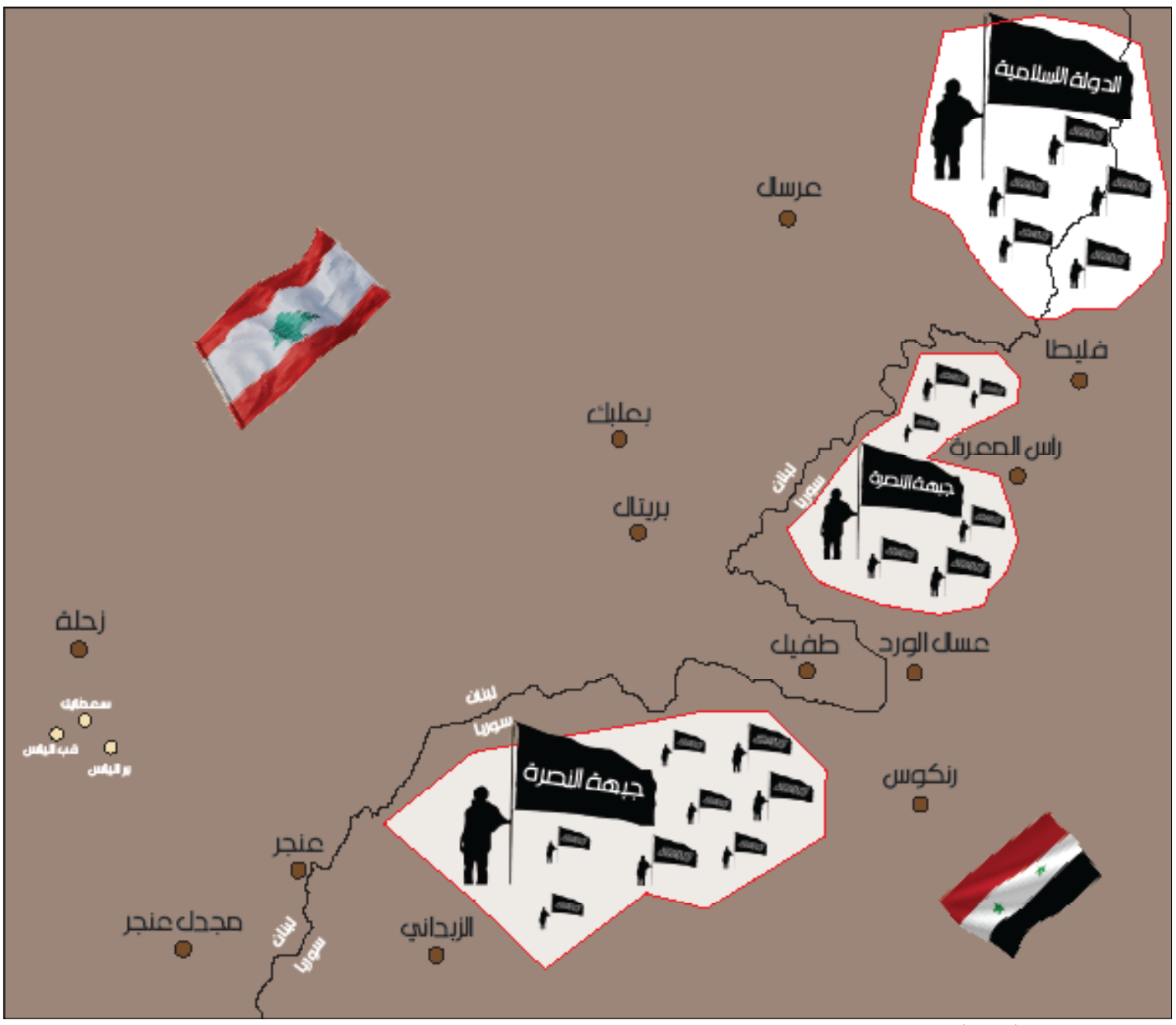

خريطة تقريبية تظهر انتشار "داعش" و"النصرة" على الحدود

رضوان مرتضى

معدودة هي حواجز الجيش التي تجتازها في طريقك إلى الجرود العرسالية. من آخر معلم للدولة اللبنانية، يودّعك حاجز الجيش الأخير في وادي حميد. ومن هناك، تُصبح لاشعورياً في كنف «الدولة الإسلامية»، فحاكمو الجبال الجرداء هنا جنود «الدولة» ومقاتلو «جبهة النصرة» الذين يقتسمون حُكم هذه البقعة الجغرافية. الإمرة على الجبال هنا يقتسمها «أميران». وفي مقابل أمير «النصرة» الأشهر، أبو مالك التلّي، يتربّع جهادي أردني شاب على إمرة «الدولة الإسلامية» في القلمون، هو أبو الوليد المقدسي. والأخير يمتاز عن سابقيه بتحصيله الشرعي

> **أمير «الدولة» في القلمون أردني الجنسية في بداية الثلاثينيات من عمره**

الوافي رغم صغر سنّه (لا يتجاوز عمره الـ31 عاماً). وهنا، يلتزم إخوة الجهاد الذين أباح بعضهم دم بعض في كل سوريا، «حقن الدماء» في دولتهم الوليدة.

يُجمع زوّار هذه المنطقة، من أهالي عسكريين ووسطاء مفاوضين وعابري سبيل، على أن الأمر لمسلّحي الجرود. لا وجود لعسكر نظامي سوري أو لُبناني. سلطة الدولة اللبنانية تنتهي عند حاجز وادي حميد حيث تبدأ سلطة الجهاديين. ولا تكاد تودع عناصر الجيش حيث يُرفرف العلم اللبناني حتى يستقبلك جهاديو «الدولة» وأصحاب الرايات السود. ورغم الحرب المعلنة بين قيادة «الدولتين»، إلا أن الجنود في الميدان يلتزمون نوعاً من الهدنة، ما دام لا أحد يتجاوز «حدود الآخر». حاجز الجيش اللبناني، بحسب والد العسكري المخطوف وائل حمص، الشيخ حمزة حمص، يمنع المرور من الجرود وإليها ابتداءً من الخامسة مساءً وحتى الخامسة صباحاً، لدواعٍ أمنية، علماً بأن الطريق تبقى سالكة للجهاديين وعابري السبيل، تسلّلاً، من على بُعد رمية حجرٍ من الموقع العسكري الرسمي.

ورغم اجتياز الحاجز الذي يؤذن بانتهاء سلطة الدولة اللبنانية، تنتشر في «الدولة المجاورة» منازل لعراسلة، لبنانيون باتوا يقيمون على هامش الدولتين، تماماً كما كانوا في السابق بين لبنان وسوريا مع فارق وحيد، أنهم قبل عام 2011، كانوا أسياد الحدود. في هذه الجبال الوعرة تمر بحواجز أيضاً، يمتلك الإمرة عليها جنود «الدولة الجارة» التي يعرفها اللبنانيون باسم «داعش». يتمتعون بصلاحية مُطلقة لفعل أي شيء. مئات منهم حوّلوا الجبال إلى منازل آمنة لهم، تقيهم خطر القصف. يسيّرون الدوريات، و«يغتنمون» ما وقع تحت أيديهم من آليات ومحروقات وأغذية. أقاموا نظامهم الخاص ليُحكّموا شريعتهم. قانون جائر بنظر كثيرين، لكنه في عُرفهم، مستمد من الشريعة السماوية.

ورغم توزّع المسلحين على كتائب إسلامية مختلفة، والتي لا يزال بعضها يُسمّى «الجيش الحر» للتمييز بينها، إلا أنّ الفصيلين الأقوى هنا هما «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية». يقتسم هذان التنظيمان النفوذ بالتساوي، تبعاً لتوزع البقع الجغرافية التي يسيطران عليها. فـ«جبهة النصرة» تبسط سيطرتها على الحدود الممتدة من جرود الزبداني إلى جرود رنكوس، ومن جرود عسال الورد إلى حدود جرود عرسال. يتوزع في المنطقة مسلحون من فصائل مختلفة تقودهم غرفة عمليات بإمرة «النصرة». في المقابل، تنفرد «الدولة الإسلامية» في حُكم مناطق شاسعة باتت

إهدار فرصة جديدة في ملف التفاوض؟

لا يشبه وسام المصري باقي الوسطاء في ملف العسكريين الأسرى في جرود عرسال والقلمون. لا يملك حيثية الشيخ مصطفى الحجيري وعلاقاته، ولا يتعامل بخفة الوسيط القطري السوري أحمد الخطيب.

في طرابلس، وتحديداً في أحياء أبي سمراء، ليس وسام المصري سوى خطيب مسجد وبائع مناقيش. متوسّط الحال أقرب إلى الفقر. تشهد عليه سيارته التسعينية. حاول الشاب الثلاثيني غير مرّة التدخّل لإطفاء نار الفتنة بين باب التبانة وجبل محسن إلى جانب حسام الصبّاغ، الموقوف في سجن رومية المركزي. انتشار خبر تولّيه الوساطة كان مفاجئاً لدى عارفي الرجل، إذ لم يكن هناك أي علاقة تربطه بأي من التنظيمين، فضلاً عن أنّه لا ينتمي فكرياً إلى منهج أي منهما.

كان المصري قد نشط لإيصال مساعدات للاجئين السوريين في عرسال حيث توطّدت علاقته بشاب سوري مرتبط بـ«جبهة النصرة»، وبشاب آخر ينتمي إلى «الدولة الإسلامية»، أدى أحدهما دور الوسيط بين المصري والتنظيمين المتشددين. وبعد إبلاغ الأجهزة الأمنية، وتحديداً الأمن العام الذي رحّب بالوساطة بعدما كان مشكّكاً بقدرة الشيخ على المضي فيها، قصد الرجل جرود عرسال. ورغم أن التفويض الذي انتشر في وسائل الإعلام حكى عن قبول «النصرة» بالمصري وسيطاً، إلا أنه لم يتمكن من لقاء قيادتها، إنما قابل مندوباً عن «الدولة». هذا في اللقاء الأوّل الذي أعقبه لقاء ثان اجتمع فيه إلى أمير «الدولة» في القلمون أبو الوليد المقدسي. تكررت زيارات المصري للجرود بتنسيق أكبر مع الأجهزة الأمنية التي باتت تأخذه على محمل الجد بعد جلبه تفويضاً رسمياً ومقطع فيديو لثلاثة عسكريين أسرى. الحكومة، وقبل أن تحصر ملف التفاوض بيد المدير العام للأمن العام، كانت عاجزة عن وضع استراتيجية واضحة لإدارة ملف التفاوض، وتركت الباب مفتوحاً أمام من يشاء «ليعبث» بالملف.

تقرير

«الفيزا» للسوريين: بيروت تحتال على دمشق

تكسر الإجراءات الجديدة بفرض تأشيرة دخول على السوريين الاتفاقات الموقعة بين لبنان وسوريا منذ الاستقلال. والأهم، أنها تناقض العلاقة بين الشعبين اللبناني والسوري. صحيح أن لبنان استقبل أكبر عدد من النازحين السوريين (في العالم نسبة إلى عدد سكانه)، إلا أن سوريا لم تسأل يوماً عن عدد اللبنانيين الذين استقبلتهم في أوقات المحنة

فراس الشوفي

لم تصل نقطة المصنع الحدودية بين لبنان وسوريا، منذ عقود، إلى الحالة التي بدت عليها أمس. حتى في أوج الافتراق اللبناني الرسمي مع سوريا بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ومثله منذ بداية الأزمة السورية، بقيت الحياة تعجّ على نقطة العبور بين دمشق وبيروت. غير أن اليوم الأول لبدء تطبيق الأمن العام اللبناني للإجراءات الجديدة الناظمة لدخول السوريين، حوّل المصنع إلى ساحة مهجورة وحركة عبور شبه ميتة، تخلو من طوابير المنتظرين. وبذلك تكون الإجراءات الجديدة قد أدت غرضها عند من اتخذ قرار تنفيذها. يقول الرسميون إنّ «من حقّ لبنان الدولة أن ينظّم دخول النازحين إليه وأن يوقف استقبالهم». ومن حقّه أيضاً «العمل على إعادة النازحين إلى المناطق التي استقرت فيها الأوضاع الأمنية، حتى لا يبقى هذا الملفّ قنبلة موقوتة تهدّد أمن البلدين».

لكن ما لا شكّ فيه أن الإجراء الجديد بإجبار السوريين على الحصول على تأشيرة دخول (فيزا)، يناقض تاريخ العلاقة بين الشعبين، والاتفاقات الموقعة بين البلدين، والإجراءات المتبعة لتنظيم دخول الأفراد منذ قيام الدولتين. وهذا الأمر، تؤكّده نصوص المعاهدات، ويشير إليه السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي، في اتصال مع «الأخبار»، ورئيس المجلس الأعلى اللبناني ـ السوري نصري خوري. لكنّ البحث في خرق الاتفاقات لا يبدأ من الإجراءات الحدودية الجديدة، بل يصل إلى الأيام الأولى من بدء الأزمة السورية، حين لم يوفّر فريق 14 آذار وداعموه الإقليميون، وعلى مدى السنوات الأربع الماضية حتى إلى ما قبل أشهر قليلة، وسيلة إلا ولجأ إليها لحثّ السوريين على النزوح، وذلك على اعتبار أن ملفّ النزوح يصلح كإحدى أوراق الضغط ضد «النظام الذي سيسقط سريعاً، وعلى حليفه حزب الله». هذا فضلاً عن تقديم الدعم لعناصر المعارضة، الذين يشكّلون اليوم عماد التنظيمات الإرهابية التي تتهدّد لبنان. هي إذاً استفاقة متأخرة، تمخّضت فأنتجت «خطأً مميتاً»، كما يصفه المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيد.

العودة إلى أصل الإجراءات التي يتخذها الأمن العام يوصل إلى مجلس الوزراء، الذي اتخذ قراراً في جلسة عادية خلال الأسبوع الأخير من شهر تشرين الأول الماضي، بوقف استقبال النازحين. مرّ القرار في الجلسة من دون تحديد آليات تنفيذه بموافقة جميع الوزراء ومن ضمنهم وزراء 8 آذار.

لا يُنكر وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، أن وضع خانة سبب الدخول على قسيمة الدخول هي فكرته: «كل سوري غير نازح مرحّب به في لبنان، لكن ليس هناك من وسيلة أخرى لمعرفة وجهة الداخلين سوى تحديد هذا الأمر مسبقاً عبر الأوراق، أي ما يشبه تأشيرة الدخول»، يقول لـ«الأخبار». ويؤكّد أن «الحكومة لم تتدخّل في آليات تطبيق قرار منع النازحين»، و«الإجراءات هي إجراءات تابعة لوزارة الداخلية، ويتّخذها جهاز الأمن العام غير المتهم بأنه معادٍ لسوريا، واللواء عباس إبراهيم معروفٌ عنه علاقاته الجيّدة بالجميع، لذلك فالقرار هو تنظيميّ لأن لبنان لم يعد يحتمل». ويقول درباس إن «الأردن لا يتعامل بالهويات أو الباسبورات مع السوريين، بل عبر شبكة العين، وكل عين (نازح) تدخل سوريا، لا يمكنها العودة إلى الأردن، والسوريون في تركيا يقبعون في مخيمات أشبه بمعسكرات الإعتقال، بينما في لبنان يعملون بكلّ حرية، ونسبة النازحين في لبنان هي الأعلى في العالم». ويضيف: «إذا تركنا الباب مفتوحاً سيأتي نازحون من القامشلي ودرعا وحلب، لأن الدول القريبة أغلقت حدودها، ولبنان لا يحتمل أبداً».

هل نسّقت الحكومة أو الأمن العام مع سوريا؟ يجيب درباس: «اللواء إبراهيم نسّق مع نصري خوري».

بالنسبة إلى سوريا، «القرار غير مقبول إطلاقاً» يقول علي. ويؤكّد «استعداد سوريا الدائم للتعاون مع لبنان لمعالجة أزمة النازحين، لكن القرارات تناقض الاتفاقات الموّقعة بين البلدين، وأي تغيير بالاتفاقيات يتطلّب حواراً بين الدولتين». ويشير إلى أن «أي تنظيم للدخول هو أفضل من الإذلال والإهانات التي يتعرّض لها السوريون على

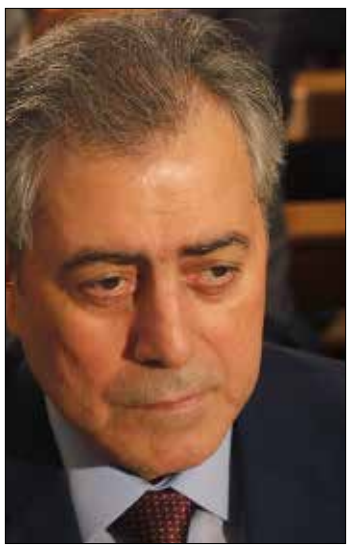

> درباس: وضع خانة سبب الدخول على قسيمة الدخول فكرتي

الحدود، لكن مسألة تأشيرة الدخول هي أمر غريب»، مؤكّداً أن «سوريا لم تتبلّغ بالقرار ولم يناقشه معنا أحد».

هل ستعامل سوريا اللبنانيين بالمثل؟ يقول السفير إن «سوريا لا تحبّذ التصعيد، ولا مصلحة به في العلاقات بين البلدين الشقيقين، وسوريا إذا تحرّكت وأغلقت الحدود أمام الشاحنات سيتضرّر لبنان أكثر مما تتضرّر سوريا، لكن سنرى كيف ستتجه الأمور».

من جهته، ينفي خوري لـ«الأخبار» أن يكون قد تبلّغ من إبراهيم بالقرار مسبقاً أو جرى التنسيق مع الدولة السورية. «علمت بالقرار من وسائل الإعلام، ثمّ طلبت من اللواء إبراهيم تزويدي بنسخة عنه، ووصلني كنسخة عادية وليس ككتاب رسمي وقمت بإرساله أمس إلى دائرة الهجرة والجوازات في سوريا»، يقول. ويؤكّد أن «أي تغيير بالاتفاقات بين البلدين يحتاج إلى حوار بين الحكومتين أو على الأقل التنسيق، وهذا ما لم يحصل».

ويشير اللواء السيّد إلى أن «القرار لا يأخذ مصالح اللبنانيين في الاعتبار، ويكسر قاعدة التعامل بالمثل، وينمّ عن عنصرية وعدم احترام لياقات الجوار». ويضيف أن «هذا القرار غير قابل للتطبيق وغير عملي، لأنه يترك لعناصر الحدود تحديد من تطبّق عليه شروط السماح بالدخول، ويحوّل المراكز الحدودية إلى مراكز تحقيق وغربلة ويرمي أعباءً استثنائية عليها». ولا ينسى السيد أن يسأل وزراء 8 آذار «كيف مرّ هذا الأمر في الحكومة؟».

وعلى الرغم من أنه لم يصدر أي موقف رسمي عن قوى 8 آذار أو ممثليها في الحكومة، إلّا أن مصادر معنية أكدت لـ«الأخبار» أن «وزراء في 8 آذار يعملون على دراسة الإجراءات الجديدة وتغيير اتفاقية دولية، للتأكد مما إذا كان هذا الإجراء يحتاج موافقة الحكومة أو ربما مجلس النواب».

وبعض وسائل الإعلام، وبدلاً من انتقاد سوء الإدارة الرسمية للقضية، استسهلت إطلاق سهامها على «الحلقة الأضعف» في ملف التفاوض. يوم أمس، قرر المصري تجميد أي حركة له في انتظار موقف رسمي من الحكومة، ومن الخاطفين. مرة جديدة، تُهدَر فرصة في هذا الملف الشائك.

رضوان...

أسطورة السوق

عامر محسن

من المعروف أنّ من أفعل ألعاب الهيمنة أنّها لا تقدّم نفسها وعناصرها ومبادئها كـ«إيديولوجيا» أو كموقف، بل كـ«حقيقة»، أو بداهة، لا تحتاج الى نقاش وإقناع. وهذه العملية تجري بأكثر من طريقة، كافتراض مسار محدّد و«طبيعي» للتاريخ، كما مع الديمقراطية الليبرالية، التي تُقدّم . أوّلاً . كصيغة وحيدة ممكنة للديمقراطية (لا كتشكيل تاريخي له ظروفه ونواقصه وخرافاته)، و . ثانياً . كنتيجة طبيعية ونهائية ومحتمة لتطوّر التاريخ ومفهوم الشرعية السياسية.

الهيمنة تخبّئ نفسها أيضاً عبر سوق افتراضات مسبقة عن الطبيعة الانسانية تشرعن، انطلاقاً منها، مؤسسات وسياسات وانحيازات على أنّها انعكاسٌ مخلص لطينة الفرد وفطرته («الفرد»، هنا، كما تعرّفه الايديولوجيا). وهذه النزعة تتبدّى بوضوح من خلال الدعاية التي رافقت صعود فكرة «السوق الحرّة» منذ الثمانينيات.

الخديعة هنا تبتدئ من التسمية التي تفترض أن المنظومة النيوليبرالية ما هي إلا عمليّة «تحرير»، تسمح للسوق بأن تأخذ مسارها الطبيعي، بينما السياسات المخالفة، أو الاشتراكية، تنطوي على «تدخّل» ما في عمل السوق، يقيّدها ويفرض عليها من فوق (وهذه نظرة راجت الى درجة أنّ اليمينيين يقبلونها من دون نقاش كما خصومهم اليساريون).

بشكل متّصل، تفترض إيديولوجيا السوق أنّ الفرد، بطبيعته، «ليبرالي»، فيبدأ الكثير من المنظرين الاقتصاديين المحافظين محاججتهم عبر ترداد مقولة آدم سميث الشهيرة عن «نزعة الانسان الفطرية للتجارة والمقايضة والتبادل»، معتبرين أنّ مفهوم «السوق الحرّة» ليس بنياناً إيديولوجياً، بل تعبيرٌ تلقائيٌ عن هذه الفطرة الانسانية.

من جهةٍ أخرى، ومنذ عقود، جهد معسكرٌ كبير من المفكرين والباحثين في إثبات خطأ هذا التصوّر وإظهار الطابع الاصطناعي للسوق «الحرّة»، ولكن من غير أن تؤدي هذه الكتابات الى أي تغيير في الخطاب السياسي (فالإيديولوجيا هي كالهوية القومية، لا يكفي نقدها تاريخياً أو التدليل على تناقضاتها الداخلية حتى تضعف وتندثر).

السوق الحرّة تحديداً، يقول أتباع المدرسة المؤسسية الجديدة، هي أكثر أنماط السوق تنظيماً وقوننة، ولا يمكن تخيّل سوقٍ «حرّة»، تجري فيها الرساميل وعمليات التبادل والانتاج بلا قيود، من دون شبكات كثيفة من المؤسسات التي تحدّد قواعد اللعبة: قوانين التجارة وحقوق الملكية وتبادلية العملة و، قبل ذلك كلّه، سوقٌ وطنيّة موحّدة يتمّ بناؤها على مدى عقود – وكلّ هذه العناصر ليست معطاة سلفاً، بل تقرّ عبر معارك سياسية وصراعات وتسويات تاريخية، وهي التي تعطي كلّ سوقٍ «حرّة» بنيتها الخاصة وشكلها المميز.

في المبدأ، «السوق»، بمعنى القنوات والقواعد التنظيمية التي تسمح بتبادل السلع وتوزيعها، ليست موضوع خلافٍ إيديولوجي؛ حتى الشيوعيون يحتاجون الى سوق فعّالة وكفوءة. أساس النقاش يجري حول القيم والمبادئ التي تستبطنها هذه السّوق وتحكم عملها، وهنا مكان الإيديولوجيا.

في الواجهة

حوار عون ـ جعجع: استحقاق بفيتوات كبرى

بين الجولة الثانية من الحوار السنّي ـ الشيعي وترقّب الجولة الاولى من الحوار الماروني ـ الماروني، تختلط مغازي إيجابيات الافرقاء المعنيين، كأنهم ذاهبون الى تسوية لا تكتفي بتنفيس الاحتقان المذهبي هنا وهناك

نقولا ناصيف

يلتقي فريقا الحوارين، السني ـ الشيعي والماروني ـ الماروني، على عنوان عريض واحد معلن، هو تبديد الاحتقانين المذهبي والسياسي في معسكر كل منهما. بعدما أقبل تيار المستقبل وحزب الله على التواصل المباشر بإيجابية غير متوقعة، كأنهما ليسا على طرفي نقيض أو أن ليس ثمة ما يفرّق بينهما على وفرته، يتصرّف طرفا الحوار الماروني ـ الماروني كما لو أنهما يلتقيان وراء الظهر كل ما حدث بينهما منذ عام 1988، وليس فحسب منذ عام 2006 عندما افترق الرئيس ميشال عون عن قوى 14 آذار. على مرّ السنين تلك، لم يكفّا يوماً عن نبش القبور وإخراج الاموات منها. كذلك ما بات عليه في السنوات الاخيرة الطرفان السني والشيعي، فأضحت بينهما منذ عام 2005 قبور مفتوحة وأموات لم يدفنوا بعد.

تحضّر الافرقاء الاربعة لطاولة حوار تتوخى تخفيف التشنجين السياسي والاعلامي المتبادل وأسهبوا، اثنين تلو اثنين، في إبراز ضرورة التحاور بلا شروط، وإعادة وصل ما انقطع. بيد أن حسن النيات المعلن لا يلبث أن يتوقف عند ملف رئاسة الجمهورية. وهو ما يفصحون عن أنهم في صدد الخوض فيه في مرحلة لاحقة، ما إن يطمئنوا الى تبريد الشارع. لكن واقع الحال مغاير تماماً: لا يسع تيار المستقبل وحزب الله وحدهما بتّ الاستحقاق وطريقة إخراجه وموعده، ولا عون وجعجع الاتفاق على اسم الرئيس المقبل.

وقد لا يكون من السهولة بمكان توقع اتفاق الافرقاء الاربعة، اثنين بعد اثنين، على استحقاق وصفه سفير دولة كبرى بأنه مشكلة المشكلات. قال في مجلس خاص: أزمة انتخابات الرئاسة في لبنان ليست في المرشحين، وما أكثرهم، بل في الفيتوات الكبرى على المرشحين المهمين. كل مرشح مهم ثمة فيتو في وجهه يمنع انتخابه.

الواقع أن المتحاورين الاربعة هم أصحاب الفيتوات الكبرى. يضع تيار المستقبل فيتو على عون الذي يضع بدوره فيتو على أي مرشح سواه، ويضع حزب الله فيتو على رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي يطالب بمرشح ثالث في معرض وضع فيتو على أي مرشح من قوى 8 آذار بمن فيهم عون. في المقابل، يُنسب الى السفير نفسه قوله، وهو يحاول تصوير المخرج الملائم للخروج من الشغور: الاستحقاق الرئاسي باب من دفتين إحداهما اسمها ميشال عون والاخرى سمير جعجع. ما لم تفتحا معاً تماماً في وقت واحد، لن نبصر أبداً مَن يقف وراء هذا الباب.

> مشكلة الاستحقاق ليس في المرشحين، بل في الفيتوات على المرشحين المهمّين

منذ نيسان الفائت، يخوض جعجع معركة ترشحه بين حدين: أقصى هو توقع ما لا يمكن توقعه مع تطورات إقليمية مفاجئة تحملة الى الرئاسة الاولى، وأدنى يقضي بخروجه وعون من السباق والتوافق على مرشح ثالث، بعد أن يكون قد أضحى من اليوم حتى الوصول الى الاستحقاق الرئاسي التالي بعد ست سنوات مرشحاً وناخباً رئيسياً. كلا الحدّين رهان رابح لجعجع، إذ يرى ترشحه هو المعادل السلبي الذي يقصيه وعون عن الرئاسة الاولى في الاستحقاق الحالي. بذلك يبدو من غير الطبيعي ترجيح ما يأمل رئيس تكتل التغيير والاصلاح في رؤيته يقع أمام ناظريه، وهو تأييد رئيس حزب القوات اللبنانية انتخابه رئيساً. يعني ذلك في نهاية المطاف، إهدار الحملة التي قاد جعجع من خلالها ترشحه طوال ثمانية أشهر، وتحمّله وزر استمرار الشغور طيلة هذا الوقت. بدوره عون استنزف حملته حتى الرمق الاخير. حاور الرئيس سعد الحريري، وحصل على تأييد علني من حزب الله كان متيقناً منه أساساً، وهو يذهب الآن الى الحوار مع جعجع في سبيل تأكيد انتخابه رئيساً، لا البحث عن مرشح سواه.

في المحاولات الاولى لترميم العلاقة بين الزعيمين المارونيين منذ مطلع كانون الاول الفائت، وسط أحاديث حينذاك عن لقاء وشيك بينهما في الرابية، قال عون للمحيطين به: إذا كان يريد المجيء للاتفاق معي على مستقبله وموقعه في العهد الجديد، والضمانات التي يريدها مني كرئيس للجمهورية، فأهلاً به.

ثم عقّب بعبارة مكمّلة، مؤداها أن من غير المجدي استقبال زائره كي يسمع منه طلب التخلي عن ترشحه. تزامنت عبارته هذه مع أولى محاولات الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله، ولم تكن المعطيات المحوطة بها جدية بالقدر الذي تبدّى في ما بعد. لذا ظهر حوار عون . جعجع غير مقنع ومنطقي في توقيته. ما إن بدأت دورة الحوار السني ـ الشيعي تغيرت التوقعات في الشارع الماروني . الماروني، وبات أكثر استعداداً لخطوة موازية، تباشر بدورها الخطوة الاولى بوقف الحملات الاعلامية والاتهامات والتشهير. لم تعد ثمة شروط مسبقة على حوار العدوين المفطورين منذ عام 1988 على تبادل

المشهد السياسي

اجتماع عوني ـ قواتي... و«بشائر تفاهمات»

كنعان: تنظيم العلاقة لتصحيح سوء تطبيق الطائف (مروان طحطح)

بدَت الصّورة الإجمالية للمشهد اللبناني أمس شديدة التناقض. فعشية الجلسة السابعة عشرة لانتخاب رئيس للجمهورية، جمع قصر عين التينة للمرة الثانية وفدي حزب الله وتيار المستقبل بحضور الوزير علي حسن خليل لاستكمال الحوار. جلسة تهدئة قابلها اشتباك سياسي بين وزراء حكومة الرئيس تمام سلام. وزير الزراعة أكرم شهّيب ووزير البيئة محمد المشنوق يتبادلان الهجمات على خلفية ملف النفايات. فيما تستمر «المعارك» بين وزير الصحّة وائل أبو فاعور ووزير الاقتصاد ألان حكيم على خلفية معالجة ملفات الفساد الغذائي.

لكن هذه الاشتباكات الكلامية لن تهدّد الحكومة، بحسب مصادر وزارية من مختلف الانتماءات، لأن بقاء الحكومة مبني على قرار استراتيجي من مختلف القوى ورعاتها الإقليميين والدوليين.

جلسة الحوار الثانية بين حزب الله وتيار المستقبل التي عُقدت مساء أمس على مدى أربع ساعات، وغاب عنها الرئيس نبيه برّي أظهرت أن طرفي اللقاء كانا «أكثر ارتياحاً» بحسب ما قالت مصادرهما. وعلى عكس الجلسة الأولى لم يتخلل اللقاء عشاء «دسم»، بل اكتفى المنظمون هذه المرة بتقديم «بوفيه حلويات وفواكه». وأوضحت المصادر أن «هذه الجلسة بحثت العناوين التفصيلية

الاستحقاق الرئاسي باب من دفتين إحداهما اسمها ميشال عون والاخرى سمير جعجع (بلال جاويش)

كلام في السياسة

لقاء عون وجعجع: قراءتان وواجب

جان عزيز

من الداخلين التياري والقواتي إلى خارجهما، وصولاً إلى كل المعنيين بالحدث ومراقبيه، يُنظر إلى اللقاء المرتقب بين عون وجعجع، بمنظارين متقابلين، بين التفاؤل وعكسه. خصوصاً لجهة الأسباب التي ستقود إليه، وبالتالي النتائج التي قد يخرج بها.

الصيغة المتفائلة لقراءة الخطوة، تضعها في سياق أكبر منها. فتربطها أولاً بالحوار الحريري ـ الحزبللاهي. ومن ثم تربط الحوارين معاً بسياسة سعودية مستجدة. يقول المتفائلون إن الحريري الابن، هو في النهاية ابن البلاطات السعودية. ثم إن حزب الله هو أبرز اللاعبين الفاعلين في الفضاء السعودي التنافسي، من القطيف إلى المنامة، ومن عسير إلى عدن، ومن بغداد إلى دمشق، وصولاً إلى الطريق الجديدة. وبالتالي لا يمكن أن يحصل حوار بين ابن الرياض و«منافسها الأول»، بمعزل عنها أو أن يجري في غفلة عن إرادتها وقرارها. هي السعودية إذن صاحبة القرار في الحوار المذكور. ثم يتابع المتفائلون، بأن سمير جعجع نفسه ليس بعيداً عن هذا المناخ. يكفي دليلاً أن مبادرته تجاه الرابية جاءت بعد زيارته السعودية ولقاءاته البارزة هناك، وأن أولى «لوائحه» الاستطلاعية إلى عون، جاءت متزامنة مع سلسلة أحاديث صحفية له، اخترعت تصنيفاً جديداً للسعودية على أنها «مملكة كميل شمعون وبشير الجميل»!

بناءً على ذلك، يرى المتفائلون أن الحوارين هما مجرد إشارتين سعوديتين. تفسيرهما أن الرياض باتت في أجواء العلاقة الأميركية الإيرانية المستجدة، وأنها قد وُضعت في مناخات ما يسمى الاتفاق غير المعلن بين واشنطن وطهران. وأن الحليف الأميركي قد أبلغها بأن تأجيل 24 تشرين الثاني الماضي لم يكن غير إعلان سري لروزنامة تنفيذ فعلية للاتفاق المبرم. أما مهلة الأشهر الستة المعطاة، فهي لتذليل العقد كافة، وحلحلة كل الملفات الإقليمية العالقة، بما يؤدي إلى صفقة كاملة منتصف عام 2015. ويتابع المتفائلون، بأنه استناداً إلى تلك القراءة، قرر مالكو السعودية التحرك بسرعة، وتحصيل ما يمكن تحصيله. وهم أدركوا أن أسعار أسهمهم السياسية ستكون إلى انخفاض، مع تقدم مناخ التسوية النووية. وما يمكنهم تحصيله بسعر ما اليوم، لن يكونوا قادرين على تحقيقه غداً. وفي طليعة الملفات التي تعطيها الرياض أولوية على سواها، الملف اللبناني. وبالتالي صار ملحاً بالنسبة إلى العائلة النفطية، ترتيب الوضع في بيروت بأسرع وقت. وأفضل ترتيب لهذا الوضع بما يرضي الحسابات السعودية، هو إعادة الحريري الابن رئيساً للحكومة. وهو الأمر الذي بات الجميع مقتنعاً بأن له مدخلين إلزاميين: اتفاق مع حسن نصرالله، ومعادلة ميشال عون رئيساً للجمهورية. يختم المتفائلون نظريتهم، بأنه لكل تلك الأسباب، أوعز السعوديون بإطلاق الحوارين، بين الحريري وحزب الله، وبين جعجع وعون. وللأسباب نفسها، ستكون للحوارين المذكورين نتائج إيجابية ملموسة لبنانياً.

يسخر المتشائمون في المقابل من تلك القراءة. ويصفونها بالطفولية البريئة والساذجة. يجزمون أولاً بأن لا شيء جدي محسوم على الصعيد الأميركي الإيراني. ويفضلون نظرية استمرار سياسة عض الأصابع على المستوى الدولي، بما قد يؤزم كل الملفات الساخنة، من أوكرانيا إلى سوريا وما بينهما وحولهما. وبالتالي يميل المتشائمون إلى نفي أي احتمال لحلحلة بين واشنطن وطهران، واستبعاد أي انعكاسات لها سعودياً أو لبنانياً. وفي هذا المناخ من التوتر المطرد ومن الكباش الأميركي المستمر مع روسيا أولاً ومع كل المحور المناوئ لها ثانياً، يرجح المتشائمون أن تكون الرياض قد باتت في مناخ معاكس، أو على الأقل في أجواء تشير إلى إمكان تسديد ضربة جزئية في لبنان، هدفها المسيحيون ممثلين برأس ميشال عون. أي أن تكون حسابات الرياض تشير إلى أنها ستكون قادرة في الأشهر القليلة المقبلة على شطب عون من اللعبة الرئاسية، وعلى توجيه ضربة كبيرة إلى المكون المسيحي في المعادلة اللبنانية، بما يشكل عملية 13 تشرين سياسية. وإن التحضيرات لها قد بدأت، من الدور المصري مروراً بالحراك الفرنسي، وصولاً إلى دوائر أميركية وكنسية ونظريات أحصنة طروادة ومشاريع ضحايا وأبطال موهومين.

وفي هذا السياق، يرى المتشائمون أن الرياض قد أوعزت إلى الحريري بالتحاور مع حزب الله، لمجرد التخفيف من ردود الفعل حيال عملية كهذه. كما حركت مبادرة جعجع حيال الرابية، كي لا يتحول ميشال عون مرة جديدة شهيداً سياسياً، كما حصل بعد 13 تشرين العسكري سنة 1990. وكي لا يؤدي «استشهاده» هذا إلى اكتساحه مرة أخرى، شارعاً مسيحياً قادراً على تحويل الهزيمة الفورية انتصاراً تدريجياً. يذهب جعجع إلى عون، ويحاول إقناعه بحراجة اللحظة، وبمقتضيات «المصلحة المسيحية»، وبالطابع الملحّ والعاجل للاستحقاقات، حتى إذا رفض الأخير وسُددت الضربة إليه، يكون مسؤولاً عنها وعن نتائجها!

قد تكشف تطورات الأيام المقبلة صحة قراءة من الاثنتين. وقد يتبين خطأهما معاً. لكن لقاء عون وجعجع يظل ضرورياً ومصيرياً. على الأقل لإقفال آخر «مقبرة» لا تزال مفتوحة من زمن الحرب والاحتلالات. ويظل حاجة قصوى وملحة، ولو لإقرار نتيجة واحدة، عنوانها إلغاء العنف من الحياة السياسية. لا العنف الدموي وحسب، بل العنف البنيوي والكلامي والشخصي والحقدي والرفضي للناس والأسماء والوجوه والصفات. أياً كانت حسابات الخارج، تظل هذه وحدها قضية وطنية كبرى تستحق حصول اللقاء.

الكراهية والعداء. كذلك كانت حال تيار المستقبل وحزب الله حينما تزامنت لوائح الشروط المتبادلة توطئة لاجتماعهما، ثم تبخرت. كرّت في ما بعد سبحة التواصل بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. بل تستعيد أحاديث الزعيمين المارونيين في الايام الاخيرة الكثير من الودّ والتفهم والرغبة في استيعاب التناقضات وطيّ صفحة الماضي، كأنهما عشية انتخابات 1988 امتداداً الى عشية الشغور الرئاسي عامذاك، عندما بدوا متسامحين ومتعاونين على جبه ذلك الاستحقاق وتصرّفا كحليفين، ثم على إثر عودة عون من المنفى وزيارته جعجع في سجنه في أيار 2005. سرعان ما محوا كل هذا التسامح بانضواء أحدهما في المحور المناوئ للآخر ومشروعه، وباتا إحدى أدوات النزاع السني ـ الشيعي في الداخل.

في عين التينة

المتعلّقة بتنفيس الاحتقان، من صيدا إلى طرابلس مروراً ببيروت». وقالت إنها «كانت جولة عميقة تبيّن خلالها أن الطرفين يتعاملان بجديّة مع هذا الحوار، والجميع يسعى إلى نجاحه». وقالت أوساط «المستقبل» إن «الوزير نهاد المشنوق الذي تحدث مطولاً بموضوع تنفيذ الخطّة الأمنية في البقاع الشمالي طارحاً تساؤلات عن الأسباب التي تحول دون تطبيقها، ظهر أكثر اطمئناناً بعد أن لمس من الطرف المقابل تجاوباً أكبر، أدى إلى التفاهم على تطبيقها». وفيما نفى وزير الداخلية أن يكون قد طرح موضوع «التجمعات المسلحّة لشباب الحركة في عدد من المناطق»، أكدت مصادر أخرى أن الموضوع أثير بين المشنوق والوزير خليل «على هامش الجلسة، وأن النقاش بينهما لم يكُن سلبياً». ولفتت المصادر نفسها إلى أن اللقاء لم يثمر حصول «اتفاقات، إنما يمكن القول بأنه شهد بداية تفاهمات سيكون لها تتمات وترجمات مهمّة في الجلسات المقبلة». وجاء البيان مختصراً عن مجريات الجلسة بالقول إن «النقاش جرى حول عنوان أساسي هو تنفيس الاحتقان المذهبي، حيث حصل تقدم جدي في هذا الاطار».

وبانتظار جلسة الانتخاب المقرّر عقدها يوم غد الأربعاء دون أمل في اكتمال النصاب، علمت «الأخبار» أن الحوار بين التيار الوطني الحر

> **رياشي: لقاء عون وجعجع لم يعد بعيداً وسيتوّج المحادثات الجارية**

والقوات اللبنانية يكتسب جدية كبيرة في ضوء السرية التي تحيط به والتكتم حول تفاصيل النقاش من الجانبين، اللذين يعولان عليه، لأنه الحوار الجدي الأول بينهما منذ أن انفجرت الخلافات بين الطرفين. وفي هذا الإطار عقد مساء أمس لقاء في منزل النائب إبراهيم كنعان جمع العماد ميشال عون ورئيس جهاز الإعلام والتواصل في القوات اللبنانية ملحم رياشي وكنعان الذي يتابع ملف الحوار مع القوات. وبحسب المعلومات، فإن من المرتقب استكمال هذه اللقاءات طوال الأسبوع الحالي لمواصلة النقاش الجدي ليتحدد في ضوئه لقاء عون ورئيس حزب القوات الدكتور سمير جعجع. وقال كنعان لـ«الأخبار» إن «تنظيم العلاقة المسيحية مساهمة أساسية لتصحيح الخلل الناتج من سوء تطبيق اتفاق الطائف منذ عام 1990 وحتى اليوم. هناك تراكم خلافات بيننا وبين القوات اللبنانية، لكننا لا نستطيع العيش في الماضي من دون المحاولة الجدية والصريحة لتجديد أطر التعاون المستقبلي، أكان ذلك من خلال تفاهم على عدد من الملفات الوطنية التي تخص المسيحيين، أو على الأقل إيجاد قاعدة عمل مشترك تضع الحقوق الميثاقية والدستورية وسيادة لبنان واستقراره فوق كل الخلافات والنزاعات السياسية». وقال رياشي لـ«الأخبار» إن اللقاء «ناقش ملفات عدة تتعلق بسيادة البلد، وصولاً إلى الهمّ المسيحي المشترك». وأضاف أنه «وفقاً لتقدم هذه المحادثات التي تجري بسرية، فإن لقاء العماد ميشال عون والدكتور سمير جعجع لم يعد بعيداً، لكنه سيأتي تتويجاً للمرحلة الأولى من مراحل المحادثات بين القوات والتيار».

قضية

اعلن وزير المال علي حسن خليل ضبط معدات صناعية وأوان منزلية تحوي اشعاعات خطيرة جدا من مادة الكوبالت المشع CO 60 في مرفأ بيروت ومطار بيروت، مستوردة من الهند

أدوات منزلية تحوي إشعاعات خطيرة جداً

ضبطت الجمارك في مرفأ بيروت ومطار بيروت معدات صناعية وادوات منزلية «مطبخية»، تحوي اشعاعات بنسب عالية جدا، وهي ملوثة بمادة الكوبالت المشع CO 60، المحظور دخولها الى لبنان والى اي دولة، وفقا للبروتوكول مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. واوضح وزير المال علي حسن خليل في مؤتمر صحافي عقده امس في المرفأ ان «هذه الاشعاعات تمثل خطرا جدّيا على الصحة العامة وعلى حياة الناس والمواطنين». واضاف «نتحدث اليوم عن مسألة تتجاوز تفصيلا صغيرا، او مادة يمكن معالجتها، نحن أمام مشكلة تتعلق بسلامة المواطنين الذين يتعرضون لموت بطيء وتسمم تدريجي يوصل الى القتل دون ان يكون هناك أي شكل من اشكال المعالجة الطبية لانه أمر غير منظور ويدفع الانسان صحته ثمنا له دون أي انتباه». وقال ان «المضبوطات تتضمن صحونا وملاعق وشوكاً وسكاكين يمكن أن تدخل الى كل بيت ومطعم ويجري استخدامها في تناول الطعام وتؤدي الى التسمم الخطير دون ان يدرك أحد ذلك».

اوضح وزير المال انه أخّر الاعلان عن هذه القضية لمدة اسبوعين الى حين صدور تقرير المجلس الوطني للبحوث العلمية- الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية، الذي جاء فيه: «أنه بعد الفحص الدقيق الميداني تبين ان الطرود المذكورة في مطار بيروت تحتوي على اجهزة انذار كهربائية ملوثة بمادة الكوبالت المشع CO 60 ويحتوي الطرد على 13 جهازا، إضافة الى التفاصيل الفنية المتعلقة بهذه البضاعة». وتابع خليل «ان البضاعة مستوردة من الهند، وهذا لا يعني اطلاقا ادانة الهند، لكن على التجار أن يسمعوا جيدا أن استسهال عملية شراء بضاعة بأسعار رخيصة وملوثة امر غير مسموح به، ولن يمر وسيدفع كل صاحب علاقة ثمن هذا الامر. نحن أمام جريمة موصوفة وعملية قتل بطريقة غير مباشرة بطيئة، وبالتالي يجب أن يحاسب كل مرتكب على هذا الاساس».

بالنسبة إلى تحليل المعدات المطبخية، اوضح خليل أن «هناك عددا من الصناديق المضبوطة الملوثة بالمواد الاشعاعية نفسها موضبة لتوزع وتباع للمطاعم والمنازل».

وشدد على «ان المسألة لن تقف عند حدود ضبط هذه العملية»، مشيرا الى «أنه ما من طريقة من طرق المعالجة لهذا الامر في لبنان، ولا يمكن ايضا أن تطمر في لبنان، فهذا محظور دوليا ولا نستطيع تحمله على الاطلاق، ولا يمكن أيضا أن يحفظ في مستودعات «الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية» لان الكمية اكبر من ان تستوعب في مستودع الهيئة، وبالتالي فان الخطوة هي اعادة تصدير هذه البضاعة الى بلد المنشأ على مسؤولية الشركة، معلنا احالة هذا الملف على التحقيق في النيابة العامة لاجراء المقتضى القانوني بحق هذه الشركات، سواء كانت تعلم أو لا تعلم ما تحويه هذه المواد والادوات. وطالب بفتح تحقيق مع هذه الشركات وغيرها «لمعرفة ما إذا كان قد جرى استيراد مثيل لهذه البضائع في وقت سابق». وقال «لا اريد أن اخلق حالة رعب وخوف بين الناس، لكن مسؤوليتنا اليوم تقتضي أن نعلن هذا الامر للرأي العام حتى نعمل جميعا وزارات وادارات معنية وقضاء من اجل ضبط هذه العملية وحسمها نهائيا». ولفت خليل الى ان «مثل هذا الاشعاع يستمر لأكثر من 85 عاما، ما يعني اننا أمام مشكلة لا يمكن حلها بيوم او بيومين». وقال انه اجتمع الاسبوع الماضي مع مجلس البحوث العلمية - الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية، وتبين انه لا يمكن على الاطلاق معالجة هذا الامر، وهو ليس بالامر الصغير الذي يتعلق بتسمم محدود، بل هو

> أُخّر إعلان القضية لاسبوعين حتى صدور تقرير الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية

متابعة

أطنان من السكر الفاسد دخلت إلى لبنان

إيفا الشوفي

في 7 نيسان 2013 دخل إلى مرفأ طرابلس 25400 طن من السكر. المصدر هو الهند، والأكياس التي دخلت يبدأ تاريخ صلاحيتها من تشرين الأول 2012 ليراوح تاريخ الانتهاء بين نيسان وأيلول 2014. عدد هائل من الأكياس لا يحمل أي تاريخ صلاحية. من هنا تبدأ المشكلة الأولى قبل الخوض في السجال القائم بين وزارتي الاقتصاد والصحة، كيف تسمح إدارة الجمارك بإدخال أطنان من السكر من دون أي تاريخ صلاحية؟ إلى اليوم لم يبقَ من هذه الكمية سوى 1083 طنا موضوعة في العنبر الرقم 17 ما يعني أن هناك 24317 طنا دخلت الى الأسواق اللبنانية من دون أن نعرف إذا ما كانت صالحة أم فاسدة. إلا أنّ الأمر الاكيد هو انه منذ تاريخ 5 تشرين الثاني 2014 حتى 27 كانون الأول 2014، وهي الدفعة الأخيرة التي خرجت من المرفأ من هذه الحمولة، خرج من المرفأ 7422 شوالا من السكر أي 371 طنا من السكر المنتهي الصلاحية الذي دخل إلى السوق المحلية. يوضح وزير الصحة وائل أبو فاعور أن البيانات الجمركية نصّت بدايةً على إعادة التكرير على الرغم من ان التاجر هلال البيطار ليس لديه معمل للتكرير. أما البيان الأخير الصادر عن وزارة الاقتصاد في 3 نيسان 2014 فقد نص على انها للاستهلاك المحلي. نتحدث هنا عن كمية 2000 طن، جرى إخراج 1500 طن منها على أنها مخصصة للاستهلاك المحلي على الرغم من انتهاء صلاحية بعض الأكياس في الشهر نفسه. يؤكد ابو فاعور أنه «قانونياً، قبل أن تنتهي صلاحية السكر بشهرين يجب عدم ادخاله الى الاسواق للاستهلاك».

السجال القائم بين وزارتي الصحة والاقتصاد حول صلاحية هذه الحمولة وإذا ما كانت قد دخلت إلى السوق، دفع وزير الصحة أمس إلى التوجه نحو مرفأ طرابلس حيث يدخل القسم الأكبر من السكر المستورد إلى لبنان. العنبر 17 مقفل بناءً على إشارة النيابة العامة بعد الكشف الذي قامت به فرق وزارة الصحة والذي تبيّن إثره انتهاء صلاحية السكر المخزن هناك. دخل الوزير العنبر الذي ما زال يحتوي على الـ 1083 طنا من السكر. الأرض مليئة بالمياه، والسكر تحت الأقدام، لا تهوية، العناكب تنسج شباكها بسهولة وآثار الجرذان موجودة على الأرض. يعلن أبو فاعور أن هذا العنبر غير صالح إطلاقاً لتخزين أي مواد غذائية، أضف إلى ذلك أن البضاعة منتهية صلاحيتها. يتساءل أبو فاعور «اذا قمنا بعملية اعادة تكرير، خلالها سيتم غربلة السكر ولكن الجرذان التي وجدناها هناك ماذا كانت تفعل؟»، مع العلم

ماك عام

«استراتيجية إدارة الدين العام» للمصارف أن تفرح

فراس أبو مصلح

انخفض معدل كلفة الدين العام كثيراً منذ عام 2009 حتى اليوم، وذلك بسبب انخفاض أسعار الفائدة في الأسواق العالمية على نحو أساسي، قال المدير العام لوزارة المال آلان بيفاني يوم أمس في «عرض الاستراتيجية المتوسطة الأمد لإدارة الدين العام عن الفترة من 2014-2016 والروزنامة الجديدة لإصدارات سندات الخزينة بالعملة اللبنانية»، مشيراً إلى انخفاض نسبة الدين العام للناتج المحلي «بسبب مؤتمرات الدعم»، و«دخول رؤوس أموال كثيرة إلى السوق المحلي بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية» بين عامَي 2008 و2010.

إعلان تنظيم إصدار سندات الخزينة بالليرة اللبنانية، ونشر جدول زمني بالإصدارات، خبر مفرح بالنسبة إلى المصرفيين، ذلك أنه «يعزز ثقة المستثمرين (أي دائني الدولة)» ويتيح لهم إدارة السيولة (الفائضة) لديهم على نحو أفضل، بحسب ما ادلى به المدير العام للمالية العامة الان بيفاني. وثمة سبب آخر لتفرح المصارف، إذ تنص «الاستراتيجية» الجديدة لإدارة الدين العام على تمديد آجال استحقاق سندات الدين، ما يعني معدلات فوائد أعلى، بحسب مديرة الدين العام في وزارة المال رانيا الشعار.

غير أن ما تقدم لم يكن كافياً لإرضاء رئيس جمعية المصارف فرنسوا باسيل، الذي تقدم في ختام العرض من وزير المال علي حسن خليل قائلاً: «الـdebt taxation على المصارف (الضريبة على الفائدة التي تجنيها المصارف من أموالها الخاصة) بتطلعها من غير شي»(!)، ليضيف رفيق له إن «البنك الدولي خائف منها»!

تحدث خليل عن «توقعات» متشائمة حول وضع المالية العامة في السنة الجديدة، مشيراً إلى «تراكمات» سلبية على مر السنين الماضية، زادت من وطأتها «النتائج الكارثية لحجم النزوح السوري» والركود الاقتصادي في دول الإقليم. برغم ذلك، عبّر خليل عن نية لـ«الاستمرار في تقليص الإنفاق» وزيادة إيرادات الجمارك والإدارات العقارية (عبر حملة «النزاهة») وتنفيذ إجراءات لضبط الهدر، تعززها المفاعيل الإيجابية لتدهور أسعار النفط عالمياً، ما يخفض فاتورة تغطية عجز مؤسسة كهرباء لبنان بحوالي 400 أو 500 مليون دولار سنوياً. وعن إجراءات تحسين إدارة المال العام، شرح بيفاني أن إنشاء مديرية الدين العام فتح الباب أمام إعادة تنظيم الإصدارات (سندات الخزينة) بالليرة اللبنانية وجدولتها والتحكم في آجال سندات الدين وعمليات استبدالها، مشيراً إلى فجوة كانت تقليدية بين حساب الخزينة وآجال السندات، حيث كان «فائض السيولة لا يبرر الإصدارات الإضافية». بات وجود مديرية للدين العام يسمح للدولة بتحديد حاجتها من الاقتراض، وبالتالي فرض سقوف على إصدارات سندات الخزينة، ما يسمح نظرياً بوضع حد لظاهرة استدانة الدولة بما يفوق حاجتها؛ برغم أن مسيرة الولادة المتعثرة لهذه الإدارة التي قُدم مشروع قانون إنشائها سنة 2004 وأقره المجلس النيابي عام 2008، ولم تصدر مراسيمه التطبيقية إلا عام 2012، لا يبعث على التفاؤل بوجود إرادة سياسية لضبط الافراط في الاستدانة لمصلحة المصارف، وعلى حساب المالية العامة.

«في ظل عدم إقرار موازنة عامة، وتطبيقاً للاستراتيجية (لإدارة المالية العامة بين عامَي2014-2016)، من الضروري إقرار قانون جديد بقيم مالية محددة يرفع سقف الاقتراض بالعملة الأجنبية» (ذات الفوائد الأدنى من الاقتراض بالعملة المحلية) إلى نسبة 30% من الحاجات التمويلية السنوية، بما يغطي استحقاقات أصل الدين والفوائد بالعملات الأجنبية»، ينص الملخص التنفيذي للاستراتيجية الذي يحدد «المخاطر الرئيسية التي تواجه محفظة الدين العام (بـ)مخاطر تجديد الاكتتاب في الديون المستحقة، إضافة إلى مخاطر التقلبات المحتملة في معدلات الفوائد». ولإدارة مخاطر ارتفاع الأخيرة، تقوم الاستراتيجية على «تمديد آجال استحقاق سندات الدين، وبفوائد ثابتة... (و) على الرغم من أن تمديد آجال الاستحقاق يترافق مع ارتفاع في التكاليف المتوقعة، فإنه يوفر الحماية من مخاطر ارتفاع أسعار الفائدة في المستقبل»، إذ يتخوف البعض من عودة معدلات الفوائد للارتفاع بعد بدء ما يعدونه انتعاشاً للاقتصاد الأميركي وبداية خروجه من الركود.

هناك عدد من الصناديق المضبوطة الملوثة بالمواد الاشعاعية نفسها موضبة لتوزع وتباع للمطاعم والمنازل (مروان طحطح)

امر يلازمنا بخطورته، وهنا اود ان اشير ايضا إلى أن بعض الكلام الذي بدأ يتبادر الى مسامعي في الايام الماضية يتعلق بادخال حديد الى لبنان منذ عام 1987 بعد كارثة «شيرنوبيل»، ولا اعرف ما إذا كنا ما زلنا قادرين على فتح هذا الملف، لكن بالتأكيد سيكون جزءا من التحقيقات، ولا أدري اذا كان لدينا بعد من امكانية لضبط ما يرتبط بها، أو على الاقل لاستصدار قرارات تحذيرية، في ما يتعلق بها».

أن السكر الموجود مكرر بالأصل. يدعو أبو فاعور القضاء إلى التحرك جديا لتحديد المسؤوليات التي تبدأ من وزارتي الصحة والاقتصاد وتصل إلى إدارة المرفأ والجمارك، والتحقيقات بدأت في هذا الملف. يقول «فلتأخذ الدولة إجراءاتها في القطاع العام قبل القطاع الخاص ولْتُقل من يجب إقالته». كذلك فإن الخطة على المدى البعيد ترتكز على إقامة مركز دائم لوزارة الصحة ليكون حاضرا بشكل دائم في المرفأ للكشف على الأغذية.

أخبار

انتخابات رابطة «الثانوي» في 18 الجاري

تجري رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي انتخابات هيئتها الإداريّة الجديدة، يوم الأحد في 18 الجاري، من الثامنة صباحاً حتى الرابعة من بعد الظهر، في ثانويّة عمر فروخ الرسمية للبنات. وتستمر الرابطة في قبول الترشيحات لعضوية الهيئة حتى الثانية عشرة ليل الأحد في 11 الجاري ضمناً. ويشارك في الاقتراع 531 مندوباً انتخبوا في المرحلة الأولى من الانتخابات.

بوصعب: لا قرار بإقفال المدارس بسبب العاصفة المتوقعة

أعلن وزير التربية والتعليم العالي الياس بوصعب، في تغريدتين له عبر تويتر، «أن لا قرار بإقفال المدارس بسبب العاصفة المتوقعة، وبانتظار الغد لأخذ القرار»، مشيراً الى أنه «لا صحة لما يتم تداوله عبر وسائل التواصل الاجتماعي وفي الصحف».

موقوف بجرم التعدي على أملاك الدولة في العزية

ادعى النائب العام المالي القاضي علي ابراهيم، أمس، على الموقوف (ع. ش.) بجرم التعدي على أملاك الدولة العامة في بلدة العزية، وأحاله الى قاضي التحقيق الأول في الجنوب.

رابطة الموظفين: السلسلة حاجة اجتماعية

اعلن رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر أن «إقرار السلسلة أصبح حاجة اجتماعية ووطنية، وصار إقرارها أكثر من ضرورة لأنها تساهم في حفظ الأمن والاستقرار في البلد»، مشيراً الى أنه «لا يجوز أن يبقى راتب الموظف الإداري في أسفل سلّم رواتب العاملين في القطاع العام والمؤسسات العامة». وأضاف إن الرابطة مستعدة لاعتماد كل السبل الديموقراطية، وصولاً الى إقرار سلسلة عادلة تؤمن العدالة والمساواة بين مختلف القطاعات الوظيفية وتساهم في رفع الغبن اللاحق بالإداريين منذ عام 1997، وكذلك رفض أي زيادة في ساعات الدوام، مطالباً «بالالتزام بالاتفاقات المعقودة مع الحكومة السابقة، على أن تكون السلسلة من 2015/7/1، ودون أي تقسيط، وضرورة زيادة راتب الفئة الثالثة.

انخفاض أسعار السلع الغذائية

أعلن وزير الاقتصاد والتجارة آلان حكيم، أمس، خفض أسعار السلع الغذائية بشكل تدريجي، وذلك في ضوء انخفاض أسعار النفط واليورو. كلام حكيم جاء خلال الاجتماع الذي عقده مع ممثلي النقابات المعنية: تجار مال القبان، أصحاب السوبرماركت، مستوردي المواد الغذائية والمشروبات، أصحاب المطاعم، تجار اللحوم، القصابين وتجار المواشي وتجار الخضر والفاكهة.

وأكد حكيم أن «الانخفاض يتم تدريجياً في بعض السلع والبعض الآخر سيتم لاحقاً».

وأضاف: «هناك سلع مستوردة أوإنتاج محلي تنخفض أسعارها، ولدينا البراهين على ذلك، ونحن سنتابع الموضوع لتخفيض أسعار السلع بدءاً من تلك الاساسية. وستصدر الوزارة جداول بالأسعار أسبوعياً لإطلاع الرأي العام على تطور الاسعار عبر نشرها في التقرير الاسبوعي لعمل المراقبة في مديرية حماية المستهلك».

من جهته، لفت رئيس نقابة أصحاب السوبرماركت نبيل فهد الى انخفاض سعر بعض السلع الغذائية بنسبة 45%، كـ الحبوب والزيوت والحليب والرز والمعكرونة وبعض المواد الغذائية الاخرى.

تصويب منهجي الشيرازيون و«الط

عبد الله العلوي *

لم تتسنَ لي متابعة كل الردود على مقالة «الشيرازيون و«طقسنة» التشيّع»، رغم الحرص على عدم تجاهل «العلمي» منها، وهو قليل على كل حال، ولعل أهمه كان رد الشيخ عبد العظيم المهتدي من البحرين (وكيل مرجعية الشيرازي)، ومقالة إبراهيم جواد المنشورة في «الأخبار» في 13 كانون الأول 2014 بعنوان «الشيرازيون بين المطرقة والسندان!».

في المبدأ، تمثّل ظاهرة «النقد» علامة حيوية في أية مدرسة فكرية، فيما تواجه المدارس المغلقة التي تحرم أتباعها من ممارسة حقهم في التفكير الحر والمساءلة والنقد خطر الزوال أو العزلة والجمود، والأخطر النزوع نحو التطرّف والعنف... وعليه، فإن النقد حياة الفكر، فلا يتجدد الا به، وإن أولئك الذين استسلموا لوهم «سلامة المعتقد» توقّف بهم الزمن، وتعطّلت الدورة المعرفية في حياتهم، وراحوا يلوكون أفكاراً بالية منفصلة عن سياقها التاريخي والإنساني.

في الشكل، لست منحازاً ضد شخص أو تيار فكري أو سياسي أو حزبي ما، وليس بمقاربة كهذه يمكن لأي فعل نقدي على المستوى الفكري ان يؤتي ثماره. وإن الحديث عن «التيار الشيرازي» ليس عن شخص ولا عائلة ولا جماعة، وإنما هي هوية عرف بها التيار منذ نشأته، فلو اخترنا اسماً آخر لجهله الناس، وفي كل الأحوال لا مشّاحة في الأسماء.

ولإعادة تصويب مواضع الجدال، فإن من الأفكار التأسيسية التي تصلح كمنطلق ومدخل هي: أن التشيّع يمثّل في صيرورته التاريخية ثورة في الاسلام، ليس على قاعدة الانشقاق عن الشريك السنّي، ولكن على قاعدة التكامل في إدارة حركة الإسلام عبر التاريخ. نعم، هناك من أراد تصويره على أنه ثورة على الإسلام، وبذلك «خسر» الاسلام قوة ثورية كانت دائماً تلعب دور الحارس على حركته، تماماً كما هو الدور الذي لعبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب منذ اختار الصحابة غيره لتولي منصب الخلافة... وما مقولات الخليفة عمر بن الخطاب «لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبا الحسن»، و«لولا علي لهلك عمر» الا دليل على محورية الدور الذي لعبه علي في تسديد موقع الخلافة. نذكر على سبيل المثال، مشورته الحاسمة للخليفة عمر عندما تجمّع الفرس بنهاوند لحرب المسلمين، فكان رأي الناس له هو «النفير إليهم»، فيما كان رأي الإمام علي خلاف ذلك، فقال له: «... إنك إن أشخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك أهم إليك مما بين يديك من العورات والعيالات...»، فعدل عمر عن قرار الذهاب بنفسه للحرب، وقال: «هذا هو الرأي كنت أحب أن أتابع عليه».

التجارب اللاحقة تؤكّد هذه الحقيقة أيضاً، منذ تولي ابنه الحسن الخلافة ثم تنازله عنها لاحقاً دفعاً للفتنة ثم ثورة الحسين في كربلاء على خلافة يزيد لتصحيح الانحراف في حركة الإسلام (إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدي...)، وصولاً الى تجارب باقي الأئمة وتالياً الفقهاء. في الخلاصة، كان يمثّل التشيّع دور الضابط الإيماني والتنظيمي الذي يحول دون خروج الإسلام عن المسار الذي رسمه رسول الله (ص). ولذلك، كان التشيّع يحضر حيث تكون الحواضر الكبرى للإسلام. وإن تحوّل التشيّع الى مذهب للسلطة كان يعني تعطيل ديناميته وروح الثورية، هذا ما جرى في عهد البويهيين، ثم الصفويين وبدايات القاجاريين، وحين تحرّر الفقهاء من قيود السلطة التي تحالفوا معها في وقت سابق أو خضعوا لها قهراً حوّلوا التشيّع الى طاقة ثورية تغييرية منذ ثورة التنباك في ايران في عهد ناصر الدين شاه في نهاية القرن التاسع عشر، ومروراً بالثورة الدستورية بقيادة الملا محمد كاظم الخراساني والشيخ محمد حسين النائيني وآخرين في مطلع القرن العشرين ولاحقاً ثورة العشرين في العراق بقيادة الشيخ محمد تقي الشيرازي، وثورة تأميم النفط في ايران بقيادة الشيخ الكاشاني وصولاً الى الثورة الاسلامية في ايران بقيادة الامام الخميني. وفي الخلاصات، أمكن القول إن النهوض الاسلامي في العقود الثلاثة الأخيرة تأثر على مستوى الأفعال أو ردود الفعل بالثورة الإسلامية في إيران التي تأسست على ثورة شيعية في الإسلام.

وبالعودة الى الردود على مقالتي حول الشيرازيين، أبدأ من دعوى التعريض بمعتقدات المذهب، لا سيما الغيب والشفاعة. وحقيقة الأمر أن التعريض ليس بالمفاهيم ولكن بالأفهام، فلا بد من الفصل بين ما هو متعالٍ/ إلهي وما هو بشري، فالكلام ليس عن الغيب كمفهوم ديني وإنما عن الفهم البشري له وتداعياته على السلوك الفردي والجماعي، وكذلك الشفاعة، والتوسّل، والنذر، والحزن... وحين نتحدث عن ثورية التشيّع إنما نعني بذلك فهماً ثورياً للمفاهيم الدينية (الشيعية على وجه الخصوص).

كان التيار الشيرازي يشتغل في بدايات تشكّله وقبل نزوعه نحو الطقسنة المستقيلة على تعميم خطاب ثوري مؤسس على فهم متطوّر للمفاهيم الشيعية. ونذكر على سبيل المثال، كتاب «الثورة الرسالية» للمرجع الحالي في كربلاء محمد تقي المدرسي حين وجّه نقداً شاملاً للمفاهيم المسؤولة عن «تخلّف الشيعة» بحسب وصفه، وشخّص أهم معالم هذا التخلّف من أجل إعادة تظهير الصورة الثورية للتشيّع. تحدّث عمّا أسماه «الطلاق بين الشيعة والتشيّع»، وأعاد تفسير الولاية والامامة والعصمة والغيبة «أي غياب الامام المهدي»، والشفاعة وغيرها. فقال بأن العصمة ليست ذاتية «وانما هي تأييد من الله للإنسان الذي يتجاوز ذاته وواقعه بعد أن يرتفع بارداته الحرة الى مستوى تلقي هذا التأييد»، وتحدّث عن غيبة الامام المهدي وقال: «ليست الغيبة انتظاراً سلبياً لواقع معسول يأتي في آخر الزمان، كما أنها ليست (فراغاً) في قيادة الأمة... إنما هي عملية فصل بين الأشخاص والقيم لكيلا يصبح الأشخاص هم القيم...». وفي هذا كلام كبير وخطير جداً لأنه يشي بانقشاع القداسة عن شخص الامام.

وفي حديثه عن الشفاعة يؤكد السيد المدرسي أن عمل الانسان هو شفيع له يوم القيامة «وحيث تتجسد الولاية في شخص الامام تكون الشفاعة للإمام، والواقع إنها ليست للإمام، وإنما هي لعمل الانسان وتحمله لمسؤولية الانتماء الى الإمام وحبه وطاعته له وتضحيته في سبيل الله تحت لوائه». ويخلص: «وليست الشفاعة بديلاً من الايمان بالله، إذ الشفاعة تكون عند الله، ولا تكون سلطة على الله، بل دعاء إليه، فإن شاء استجاب وإن شاء لم يستجب».

وعلى خطى القراءة الإيديولوجية والثورية التي قدّمها علي شريعتي، يتحدث المدرسي عن تشيّع المسؤولية، ويؤكد في السياق ذاته الاتباع المسؤول لا التقليد الأعمى «الذي يريح الانسان من تبعات التفكير، وحرية الرأي، ومسؤولية الاختيار». يؤكد دائماً المسؤولية، وأن الانسان مسؤول عن تاريخه وصلاحه وفساده.

ينقد المدرسي الثقافة الشيعية السائدة حينذاك والتي جرى إحياؤها مجدداً، وقال بأن ما تبقى من هذه الثقافة الشيعية هو القشرة القائمة على اجترار وتكرار الجدليات والاستمرار في خط العداء ضد كل الفئات الأخرى ومن ذلك «اجترار المآسي والدموع اللامسؤولة» في إشارة الى ذرف الدموع أيام عاشوراء والاكتفاء بها عن العمل. يقول المدرسي في توصيف حاد (ماذا بقيت من الدموع الشيعية؟ بقيت قطرات ماء رخيصة تتساقط على أحضاننا المليئة بالجريمة والفساد لتغسلها. كما نزعم. ولنقوم من مجلس العزاء محصّنين ضد عذاب الله، وضد محاسبة التاريخ... تماماً كبكاء أهل الكوفة بعد مقتل سيد الشهداء». ويخلص: «أصبحت الدموع وسيلة للتحلل من المسؤولية، بدل أن تكون وسيلة لتكريس المسؤولية، وتعميق الشعور بها». وعلى هذا المنوال قارب المدرسي الفرائض الدينية التي فقدت معانيها وتحوّلت الى مجرد طقوس فارغة المعنى، وانتقل منها الى الطقوس الشيعية: «فأصبحنا نزعم أن لمجرد قراءة الأدعية والزيارات تأثيراً غيبياً في أوضاعنا في الدنيا او في الآخرة... فمن قرأ زيارة عاشوراء أربعين يوماً فسوف تقضي حاجاته في الدنيا والآخرة...». أليس هذا ما يشاع اليوم وما سوف نأتي عليه هنا.

حديث المدرسي عن الغيب له مدلول خاص ويقوم على المقابلة، أي الشهود «وكلما ازداد وعي الانسان كلما استطاع أن يؤمن بالغيب من خلال إيمانه بالشهود. ان يؤمن بالصانع من خلال ما صانع، والزارع من خلال ما زرعه...»، وهكذا هي رسالات الانبياء.

ونسف المدرسي فكرة التمايز على أساس الانتساب للنبي صلى الله عليه وآله، وقال: «إن الذي يزعم أن الله خلق الناس درجات، ثم رفع بعضهم على بعض عبثاً، وأعطى أناساً ما لم يعط آخرين، إنه ينسب الى الله الظلم والجهل والعجز، تعالى ربنا عنه»، بل رفع الاسلام شعار «العمل الصالح» كقيمة أساسية عند الله، وخلص الى أن «التشيع هو العمل الصالح» على أساس أن العمل هو «الطريق الوحيدة لنجاة الانسان».

وانتقد أولئك الذي رفعوا الأنبياء والائمة عن مقام البشر وخاطب من قال بأنهم خلقوا من نور «إذا كان النبي وأوصياؤه من نور، وليسوا من تراب، إذن فما هو فضلهم على الناس؟ كلا... إن الرسول بشر... وأوصياؤهم بالطبع من البشر». ويواصل نقده الى من أضفى قداسة خاصة على سلالة الرسول (ص)، وقال: «زعموا أن أبناء الرسول مكرّمون الى يوم القيامة، حتى ولو خالفوا الله واتبعوا شهوات السلاطين» ورد عليهم قائلاً: «عجباً الرسول لا ينجيه إلا عمله، بينما أبناؤه يدخلون الجنة حبوة؟». وعنّف أولئك الذين يوالون أجساد الانبياء والائمة وليس قيمهم «فإذا بنا نزعم انتماءنا للرسول وإلى الأوصياء، بمجرد حبنا لهم، وتعظيمنا لأجسادهم، ألا تعساً لأمة حوّرت مفاهيمها وبدّلتها من بعد علم».

هذا هو الخطاب الذي كان يعتنقه التيار الشيرازي في مرحلته الثورية، ما وهبه شعبية في الوسط الشيعي، وجعله متميّزاً بحضوره الشعبي ومواكبته لحركة الأفكار الاسلامية عموماً.

التحوّل في تيار الشيرازي مؤسس على منهجية (مستمدة من المدرسة التفكيكية) وهي قديمة ولكن جرى تفعيلها في السنوات الأخيرة لتصبح النجم الهادي للتيار في نزعته الطقوسية. لا بد من الإشارة إلى أن المنهجية التفكيكية (لا علاقة لها بتفكيكية جاك دريدا)، ليست ابتكاراً شيرازياً، وقد أسبغ الشيخ محمد رضا حكيمي عليها هذا الاسم ولكن جذور تشكّلها تعود الى ثلاثينيات القرن الماضي في خراسان (مشهد) الايرانية.

والمدرسة التكفيكية تتلخص في «تمحيص معارف الوحي من تأثيرات المنطق والفلسفة اليونانية والتأويلية للفلاسفة والمتصوفة والعرفاء»، أي عملية فصل بين العقل والنقل في إطار تحرير النص من آليات فهمه المستمدة من خارج مجاله، أي وفق المناهج العقلية المعتمدة... وهذه المدرسة، في جوهرها، محاولة لفهم المعارف القرآنية بعيداً من مناهج التأويل، أي فصل المعرفة القرآنية عما لحق بها من التأثيرات الكلامية والصوفية والفلسفية، وكذلك الحال بالنسبة للسنّة (الحديث النبوي وروايات الأئمة)، وهي عودة الى العقيدة التقليدية أي فهم القرآن والسنّة بآليات مستمدة منهما (على غرار المقولة الشائعة تفسير القرآن بالقرآن). في الخلاصات، تقدّم المدرسة التفكيكية رؤية منهجية خاصة تقوم على الفصل ما بين الأفهام البشرية والمفاهيم الالهية، ما يعيد الإشكالية مجدداً الى النزعة السلفية التي ترى بأن فهمها الخاص للنص هو نهائي، رغم أنها تبقى في نهاية المطاف مجرد فهم (أنظر: محمد رضا حكيمي، المدرسة التفكيكية، ترجمة عبد الحسن سلمان وخليل العصمامي، دار الهادي، بيروت الطبعة الأولى 2000).

تفريق الحكيمي بين مدرسة الوحي (الدين . القرآن)، ومدرسة العقل (الفلسفة . البرهان)، ومدرسة الكشف (الرياض . العرفان)، لا يغيّر من حقيقة أن «المدرسة التفكيكية» تندرج هي الأخرى في خانة الأفهام البشرية للنص الديني، بل هناك ما هو أخطر من ذلك، إن عزل العقل عن عملية فهم النص سمح لعناصر غير عقلية مثل «الذوق» و«الاستحسان» و«الانكشاف» بالتدخّل لجهة إرساء «صلاحية» مفتوحة لمئات إن لم يكن آلاف الروايات من دون التحقّق في صحة وسقم الكثير منها... الطريف أن الحكيمي في تأكيد نقاوة النص الديني بمعزل عن المؤثرات الخارجية لا ينكر وجود الفلسفة الإسلامية باتجاهاتها المتباينة: المشائية والاشراقية والاسكندرانية.

إذن، الكلام ليس مجرداً عن «نص» مقابل «نص» كما توحي جداليات «التفكيك» بل هو في الحقيقة «نص» مقابل أفهام متعدّدة، وهنا مكمن الخلاف الحقيقي. لأن العودة الى «القرآن والسنة» بحسب الاتجاهات النقلية (الحنبلية السلفية/ الشيعية الاخبارية) في التاريخ الاسلامي كانت دائماً محفوفة بخطر الحشوية والاختراق، بمعنى التساهل في التعامل مع الروايات ما يجعل إمكانية اندماجها في البنية الدينية راجحة. وبعيداً من البحوث اللفظية لفهم النص الديني لناحية فهم دلالاته وأحكامه، ومشتقات الألفاظ وما تحمله من مداليل، إلا أن العودة الى النص ذاته لفهمه بنص مماثل من سنخه أو من ظاهر النص نفسه يعود بنا الى الحقيقة ذاتها أن النص يفقد استقلاله وتجرّده في اللحظة الذي يصبح في متناول عقول البشر، وبالتالي فإن التمايز عن مؤثرات خارجية أو استقلال ذاتي للنص مجرد جدل في مناهج فهم النص. وإن القول بأن لا جامع مطلقاً

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير
المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير:
إيلي شلهوب،
وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريّم
■ صادرة عن شركة
أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت
فردان شارع دونان
سنتر كونكورد
الطابق السادس
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات
الوكيل الحصري
شركة بروموفيكس
01/788200
■ التوزيع
شركة الوانك
15ـ01 /666314
03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ـقسنة»... مرة أخرى

التحوّل في تيار الشيرازي مؤسّس على منهجية قديمة، لكن جرى تفعيلها في السنوات الأخيرة (أرشيف)

بين العلوم البشرية والعلوم الالهية يزيد في تعقيد فهم النص الديني ولا ينقذه من المؤثرات الخارجية (الفلسفية والصوفية...)، لأن الفصل بين البشري والالهي ليس واقعياً، وإن مرجعية النص حتى وإن توسّلت النص الديني نفسه تبقى بشرية على مستوى الاختيار في الحد الأدنى. ما يبعث على الغرابة، أن الذين يشرحون مدرسة التفكيك يتوسّلون لغة فلسفية ليست مستمدة من النص الديني!

تعريف المدرسة التفكيكية للعقل يختلف تماماً عن تعريفه في المدارس العقلية الأخرى. فالعقل هنا بحسب ما تكشف عنه الروايات الشيعية المبكرة (الكافي للكليني مثالاً)، تضع أربعة أبعاد للعقل: الأول، البعد الكوني، حيث العقل، المتنزّل من نور الله، فكان المخلوق الالهي الاول، الثاني البعد الاخلاقي . المعرفي، حيث تكون للعقل قابلية أو قوة فطرية للمعرفة العلوية أو المتعالية، الثالث، البعد الروحي، حيث يكون العقل مصدر الايمان، أو «الحجّة الباطنة»، والرابع، البعد الخلاصي الانقاذي في عملية الحساب يوم القيامة، حيث يخضع بنو البشر للحساب على قدر عقولهم. فالعقل هنا ليس منفصلاً عن فضاء النص، بل هو جزء من مجاله الحيوي، وهو مصمّم للحصول على الحقائق النورانية لاندماجه في فضاء النص وحركته. ولذلك يعرّف الأصفهاني العقل بحسب العلوم الالهية «النور الظاهر بذاته لكل من هو واجد له». في حقيقة الأمر، هذا التعريف المحدّد للعقل ليس عقلاً مجرّداً ولا حرّاً ولا تمكن ممارسة عملية عقلية مستقلة بل هو أداة تظهير النص وفق فهم محدّد، وهذا الفهم بحد ذاته عملية عقلية، وهذه العملية بالقطع ليست نهائية ولا جزءاً حميمياً من النص الديني. بالمناسبة، هناك مشتركات منهجية بين التفكيكية والوهابية من ناحية العودة الى النص الديني (الكتاب والسنة) على أساس دعوى أن فهمهما ليس بحاجة الى أدوات أخرى منطقية وأصولية ولغوية، على أساس أن النص واضح وجلي!

تيار التفكيكية (ومثاله الأبرز الشيرازية) جمع بين سيئات الخطّين: الأخباري والشيخي. وبالرغم من أن المدرسة الأخبارية شهّدت تطوّراً جوهرياً على مستوى المنهج، أي طرق التحقيق في صحة الرواية ووضعها أو ضعفها، الا أن المرجعيات الشيرازية (ونخّص بالذكر السيد محمد الشيرازي، والسيد صادق الشيرازي والسيد محمد تقي المدرسي) من بين مرجعيات أخرى خارج التيار أيضاً، اعتمدت منهجية الميرزا مهدي الأصفهاني (ت 1946) في فهم النص الديني (الشيعي هنا) كما هو بمعزل عن أدوات أخرى فلسفية ومنطقية وأصولية. في آليات فهم النص الديني يضع الأصفهاني الإمام المعصوم كمرجعية وحيدة في فهم القرآن، ولكن السؤال: ومن يثبت ان رواية ما بحد ذاتها صادرة عن الإمام من دون الرجوع الى مناهج التحقيق اللغوية والأصولية والتاريخية وغيرها.

وبحسب التحقيق الذي قام به الشيخ محمد باقر المجلسي مؤلف «بحار الأنوار» في كتاب «الكافي» للكليني فإن من أصل 16,199 رواية هناك 9,485 رواية ضعيفة أو مجهولة. وإذا أضفنا الى ذلك أن ثلاثة أرباع الروايات الشيعية الواردة في الكافي منسوبة الى الامامين الباقر والصادق عليهما السلام يكون كثير مما يروى عنهما يقع في خانة الروايات الضعيفة أو المجهولة.

ما يعتقده البعض بأن المدرسة التفكيكية هي أقرب الى أهل البيت عليهم السلام على مستوى التعامل مع الرواية الدينية من دون إعمال العقل ومناهج التحقيق، هو ما فتح الباب على مصراعية أمام اعتناق الشيء ونقيضه، لأن المجاميع الروائية الشيعية خضعت لعملية دس واسعة النطاق من قبل أناس مقرّبين من الائمة ومن رواة كبار يحيطون بهم ولاتزال آثارهم باقية.

إن أولئك الذين دافعوا عن المدرسة التفكيكية إزاء تهمة «الاخبارية» أخفقوا في تقديم فروقات جوهرية بينهما. وحتى على مستوى العقل الذي يحتج به التفكيك كفارق عن الاخبارية ما هو في الواقع سوى العقل المندمج في سلطة النص، وجزء من فضائه، وإن الأخبارية خصوصاً في مرحلتها المتطوّرة (الفرقة الوسطى) بدت أقرب الى الاتجاه الأصولي في إعمال العقل في فهم وتحقيق النص. وإن مجرد اعتراف المدرسة التفكيكية بالمنهج الأصولي في فهم النص الديني عنى التناقض في دعوى المدرسة التي تراهن على النص الديني في تظهير معناه، بينما المنهج الأصولي المستمد من خارج النص مصمّم لفهمه.

كل ما سبق يبقى في إطاره النظري، والعبرة في الآثار العملية. فحين نقول بأن النقلة الانقلابية في تيار الشيرازي من الثورية الى التقليدية الطقوسية لم نقصد انتقالاً ثقافياً بل منهجياً. وحين نتحدث عن النزوع الحشوي في التيار والجمع بين سيئات الأخبارية والشيخية، هناك من الأدلة ما يكفي (ومن شاء فليرجع الى موسوعة الفقه للسيد محمد الشيرازي التي بلغ عدد أجزائها المئة والخمسين وفيها يظهر الحشد الروائي غير المحقق). وسوف نتوقف عند مثالين لبيان النزعة الطقوسية المتعاظمة لدى تيار الشيرازي والمتناقضة مع الرؤية الثورية للتشيّع كما صاغها رموز التيار في مرحلة سابقة.

المثال الأول: كتيب للسيد محمد الشيرازي بعنوان «السيدة أم البنين» في الطبعة الثانية سنة 2000. وأم البنين هي فاطمة الكلابية زوج الامام علي بن أبي طالب وأم لأبنائه الأربعة العباس وجعفر، وعثمان، وعبد الله وقد استشهدوا جميعاً في كربلاء مع أخيهم الامام الحسين.

طبّق السيد الشيرازي الرواية المنسوبة الى الامام الرضا عليه السلام في حق أخته فاطمة المدفونة في قم «أن من زارها عارفاً بحقها وجبت له الجنة» (ونقلها عن كتاب عيون أخبار الرضا وبحار الانوار وسفينة البحار)، فطبّق الرواية على أم البنين، من دون تحقيق في أصل الرواية سنداً ومتناً وشرعاً وعقلاً، وقال في ص 18: «وهكذا بالنسبة الى ما للسيدة الجليلة أم البنين من المعنوية العالية والمقام العظيم... حيث يمكننا أن نحس بشيء من ذلك عبر ما نراه من الآثار المترتبة على التوصل بها وجعلها شفيعة عند الله عزوجل في قضاء الحوائج...». وزاد على ذلك «فإن النذر لها يحل المشاكل الكبيرة التي هي بحاجة الى الإمداد الغيبي من الله سبحانه، كشفاء المرضى الذين لا شفاء لهم بحسب الظاهر، وإعطاء الأولاد لمن لم يرزق ولداً، ودفع البلايا وغير ذلك...»، ويعلّق «وهذا مما عليه ألوف القصص من المشاهدات والمنقولات...». وحتى يخلي المسؤولية يحيل الأمر على القصور الذهني (وهذا شيء لا تصل الى معرفة كنهه عقولنا).

هناك مشتركات منهجية بين التفكيكية والوهابية من ناحية العودة الى النص الديني

إن المشكلة اليوم ليست في مجرد رأي في كتاب بل تحويل الرأي الى اتجاه شعبي عام

وخصّص باباً بعنوان «إحياء الذكرى» واعتبرها «من أهم ما يلزم» (ص 31). وفي باب «الكرامة الالهية» يقول: «وأم البنين صاحبة الكرامات الكثيرة التي نقلت عنها متواتراً وشوهدت كذلك، وذلك بالنذر أو التوسل بها لتشفع عند الله...». ويعلّق: «وقد سمعت طيلة حياتي كثيراً من كراماتها المتواترة...» (ص38). وفي باب «زيارة قبرها» يقول: «ومن الاصح أن تراب قبرها الطاهر له الأثر الخاص...»، ثم يقول: «ولا يبعد بقاء جسدها في القبر... وإن لم أجد لذلك نصّاً...» (ص 42).

حين المقارنة بين هذه القراءة للتاريخ بتلك التي عرضناها في «الثقافة الرسالية»، ألا يظهر الفارق جلياً بين تشيّع المسؤولية وتشيّع الاستقالة، بل بين تشيّع «العمل الصالح» وتشيّع «التحلل»، ومن ثم تشيّع الثورة وتشيّع السكون.

المثال الآخر، ولكن عن عقيدة التفويض التي بدت راسخة في التيار الشيرازي في السنوات الأخيرة. في كتاب السيد محمد الشيرازي «فاطمة الزهراء عليها السلام (ط 1999)» وكتاب «فاطمة الزهراء امتداد النبوة» ينطلق من حديث قدسي مزعوم يخاطب فيه الله نبيّه المصطفى (صلى الله عليه وآله) قائلاً: «لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة ما خلقتكما»، ثم يشرح الحديث «فالمحقق للغرض من الخلقة هو وجود الرسول وفاطمة الزهراء والائمة الأطهار...». ويضيف: «فلولاهم لكانت خلقة العالم ناقصة...». وراح يسهب في شرح هذا الحديث وأحاديث أخرى ضعيفة تنتهي للقول بأن النبي والائمة مع فاطمة الزهراء هم «أساس خلق الكون، وقد جعلهم الله الوسائط في خلق العالم والعلّة الغائية له... فلولاهم لساخت الأرض، ولهم بما فيهم السيدة فاطمة الزهراء الولاية التكوينية إضافة الى التشريعية... ومعناها أن زمام العالم بأيديهم حسب جعل الله سبحانه، كما ان زمام الاماتة بيد عزرائيل فلهم التصرف فيها إيجاداً وإعداماً» (ص 110). والكتاب كله تقريباً ينتصر لعقيدة المفوّضة ويتطابق في مضمونه مع كتاب الشيخ أحمد زين الدين الاحسائي «شرح زيارة الجامعة». والسؤال: أين هذا الحديث من مرجعية القرآن ومعارفه، وأين هو من آية «وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون». إن مجرّد تبني غير الشيرازية لهذا الرأي لا يعني تبرئة سواهم، بل يزيد الحاجة الى فصل ما هو تشيّع خالص ونقي وما هو غلو ومدسوس. ولا بد من توضيح نقطة جوهرية: إن الثورية لا تتموضع في مقابل الغلو وإنما في مقابل التقليدية، ومن الناحية التاريخية فإن الكثير من الفرق الثورية الشيعية كانت تعتنق معتقدات غلوائية بدءاً من حركة التوابين بقياد سليمان بن صرد الخزاعي، والمختار بن عبيد الله الثقفي، وبيان بن سمعان، وعبد الله بن معاوية، والمغيرة بن سعيد، والصائد النهدي، والحارس الشامي، وعبد اللّه بن حارث، وحمزة بن عمار البربري ومحمد بن أبي زينب واسمه مقلاص بن الخطاب ويعرّف أبو الخطاب. فهؤلاء كانوا ثوّاراً في زمن الأمويين ولكنّ الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ذاقا الأمرّين منهم لكثرة ما دسّوا من روايات في كتب أهل البيت، وتسلّل كثير منها الى المصادر الروائية الشيعية.

إن المشكلة اليوم ليست في مجرد رأي في كتاب، بل في «جمهرته» أي تحويل الرأي الى اتجاه شعبي عام، وهنا مكمن الخطورة. وقد لحظنا كيف تحوّلت القنوات الفضائية التي يموّلها ويشرف عليها الشيرازيون الى أدوات لترويج أفكار الغلو التي تنتهي الى تخدير الوعي الديني، فكل من أراد التحرر من المسؤولية وجد في تلك القنوات بلسماً زائفاً. وإن الكلام ليس عن شخص نكرة ومشبوه في لندن، فماذا عن شقيق المرجع، مجتبى الشيرازي المفتون بكل ما هو بذيء من اللفظ ضد رموز المسلمين السنّة والشيعة على السواء... فهل صدرت فتوى من المرجعية الشيرازية السابقة واللاحقة تتبرأ من أفعاله؟ وليس الأمر مقتصراً على شقيق المرجع بل هناك من أبناء المرجعين محمد الشيرازي وصادق الشيرازي من يدير قنوات فضائية فتنوية ويدعو الأتباع للتبرّع لها. وفي مثل هذه الأجواء الموبوءة أعيد إحياء موبقة السب واللعن لرموز المسلمين، وهل غير تلك القنوات من سنّ تلك السنّة السيئة؟!

ما يفعله التيار الشيرازي على مستوى الرموز هو عملية إحياء روائي منفلت، تقوم على مزاعم متهافتة كالقول بنهاية زمن التقيّة، وإحياء ما اندرس من علوم آل محمد. في واقع الأمر، هو عملية إحياء لتراث فرق الغلو وطقوسها ومعتقداتها التي أوقفت شعر الامام الصادق عليه السلام حين سأله يحيى بن عبد الله: إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب، قال: سبحان الله، ضع يدك على رأسي، فوالله ما بقيت شعرة في جسدي إلا قامت. ثم قال: لا والله إلا رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله (أنظر: رجال الكشي والأمالي وبحار الأنوار).

* أستاذ حوزوي . العراق

تحقيق

مراكز الإيواء في دمشق
ملاذ الناجين من الغوطة الشرقيّة

تمثّل مراكز الإيواء في العاصمة السوريّة، دمشق، ملاذاً آمناً للناجين والهاربين من مناطق الاقتتال السّاخنة في الغوطة الشرقية. وفي هذه المراكز تتعدّد وتتنوّع القصص التي يرويها هؤلاء النّاجون عن معاناتهم التي طالت قبل وصولهم إليها

دمشق ـ **حسام زيدان**

في البهو الكبير للمجمع التربوي في ضاحية قدسيّا، غربي دمشق، الذي تحوّل إلى مركز يستقبل المسلّحين الساعين لتسوية أوضاعهم، والعائلات الناجية من مناطق الاشتباك، فوجئنا بعدد كبير من المواطنين، حيث استقبل هذا المركز خلال الشهرين الماضيين 300 أسرة من قرى حوش نصري، وحوش الضواهرة، وحوش الفارة، والريحان، والنشابية، والمليحة، وزبدين، وعربين، وسقبا، وكفر بطنا، ودوما، تقيم 185 أسرةً منها حالياً في المركز، بينما لا تزال أسرٌ أخرى تتوافد إليه على نحو يوميّ. أبو نعيم، الرجل الخمسيني، لم يدرك ما حلّ به طيلة سنوات الحرب، إلّا بعدما انتهى به المطاف في مركز الإيواء. يروي لـ«الأخبار» معاناته داخل مدينة دوما، وحكايته مع رجال زهران علوش، ومسلّحي «جيش الإسلام» الذين اتهموه بسرقة 70 ليتراً من مادّة المازوت «غير المتوافر إلّا بندرة داخل المدينة»، بحسب تعبير أبو نعيم، وأرغموه على تسديد ثمنها، الذي قدّروه بمئة وأربعين ألف ليرة سوريّة، ما يعادل 700 دولار تقريباً. الأمر الذي اضطره لبيع منزله، لتسديد المبلغ، دون أن يعفيه ذلك من تحويله إلى القضاء: «سدّدت المبلغ المطلوب ولم أنجُ منهم، إذ أرادوا مقاضاتي ما دفعني للهرب». ويتابع حديثه ليروي حكاية خروجه من دوما التي بدأت باتصال هاتفي مع لجنة المصالحة الوطنية، التي حدّدت له موعداً للخروج مع عائلته عبر مخيّم الوافدين، غير أنّ الاتفاق بين الأهالي ولجنة المصالحة أُجّل أكثر من مرّة، ما اضطر الكثيرين ممّن كانوا ينتظرون، إلى العودة أدراجهم، فيما أصرّ أبو نعيم على البقاء والنوم في العراء إلى اليوم التالي، حيث حدّدت اللجنة الساعة الحادية عشرة ظهراً موعداً للخروج. يتابع أبو نعيم شارحاً: «الإرهابيون كانوا يرصدون تحركات لجنة المصالحة، والباصات التي ستنقل الخارجين من الغوطة، فقصفوا الباصات بالهاون، والرشاشات، ما اضطر اللجنة إلى مغادرة المكان والعودة أدراجها». ويتابع بغصة كبيرة: «في اليوم التالي، وكان يوم الاثنين، وقعت حادثة لن أنساها طيلة حياتي، فبينما كان مواطن ينتظر عند معبر الوافدين مع ولديه (6 سنوات و8 سنوات) استهدفتهم قنّاصة الإرهابيين، فقتل الأب وأحد الأولاد، وأصيب الآخر في خاصرته، وأسعفه الجيش السوري إلى داخل المخيم». أمّا حسن، الشاب العشريني، الواصل حديثاً إلى المركز، فيروي قصّة وفاة ابنته التي رفض الأطباء في مشفى حمدان، في منطقة الحجارية، معالجتها لعدم انتماء والدها إلى أيّ تنظيم مسلّح، وحوّلوها إلى إحدى النقاط الإسعافيّة الخاصّة بالمجموعات المسلّحة، داخل دوما، حيث فحصها طبيب يدعى أكرم الكعكة. ويقول حسن: «أخبرني أنها تحتاج إلى أوكسجين وأنّ 90% من هذه الحالات مصيرها الموت. ثمّ تركنا، لتسلم ابنتي الروح بعد قرابة الساعة».

رانية شيخ عمر، الإداريّة في الفريق المدني الخيري التطوعي في مركز قدسيّا، تحدّثت لـ«الأخبار» عن الإجراءات التي تتخذ عند وصول أيّ مسلح يسعى إلى تسوية وضعه، أو أحد الهاربين من ظلم المسلحين في المناطق، إلى المركز، شارحةً أنّ «الإجراءات تجري بسهولة شديدة ودون تعقيد. فبعد وصول المواطنين إلى المركز، يسجَّل من ستسوّى أوضاعهم أمنياً، وعند استكمال الأوراق اللازمة، يُخضعون لعلاج نفسي إسعافي على أيدي اختصاصيين، لتأهيلهم وإعادة دمجهم في الواقع الاجتماعي. وبعد المُتابعة النفسية، تعقد لهم محاضرات تثقيف توعوية يقدّمها رجال دين وشخصيات ثقافية» للوصول، بحسب تعبير شيخ عمر، إلى «إعادة بناء الثقة» مع المسوّى أوضاعهم. أمّا الأهالي، والأسر الوافدة، فيقولون إنّه «تسجّل أسماؤهم، ومن ثمّ يتابَعون صحيّاً من خلال فريق صحي تابع لوزارة الصحة، وأطباء الفريق التطوعي، ويقدّم إليهم العلاج إن احتاجوا إليه، ولقاحات الأطفال إن لزم الأمر، ومن ثمّ يقدّم الفريق والمركز كلّ ما يلزمهم من وسائل تدفئة وأغطية والوجبات الساخنة التي تعد داخل مطبخ المركز».

إنّ الخدمات التي تقدّم في هذا المركز، تسهم على نحو كبير في تخفيف المعاناة عن الأسر الخارجة من الغوطة، وتمثل، مع الإجراءات التي اتخذتها الدولة السورية، عاملاً مهماً لتشجيع المسلحين والمطلوبين والفارين من خدمة العلم، على تسليم أنفسهم للدولة السورية، وتسوية أوضاعهم، كما تشجّع الأهالي على الهرب من

استقبل المركز خلال الشهرين الماضيين 300 اسرة تقيم 185 منها حالياً في المركز (أ ف ب)

قال رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، إنّ «المخابرات التركية أعادت الى الوطن جندياً كان محتجزاً في سوريا بعدما طارد مهربين عبر الحدود». وفُقد أوزغور أورس في أول كانون الثاني في محافظة كيليس التي تفصلها حدود سهلة الاختراق عن سوريا. وذكرت وسائل إعلام محلية أنّ أورس كان محتجزاً لدى مقاتلي «الدولة الاسلامية»، لكن الجيش قال إنه لا يمكنه تأكيد هوية محتجزيه. وكانت «هيئة الأركان التركية» قد أعلنت أنّ «ضابط الصف أوزغور أورس فُقد الأسبوع الماضي خلال عملية لمكافحة التهريب على الحدود مع سوريا».

(الأخبار)

تقرير

روبرت فورد عن «نجم الغرب» السابق: جمال معروف

«لم نثُر على (الرئيس السوري بشار) الأسد لاستبداله بشخص مثل جمال معروف (قائد «جبهة ثوار سوريا»)»، قال أحد قادة «أنصار الشام» لصحيفة «ذي واشنطن بوست» أمس، بينما اتهم السفير الأميركي السابق في دمشق روبرت فورد، معروف بأنه «فاسد».

مقال الصحيفة الأميركية تناول «صعود الثائر المعتدل (معروف) وسقوطه البشع»، وفيه ذكرت معلومات عامة عن تمويله وانتقاله إلى تركيا، كذلك أعطي فرصة للدفاع عن نفسه وسط الانتقادات الموجهة إليه. «نموذج الثائر المعتدل» الذي «طبّل» له الغرب وفئات المعارضة السورية تحوّل إلى سلطان حرب فار إلى تركيا كما أشارت «بوست».

«كان لدينا انطباع بأنه رجل قومي وليس أيديولوجياً، وفهمنا أنه لم يكن نظيفاً بالكامل ولديه سمعة بأنه يعقد صفقات جانبية»، قال فورد.

الصحيفة الأميركية أشارت إلى أن معروف «تلقّى منذ عام 2012 تمويلاً من السعودية وأن رجاله تحت لواء جبهة ثوار سوريا بلغ عددهم 20 ألفاً»، ونقلت عن بعض المصادر المعارضة أنه «تلقّى أخيراً دفعة جديدة من الدعم المالي السعودي».

وأضافت الصحيفة أن معروف وجد نفسه مضطراً للفرار إلى تركيا ومغادرة مقره في جبل الزاوية في محافظة إدلب بعدما رفضت الجماعات المتحالفة معه وقوات «التحالف» دعمه عسكرياً أو بقصف مواقع «جبهة النصرة» خلال مهاجمتها له.

من جهته، نفى معروف للصحيفة، التي التقته في الريحانية التركية، كل ما نسب إليه من «صفقات وفساد»، وقال إنها «بروباغندا

تقرير

«قيادة» متعددة الجنسيات لـ«الائتلاف» وظلّه

استعادت تركيا زمام «الائتلاف» المعارض. «هيئة رئاسية» جديدة انتُخبت تضمّ مزيجاً من الجنسيات. سبق ذلك تشكيل «جسم معارض» يبدو ظلاً للائتلاف، وتقوده أيضاً جنسيات متعددة

صهيب عنجريني

واجهتان جديدتان للمعارضة السورية اختيرتا خلال اليومين الماضيين في تركيا، يفترض بهما أن يكمل بعضهما البعض، وقد جاءتا أشبه بـ«قيادة متعددة الجنسيات». الأولى، وهي الأشهر تمثلت باختيار «هيئة رئاسية جديدة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» في إسطنبول. أعضاء «الهيئة العامة»، وكما بات معروفاً، انتخبوا لمنصب «رئيس الائتلاف» خالد خوجا ذا الأصول التركمانية، وحامل الجنسية التركية. فيما يحمل هشام مروة، أحد نائبي «الرئيس»، الجنسية الكندية. الانتخابات ذاتها أفضت أيضاً إلى فوز نغم الغادري بمنصب «نائب الرئيس»، كذلك انتُخب يحيى مكتبي «أميناً عاماً للائتلاف».

قبلها بساعات، وعلى بُعد نحو 1000 كيلومتر، اختتم في مدينة الريحانية «مؤتمر التحالف الوطني لقوى الثورة السورية» بانتخاب «رئيس للمؤتمر» يحمل الجنسية الأميركية، هو دياب محمد سروجي، إضافة إلى «أمين عام» يحمل الجنسية الأوسترالية، هو لؤي عبد الباقي. وفيما منحت «الهيئة العامة للائتلاف» الثقة لـ«الحكومة المؤقتة»، قال «رئيس التحالف الوطني» في تصريحات صحفية إن «التحالف سيشكّل حكومة ظل تراقب عمل حكومة طعمة وقد تكون بديلة لها في المستقبل». وبمعنى آخر، سيشكل «التحالف» الجديد «حكومة ظل» لـ«حكومة الائتلاف» الذي شارك ممثلون عنه في «مؤتمر التحالف»، ونافس أحدهم على رئاسته. قواسم عدّة تجمع بين الواجهتين، فعلاوة على التنوع في الجنسيات، والاحتضان التركي لكليهما، أطلق الفائزون في انتخاباتهما تصريحات تؤكد «أصالة الثورة». خوجا حرص على «ضرورة التركيز على الداخل السوري»، فيما سبقه دياب بالتشديد على ضرورة «العمل بعيداً عن الإملاءات الخارجية». وغنيّ عن القول أن التطورات الأخيرة تُمثل عودة قوية للهيمنة التركية على «الائتلاف»، من دون أن يعني ذلك بالضرورة تراجعاً للنفوذ السعودي أو القطري، بل يبدو الأمر أشبه بتفويض من الطرفين الأخيرين للشريك التركي بإمساك الزمام، في لعبة المداورة الثلاثيّة. احتمالٌ يُعززه وقوف «الرئيس الأسبق للائتلاف» أحمد الجربا وكتلته (المحسوبة على السعوديين) مع خوجا، ضدّ منافسه «الأمين العام السابق للائتلاف» نصر الحريري. كلمة السر الأبرز في رجحان كفة خوجا تتمثل في موقفه من التفاوض مع مؤسسات الدولة السورية، إذ يُعتبر محسوباً على «جناح الصقور» داخل «الائتلاف». ومنذ مؤتمر «جنيف 2» رأى خوجا أن «الائتلاف يمر بمراحل انقلابية في مستوى التفكير الاستراتيجي السياسي والعسكري»، وذلك لمجرد القبول بمبدأ التفاوض، الأمر الذي بدا خوجا متمسكاً به في التصريحات التي أدلى بها خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده أمس، حيث أكد السعي إلى «مرحلة تحقق مطالب الثورة دون أن يكون لـ(الرئيس بشار) الأسد ودائرته الأمنية أي دور مستقبلي في سوريا»، كما إلى «إعادة تأهيل أو تشكيل هيئة الأركان ووزارة الدفاع». كلامٌ يبدو من اللافت تزامنه مع ما نقلته وكالة الأناضول التركية عن أن «تركيا بصدد بصدد توقيع مذكرة تفاهم حول تدريب وتجهيز المعارضة السورية، وفق برنامج تدريب يضم 15 ألف مقاتل، خلال الثلاث سنوات القادمة». انتخاب خوجا حمل أيضاً إجابات حاسمة حول موقف «الائتلاف» من مؤتمر موسكو العتيد، فـ«الائتلاف غير معني بالمؤتمر»، وفقاً لرئيسه. ولا يُتوقع أن يؤثر هذا الموقف على مؤتمر موسكو جوهرياً، فالدعوة الروسية في الأساس كانت قد أكدت تعاملها مع أشخاص، لا كيانات.

«رئيس» مثير للجدل

يعد خوجا من مؤسسي «المجلس الوطني السوري»، وواحداً من أصحاب الحظوة عند جماعة الإخوان المسلمين. المراقب العام للجماعة محمد رياض الشقفة كان قد عبّر عن ذلك بوضوح إبّان ترشيح خوجا لمنصب «ممثل الائتلاف في تركيا». الشقفة قال حينها «لو استشاروني في ترشيح سفير للائتلاف في تركيا لاخترت الدكتور خوجا». كذلك يُعتبر من أوائل المعارضين السوريين الذين طلبوا «تدخل إسرائيل لإسقاط النظام السوري». ويبدو خوجا معجباً بإنجازات «جبهة النصرة»، و«حركة أحرار الشام» حيث «غرّد» محتفياً بها مرات عدة. وتبدو مواقف نائبه هشام مروة منسجمة معه، حيث سبق للأخير أن رثى قادة «أحرار الشام» السابقين، معتبراً إياهم «كوكبة من خيرة قادة الثورة أصحاب الفكر المعتدل».

الخوجا: الائتلاف غير معني بمؤتمر موسكو

الظلم الواقع عليهم داخل الغوطة الشرقية، حيث يوهمهم المسلّحون بأنّ خروجهم سيعرضهم للخطر، فيفاجأون باحتضان الدولة لهم، وتأمين ما يلزمهم من خدمات أساسية.

رفض الأطباء معالجة الطفلة لعدم انتماء والدها إلى أيّ تنظيم مسلّح

تقرير

الأسد: لتعزيز الرؤية الاقتصادية والسياسية بين سوريا وإيران

أكد الرئيس السوري بشار الأسد، أهمية تعزيز الرؤية الاقتصادية بين سوريا وإيران مع الرؤية السياسية والاستراتيجية التي تميز علاقات البلدين. وشدد، خلال لقائه رئيس لجنة تنمية العلاقات الاقتصادية الإيرانية رستم قاسمي، «على تسهيل الإجراءات وتذليل العقبات التي تعترض تطوير التعاون الاقتصادي الذي يعزز علاقة الشعبين التاريخية ويحقق مصالحهما المشتركة».

وجدّد قاسمي وقوف بلاده مع الشعب السوري «في مواجهته للحرب الظالمة التي يتعرض لها وحرص الجمهورية الإسلامية الإيرانية على مواصلة تقديم الدعم والخبرات اللازمة لتمكين سوريا في المجال الاقتصادي وتعزيز صمودها وصولاً الى تحقيق الانتصار». وشدّد «على وجود إمكانات وطاقات اقتصادية كامنة في سوريا وإيران ومشاريع عديدة يمكن استثمارها لخدمة العلاقات الاستراتيجية بين البلدين». وتناول اللقاء الجهود المبذولة لتمتين العلاقات الاقتصادية بين سوريا وإيران وضرورة الاستثمار الأمثل للفرص المتاحة في العديد من القطاعات الحيوية بما يعود بالمنفعة على البلدين، حسب «وكالة الأنباء السورية» (سانا).

وحضر اللقاء السفير الإيراني في دمشق محمد رضا شيباني والسفير السوري في طهران عدنان حسن محمود.

(سانا)

فاسد

يحيكها له أعداؤه». «الثورة السورية ليست متعلقة بقرية واحدة. هذه حرب وفيها صعود ونزول». معروف نفى اعتبار وجوده في تركيا «هروباً» وأكّد أنه هناك لحضور بعض الاجتماعات. «بإمكاننا أن نعود إلى سوريا متى شئنا»، أكّد.

كاتبة المقال ليز سلاي، رأت أن الغرب، وخصوصاً الولايات المتحدة، يجب أن يتعلّم من تجربة صعود وسقوط معروف في ما خصّ اختيار الأطراف المعارضة التي يريدون دعمها لمحاربة المتطرفين. وقالت إن ما حصل مع معروف يفسّر لماذا كان أداء «المعارضة المعتدلة سيئاً جداً في التنافس مع الإسلاميين».

وكان الكاتب ديفيد إغناتيوس قد دعا في «واشنطن بوست»، منذ أشهر، إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى إعادة النظر في الاستراتيجية الحالية تجاه سوريا. ودعا الإدارة الأميركية أيضاً إلى تبني جمال معروف «القادر على قتال الأسد وفي الوقت نفسه قتال القاعدة والجماعات المرتبطة بها». وتحدث إغناتيوس حينها مع معروف، ووصفه بأنه «قيادي معتدل في الشمال»، وقال إن «معروف قدم استراتيجيتين طويلتي الأمد وتعبّران عن براغماتية، وهو ما لم أسمعه من قيادي في المعارضة في الأشهر الأخيرة». ورأى إغناتيوس أن معروف «قائد ميداني ناجح ومعتدل حقيقي لم يتأثر بداء الطائفية التي أصابت معظم المعارضة».

وختم إغناتيوس بالقول إنّ «جمال معروف يبدو القائد الذي يمكن الولايات المتحدة والغرب الاعتماد عليه وتزويده بالقوة النارية لحماية المدنيين وقتال المتطرفين».

(الأخبار)

قضية

ليس هناكَ من هو أقدر على فهم «آل سعود» من «آل سعود» أنفسهم... ثمة تقاليد شديدة الخصوصية والغرابة تحكم العلاقات بين أعضاء الأسرة المالكة. فهم في الرخاء يتقنون فن «التكاذب»، وفي الشدّة يحترفون «تبادل الرسائل» غير المباشرة. يجمعهم الخوف على المصير المشترك، ويفرّقهم حب السلطة بكل أشكالها... إنها لعبة «الخصوصية» التي تدار وسط عائلة يُعَد الانتقال السلس للسلطة فيها «استثناءً». مرض الملكَ ليس خبراً عادياً في مملكة الصمت، لكونه يبطن أسرار النزاع الطويل والمتشعّب على السلطة بين الأجنحة الرئيسة

السعودية: مرض الملك يشعل صراع الأجنحة

فؤاد إبراهيم

لم تمض دقائق قليلة على إعلان نبأ إدخال ملك السعودية، عبد الله بن عبد العزيز المستشفى (لإجراء بعض الفحوصات الطبيّة) في 31 كانون الأول الماضي، حتى اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي، و«تويتر» على وجه الخصوص بأوسمة (هاشتاغات) خاصة بأخبار صحة الملك. وبدأ صندوق «مجتهد» يفرغ ما فيه من «أسرار» و«تمنيّات» و«مواقف» و«فبركات»، لتندلع حرب «التكهنات» في العالم الافتراضي حول مصير الملك.

ليست المرّة الأولى التي تندلع فيها حرب الشائعات ويكون عنوانها (موت الملك). في نهاية آذار 2014 سرت شائعات مماثلة عن تنحي الملك عن العرش وتولي سلمان مكانه بسبب عجزه عن أداء سلطاته، فصرح «مصدر مسؤول» من جماعة الملك في أول نيسان بنفي التنحي، ولمّح إلى مصدر الشائعة بردّه على المتذرعين ببند عجز الملك عن أداء سلطاته (نظام هيئة البيعة): «ولكنه ما زال قادراً على إدارة دفة الحكم بكل كفاءة واقتدار».

نشير إلى أن المادة (11) من نظام الهيئة ينصّ على أنه: في حالة توافر القناعة لدى الهيئة بعدم قدرة الملك على ممارسة سلطاته لأسباب صحية تقوم الهيئة بتكليف لجنة طبية بإعداد تقرير طبي، فإذا ثبت عدم قدرة الملك على ممارسة سلطاته وأنها حالة مؤقتة، تقوم الهيئة بإعداد محضر إثبات لذلك، وتنتقل سلطات الملك إلى ولي العهد. أما إذا أثبت التقرير الطبي أن عدم قدرة الملك على ممارسة سلطاته تعد حالة دائمة، عندئذ تدعو الهيئة لمبايعة ولي العهد ملكاً على البلاد.

ومن الواضح أن الجناح السديري يتوسّل هذه المادة لإرغام جناح الملك عبد الله على «التسويّة»، على أساس أن نظام هيئة البيعة هو المرجع الذي يحظى بإجماع داخل العائلة المالكة وليس أوامر الملك. مع أن تفويض هيئة البيعة يسري مفعوله بعد موت الملك وولي عهده معاً. وكان النظام قد صدر في حياة الأمير سلطان، ولي العهد السابق، الذي توفي في تشرين الأول 2011، وبناءً عليه فإن موته منح الملك فرصة ممارسة صلاحياته وفق النظام الأساسي للحكم الصادر في آذار 1992، إذ عيّن خلفاً له في منصب ولي عهد لأكثر من مرة (الأمير نايف في تشرين الأول 2011)، وبعد موت الأخير في حزيران 2012 أعلن تعيين الأمير سلمان مكانه على الفور. وكلاهما من الجناح السديري، ولم يجد الأخير في قرار تعيين الملك لهما مخالفة لنظام هيئة البيعة، بينما يصرّ السديريون على اعتماد هذا النظام كمرجعية في المناكفة مع جناح الملك. للإشارة فحسب، إن التصادم بين نظام هيئة البيعة والأمر الملكي الخاص بتعيين وليّ وليّ عهد، أن الأول في حال مرض الملك وولي العهد بصورة مؤقتة تنتقل السلطة إلى الهيئة، وفي الثاني لمقرن. وهذا يفسّر إصرار الجناح السديري على أن تكون الفحوصات مقتصرة على القدرات الذهنية للملك لإثبات قدرته أو عدمها على أداء سلطاته فيتقرر بقاؤه أو تنحيته.

على أي حال، إن بيان الديوان الملكي الصادر في 2 كانون الثاني الحالي قطع الطريق على محاولة الجناح السديري استغلال مرض الملك للضغط من أجل «التهويل» على جناحه وانتزاع مكاسب. إنها المرّة الأولى التي يعلن فيها الديوان الملكي بوضوح وبسرعة طبيعة مرض الملك والعلاج الذي يخضع له وحالته الصحية، ونصّ بيان الديوان على «وجود التهاب رئوي استدعى وضع أنبوب مساعد على التنفس بشكل مؤقت، وقد تكلل هذا الإجراء ولله الحمد والمنة بالاستقرار والنجاح». لم يكن جناح الملك معنيّاً بـ«الشفافية» كما تحدّث البيان، لأن الملك ظهر في شباط من العام المنصرم وفي لقاء مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، وكان الأنبوب المساعد على التنفس موضوعاً وظاهراً، ولم يعلن ذلك الأمر مسبقاً. في الواقع، إن بيان الديوان الملكي حول مرض الملك وعلاجه أسقط ورقة أخرى من هيئة البيعة والمتعلقة بتشكيل لجنة طبية تقوم بمهمة تقويم الحالة الصحية للملك ويتقرر في ضوئه ما إذا كان قادراً على أداء سلطاته. وبناءً عليه، إن الإصرار على نشر أخبار عن الوضع الصحي للملك قد يكون تدبيراً استباقياً، لأن في الجناح السديري من سيتعمّد بث أخبار أخرى، فأراد البيان وضع حدّ للشائعات، والأهم إيصال رسالة للجناح السديري المنافس، بأن مرض الملك لا يستدعي التنحي وأن حالته مستقرة.

ما يلفت أن حرب الشائعات هذه المرة كشفت في شكلها شبه العلني عن مستوى مرتفع من الصراع المحتدم بين جناح الملك عبد الله والجناح السديري. وبات معروفاً أن من يتحدّث عن تنحي الملك عن السلطة أو حتى موته هم من المحسوبين على الجناح السديري، وفي المقابل إنّ من ينبري لنفي كل ذلك هم من صقور جناح الملك، والهدف واضح: استدراج تسوية منصفة للسديريين تفادياً للمجهول.

حرب الشائعات كشفت عن مستوى مرتفع من الصراع المحتدم بين جناح الملك عبد الله والجناح السديري (أ ف ب)

الجناح السديري يريد التعجيل بانتقال السلطة قبل أن يستعيد الملك عافيته

من ينتظر نقل السلطة من الملك إلى سلمان دون ثمن، فسينتظر طويلاً

البحرين

تجديد اعتقال سلمان يؤجج الاضطرابات

قمعت الشرطة البحرينية بعنف مسيرات مناهضة خرجت أمس تنديداً بقرار النيابة العامة تمديد اعتقال أمين عام جمعية الوفاق الوطني الإسلامية المعارضة، الشيخ علي سلمان الذي شدد على ضرورة استمرار الشعب البحريني في حراكه السلمي للمطالبة بحقوقه.

ونقلت وكالة «رويترز» عن شهود عيان قولهم إن الشرطة البحرينية أطلقت الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع لتفريق نحو مئة متظاهر تجمعوا خارج منزل الشيخ علي سلمان بعد صدور قرار النيابة العامة تمديد اعتقاله 15 يوماً إضافياً، وطالبوا بالإفراج الفوري عنه، ثم نشبت اشتباكات مع الشرطة.

وكان الشيخ علي سلمان استبق قرار تجديد اعتقاله بالتأكيد على ضرورة الاستمرار بالمطالب العادلة والتشديد على ضرورة استمرار الشعب البحريني بحراكه السلمي للمطالبة بحقوقه.

ونقلت علياء رضي، زوجة سلمان، عنه تشديده على العمل السلمي. وقالت رضي، في حسابها على موقع «تويتر»، إن «أمينكم يقرئكم السلام ويوصيكم بالسلمية والصبر وألا يجرفكم الغضب عن سلميتكم فهي الطريق للنصر».

وأضافت «يوصي الشعب بأنه مهما كان القرار غداً أن يستمر في مطالبته السلمية بمطالبه العادلة وإن غُيّب علي سلمان فالشعب كله علي سلمان».

وكانت النيابة العامة البحرينية قررت في وقت سابق أمس تجديد حبس أمين عام جمعية «الوفاق» المعتقل منذ يوم 28 كانون الأول الماضي لمدة 15 يوماً أخرى على ذمة التحقيق معه في عدة تهم، من بينها «الترويج لتغيير النظام السياسي بالقوة».

وأوضح المحامي العام بالنيابة الكلية، نايف يوسف محمود، أن النيابة العامة استمرت في استجواب أمين عام الجمعية السياسية (من دون أن يسميه) فيما أسند إليه من «الترويج لتغيير النظام السياسي بالقوة والتهديد وبوسائل غير مشروعة فضلاً عن اتهامات أخرى حيث واصلت مواجهته بما تضمنته خطبه وكلماته».

وأضاف محمود، بحسب ما نقلت عنه وكالة «الأنباء البحرينية»، أن «المتهم ذكر في التحقيق أنه اتصل بأنظمة وتكتلات سياسية في الخارج وناقش معها الشأن الداخلي في البحرين حيث شرح لمسؤوليها الواقع السياسي في البحرين وتم الاتفاق على التدخل في الشأن البحريني، وأبدى بعضهم استعداده لذلك، كذلك قرر أنه لم يحط أي جهة رسمية في المملكة بهذه اللقاءات».

وأمرت النيابة بحسب الوكالة الرسمية «باستمرار حبس المتهم لمدة 15 يوماً على ذمة التحقيق، ولا زالت التحقيقات مستمرة».

وكانت النيابة العامة أنهت يوم الأحد التحقيق مع سلمان، ورفضت طلباً بالإفراج عنه، وأمرت بعرضه عليها يوم أمس لتجديد حبسه.

محامي سلمان، عبدالله الشملاوي، أوضح في حسابه على موقع «تويتر» أن «التحقيق بدأ مع الشيخ علي سلمان باتهامه بالمشاركة في مسيرات تسببت في الإضرار بالاقتصاد ثم أسقطت التهمة لأن الاقتصاد تعافى في أسبوع». كذلك أكد الشملاوي أن النيابة وجهت للشيخ سلمان عدة تهم منها التحريض على الترويج لتغيير النظام السياسي بالقوة والتهديد، مشيراً إلى أن سلمان: أنكر التهم جملة وتفصيلاً.

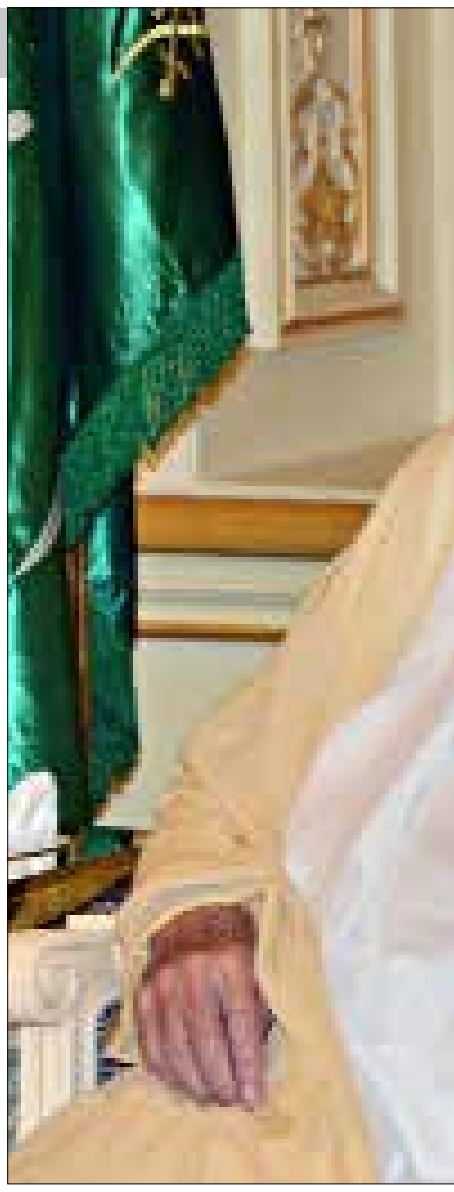

وفي الحديث عن سيناريوات انتقال السلطة في السعودية، أمكن القول بأنها تبدو محدودة ومعروفة، وأسوأها كان في عهد الملك سعود حين انقسمت العائلة المالكة إلى أجنحة ولم تنتقل السلطة إلا باختلال القوة لمصلحة جناح فيصل وتدخّل أطراف داخلية ودولية (أميركية بدرجة أساسية)، وتطلّب حسم الصراع دخول علماء الدين في النزاع لمصلحة فيصل، الذي تربطه وشيجة قرابة مع «آل الشيخ» من جهة أمه.

أما في بقية العهود، فإن تقليد التنحي عن السلطة غير وارد، فالملك فهد (أعتلى العرش سنة 1982) واصل حكم البلاد لنحو عقد من الزمن (1996 . 2005) إثر إصابته بجلطة دماغية أفقدته القدرة العقلية والبدنية على أداء مهمات الحكم، ومع ذلك بقي ملكاً حتى آخر يوم من حياته.

المشكلة... ولي العهد المقبل

تحدد آلية انتقال الحكم في السعودية المادة الخامسة في النظام الأساسي للحكم، ونظام هيئة البيعة، الذي أصدر العاهل السعودي قراراً بإنشائه، في شهر تشرين الأول من عام 2006، ليتولي اختيار الملك وولي العهد مستقبلاً. وتنص المادة الخامسة من نظام الحكم على أن «نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ملكي، ويكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء، ويبايع الأصلح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم»، وانطلاقاً من نص المادة، فإنه لا توجد مشكلة في انتقال السلطة في المملكة العربية السعودية، حيث سيتولى ولي العهد الحكم، إلى أن تبايعه هيئة البيعة ملكاً على البلاد، ولكن المشكلة في المملكة لا تكمن في اختيار الملك القادم، بل باختيار وليّ العهد القادم، وهو المنصب الذي يتوقع أن تشتعل حوله الخلافات.

(الأناضول)

في ظروف مثل التي تمرّ بها الأوضاع الصحيّة للملك والخطة المحكمة التي بدأها لناحية تهيئة الظروف المواتية لوصول ابنه متعب إلى العرش، وتعيين عدد آخر من أبنائه في مناصب حساسة (أمير مكة، أمير الرياض، نائب وزير الخارجية...)، وهواجس جناح الملك من خطّة مبيّتة لدى الجناح السديري في حال وفاة الملك تستهدف تخريب كل ما قام به من تغييرات منذ توليه العرش حتى الآن هناك ثلاث سيناريوات:

. الأول: بقاء الملك في منصبه حتى النهاية وسير عملية انتقال السلطة بحسب التقليد السائد. ولكن هذا السيناريو لا يضمن اندراج الأمير متعب في خط الوراثة بعد الأمير مقرن، وليّ وليّ العهد الحالي، إذ سيكون ذلك ضمن صلاحيات الملك القادم (وهنا سلمان) الذي يعيّن من يراه في منصب النائب الثاني، ومن المؤكّد أنه لن يختار شخصية من جناح عبد الله، وقد يكون أي شخص آخر من الجناح السديري.

. تنحي الملك عن العرش بضمان تعيين ابنه متعب في منصب وليّ وليّ العهد، وبنفس البنود الواردة في قرار تعيين مقرن، إذ يكون قراراً ملزماً للملك القادم ولا يجوز له تغييره. يعد هذا السيناريو مقبولاً وإنقاذياً، ولكن ما يخشاه الجناح السديري في حال إعلان مقرن ملكاً على البلاد ومتعب ولياً للعهد أن تكون حظوظ السديريين شبه معدومة.

. اعتماد الطريقة القطرية بتنحي الملك وولي عهده وتعيين مقرن ملكاً ومتعب وليّ العهد ومحمد بن نايف أو أي شخصية أخرى من الجناح السديري في منصب النائب الثاني. وأما الذين ينتظرون نقل السلطة من الملك إلى سلمان دون ثمن، فسينتظرون طويلاً. وكذلك، أولئك الذين يعوّلون على هيئة البيعة الذي أراد منها الملك حين تشكيلها مجرد تأجيل استحقاق تعيين نائب ثان له، ولكن بعد صفقة تقاسم السلطة بينه وبين نايف جرى تجاوز الهيئة وصدر أمر بتعيين الأخير نائباً ثانياً ثم وليّ عهد دون عودة إلى الهيئة تلك.

من المؤكّد، أن الجناح السديري يريد التعجيل بانتقال السلطة قبل أن يستعيد الملك عافيته فتكون فرصة لإعفاءات وتعيينات أخرى. ولعل أكثر ما يخيف الجناح السديري من إقدام الملك عبد الله على إصدار أوامر مباغتة تفضي إلى إخراجه من معادلة السلطة نهائياً، فيستكمل ما بدأه منذ سنوات حين عمل على تقويض الجناح السديري عبر خطة متقنة من الإعفاءات والتعيينات. ولذلك يواصل السديريون تقديم عروض لجناح الملك للتسوية، في الوقت الذي يصرّ فيه على إجراء فحوص طبيّة للملك حتى يبنى على الشيء مقتضاه.

تداعيات موت الملك:

. تصدّع الأسرة المالكة: فرض الملك عبد الله نفسه كشخصية حاسمة وطاغية داخل العائلة المالكة، ولم يكن هناك من الأمراء من يمكنه مجاراته، دع عنك مصادمته، وقد أفاد من هذه المكانة الفريدة في إحداث تغييرات جوهرية وجبّارة في تركيبة السلطة بطريقة غير مسبوقة، أنهكت خصمه التاريخي الممثل في الجناح السديري الذي فقد إلى جانب موت أقطابه الكبار فرصه الثابتة في احتكار العرش إلى أجل غير مسمى. وهنا تكمن الأزمة في مرحلة ما بعد الملك عبد الله، إذ صنع مشكلة لمن يخلفه، لأن هناك أمراء كثراً متذمرين إزاء سياسات الملك عبد الله في التعيين والإعفاء، وأن ما يحول دون الإفصاح عن ذلك هو شخصية الملك نفسه وما يتمتع به من رمزية داخل أسرة «آل سعود» ووسط شريحة وازنة من الناس. خلاصة الأمر، أن ثمة نزاعاً محتملاً على السلطة بين الأجنحة سيندلع بعد موت الملك، وقد تكون له انعكاسات على تماسك ووحدة العائلة المالكة.

. التحدي الاقتصادي: نجح الملك عبد الله جزئياً في احتواء مظاهر السخط الشعبي على خلفية المصاعب المعيشية التي عاناها قطاع واسع من المواطنين، وقد خفّفت التقديمات الاجتماعية وبرامج الابتعاث من الاحتقانات الشعبية إلى حد ما، برغم من انخفاضها كثيراً عن سقف التوقعات (الاقتصادية والسياسية بدرجة أساسية) التي كانت الغالبية العظمى من المواطنين قد وضعته حين تولى الملك عبد العرش في آب 2005. وفي ظل تراجع مداخيل النفط، وقرار الدولة رفع الدعم عن عدد من المواد الأساسية، ولا سيما الوقود، ووقف العلاوات، وفرض ضرائب عالية على الكهرباء والماء والهاتف، ووقف مشاريع تنموية تتعلق بالبنية التحتية والخدمات، فإن من المرجّح عودة مظاهر التمرّد الاجتماعي بأشكال مختلفة، بما في ذلك التسيّب بالمعنى الشامل للكلمة، وتزايد وتيرة انتشار الفساد في المؤسسات الحكومية، وتباطؤ معدلات النمو والانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة بها.

. الانكشاف الأمني: بالنظر إلى غياب القيادة الكاريزمية وتداعياته، والمصاعب الاقتصادية التي تشهدها البلاد والمرشّحة للتفاقم في المرحلة المقبلة، وكذلك الأوضاع الإقليمية غير المستقرة وخطر داعش المتزايد على الداخل السعودي، فإن ثمة خطراً أمنياً يتهدّد المملكة واستقرارها السياسي.

شدد الشيخ علي سلمان على العمل السلمي (الأناضول)

من جهتها، رأت جمعية «الوفاق» أن «بيان النيابة يكشف حقيقة ممنهجة، بالخروج عن سياق التحقيق، وتبنّي مسلك مخالف للنهج الذي يفترض فيها».

وأضافت «الوفاق» أن «النيابة العامة تنشر ما يخالف أقوال التحقيق لخلق رأي عام مغلوط بناءً على معلومات خاطئة ويجري تأويلها بشكل سيّئ»، لافتاً إلى أن «ما تسوّقه النيابة حول التحقيق مع الأمين العام للوفاق نفاه هو في التحقيق جملة وتفصيلاً، ومعيب نشر ما يخالف رأيه وبهذه الطريقة التي تفتقد المهنية».

وقالت «من المعيب قانونياً الحديث عن عدم استكمال التحقيق، وفي نفس الوقت تنشر تهم مرسلة قام الأمين العام للوفاق بنفيها كلها أثناء التحقيق».

وتابعت «كان حرياً بالنيابة العامة الإفراج الفوري عن الشيخ علي سلمان بعد نفيه القاطع لكل التهم»، معتبرة أن «استمرار حبسه يتعارض مع المواثيق الدولية».

وطالبت «الوفاق» النيابة بالكشف عن العبارات التي وردت في خطابات الشيخ على سلمان علناً للرأي العام والتي وُجّهت التهم بناءً عليها، معتبرةً أنها اتهامات كيدية من المباحث الجنائية، ومشددةً على أن العقلية التي خططت لهذه القضية الكيدية لا تملك مؤهلات حقيقية لاحتواء أزمات الوطن.

(الأخبار، رويترز، الأناضول)

عربيات دوليات

هولاند يشترط «تقدماً» في أوكرانيا لرفع العقوبات عن روسيا

اتخذ الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند (الصورة)، موقفاً يتسم بالمرونة حيال روسيا، داعياً إلى رفع العقوبات عنها في حال تحقيق «تقدم» بشأن أوكرانيا. وقال هولاند لإذاعة «فرانس انتر»: «سأتوجه إلى آستانة (عاصمة كازاخستان) في 15 كانون الثاني، بشرط تحقيق تقدم جديد. لكن إذا كان الأمر سيقتصر على الاجتماع والتحادث دون تقدم فلا داعي. لكنني أعتقد أنه سيتحقق تقدم».

(أ ف ب)

تأجيل الحوار الليبي

أعلن المتحدث باسم المؤتمر الوطني العام في طرابلس، عمر حميدان، أمس، تأجيل جلسة الحوار الأممية بين الأطراف المتنازعة في ليبيا إلى وقت لاحق من الشهر الحالي.

وقال حميدان نقلاً عن البعثة الأممية إن «الجلسة الحوارية المقبلة ستكون خلال هذا الشهر»، من دون تحديد تاريخ أو مكان انعقادها.

غير أن مصدراً مسؤولاً في المؤتمر وطني العام، قال إن الوفد الحواري المشكل من المؤتمر الوطني العام لتمثيله في الجلسة الحوارية، التي كان من المزمع عقدها أمس، تفاجأ بتصريحات البعثة الأممية في ليبيا بشأن تأجيل موعد الحوار، في الوقت الذي تتواصل فيه اجتماعات الوفد بقطاع كبير من فئات المجتمع الليبي بغية الاستماع إلى آرائهم وتصوراتهم بشأن الحوار.

(الأناضول)

مقتل قائد حرس الحدود السعودي في هجوم من الحدود العراقية

أعلنت وزارة الداخلية السعودية، أن ثلاثة من حرس الحدود السعودي قتلوا في إطلاق للنار وهجوم انتحاري عند حدود المملكة مع العراق في وقت مبكر، من صباح أمس، في تطوّر ذكر محلّل أمني أنه أول اعتداء لـ«الدولة الإسلامية» على السعودية. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الاعتداء الذي استهدف منطقة صحراوية نائية مجاورة لمحافظة الأنبار العراقية حيث تنشط «الدولة الإسلامية».

وبحسب بيان وزارة الداخلية نقلته وكالة الأنباء السعودية، فقد أدت هذه الحوادث إلى «مقتل ثلاثة رجال أمن، بينهم ضابط كبير هو العميد عوده معوض البلوي»، الذي وصفته وسائل إعلام محلّية بأنه قائد حرس الحدود في المنطقة.

(الأخبار)

فلسطين

موظفو غزة تتنازعهم حكومتان

من السهل على «حماس» أن تختصر مشكلة غزة في إهمال حكومة التوافق التي أنشئت لجبّ أخطاء الماضي. ماضٍ عمره ثماني سنوات سيطرت فيها الحركة بالقوة على القطاع، ومرت بمراحل استقواء وتصفيات جعلتها تحكم بمنظومة أمنية قوية، ساعدت على حماية المقاومة من جهة، لكنها خنقت معارضيها

عنصران من الأمن الوطني التابع لحكومة غزة السابقة على الحدود المصرية. الفلسطينية امس (اي بي ايه)

غزة ـ **هاني إبراهيم**

ليس خافياً أن استقواء حركة «حماس» في غزة، خلال سنوات حكمها، كان يعتمد على ما توفره لنفسها من أموال عبر الدعم الخارجي، أو «كنز الأنفاق» الذي كانت تحصل منه على ضرائب بعشرات ملايين الدولارات شهرياً. ومنذ انقطع ذلك المدد، أعادت «حماس» رفع شعار المصالحة مع «فتح» التي تلقفت الفرصة لتحصيل شرعية أكبر بضم غزة تحت جناحها، ولو شكلياً. اتفق الاثنان على تشكيل حكومة ألقت «حماس» إليها بنحو 45 ألف موظف مدني وعسكري لم يتقاضوا رواتبهم لعدة أشهر، وفوقهم مستحقات سابقة لهؤلاء، بجانب وزارات متعطشة للموازنات. منذ ذلك الحين، وتحديداً حزيران الماضي، تطالب «حماس»، التي لا تزال تسيطر أمنياً وعسكرياً على غزة، حكومة التوافق ورئيسها

> **تقول «داخلية غزة» إن رفض «التوافق» الجلوس معها سببه أمر سياسي**

رامي الحمدالله، بتحمل المسؤولية تجاه القطاع، وخاصة بعد حرب مدمرة لـ51 يوماً، بل لا يكاد يمر يوم دون «صراخ ومناشدة» بتسيير أمور الحياة للغزيين كتوفير الرواتب والكهرباء وإعادة الإعمار. في المقابل، تقول «التوافق» إنها لم تتسلم أي سلطة حقيقية في غزة حتى توفي المطلوب منها، فترد «حماس» بأنها لم توقع المصالحة على مبدأ «الإحلال»، بل وفق المحاصصة والمشاركة.

دائرة مفرغة يعيش فيها الغزيون في وقت تتفاقم فيه معاناتهم، ولم تسجل خلال الأشهر الماضية سوى زيارتين للحكومة إلى غزة، والثانية انتهت قبل أيام دون حل أي عقبة. ومنذ بداية تشكيل «التوافق» سلمت أربع وزارات إليها لوجود وزرائها في غزة، كما جرى في الزيارة الأخيرة تسليم مقارّ أخرى مع حضور ثمانية وزراء. وبينما يعتبر الصف الأول في الوزارات (الوكلاء والمديرون العامون) محسوبين على «حماس»، فإن جزءاً كبيراً من الموظفين، لا ينتمون إلى الحركة، وهو ما بدأت آثاره تطفو عقب صرف دفعة مالية (1200 دولار) للموظفين المدنيين.

الإشكالية نفسها بدأت الانتقال إلى صفوف العسكريين، الذين لم يتقاضوا سوى نصفي راتب على مدار شهرين. الضابط محمد (35 عاماً)، مثلاً، انضم إلى حكومة «حماس» اضطرارياً بعدما قطعت رام الله راتبه إثر «تقرير كيدي» ضده رغم أنه ينفي انتماءه إلى الحركة. تنفس هذا الضابط الصعداء بعدما سمع خبر قرب عودة السلطة إلى حكم غزة من جديد. لكن آماله تحطمت عند أول صخرة، هي قضية الولاء، فهل عليه تنفيذ أوامر رامي الحمدالله (أيضاً وزير الداخلية)، أو «حماس» التي تسيطر على الوضع تماماً. يقول محمد: «في سنوات حكم حماس كنا نعاني بسبب تنفيذ قرارات حركية وإسقاطها على الحكومة، وتحديداً التي يقرها المجلس الشوري التابع لها وفق معتقداته ورؤيته الخاصة».

خلال سبع سنوات كان يردد العقداء والعمداء للضباط والجنود أن هذه الحكومة ليست من أجل السلطة، يقول الضابط، بل لاستكمال المشروع الإسلامي في بناء خلافة حقيقية تكون غزة بدايتها، وأن القرارات المطلوب تنفيذها نابعة من الشريعة وليست من الدستور الوضعي الذي تحتكم به سلطة رام الله «العلمانية . العميلة». الآن تقف على الأبواب حكومة جديدة تختلف تماماً عن منظومة «حماس»، ما يهدد بخلق ازدواجية في الولاء لدى منتسبي الأجهزة الأمنية. فبين شعور كثيرين بالانتماء إلى مشروع المقاومة، فإن نظراءهم لا ينكرون أن الأحقية لمن يمنحهم الراتب، بل يقولون إنهم ينتظرون حتى تولي الحمدلله الحكم كاملاً وصرف رواتبهم، وحتى وقتها هم مضطرون إلى العمل تحت إمرة «حماس».

الضباط «الحمساويون» يصرون، في المقابل، على ولائهم لحركتهم، ويؤكدون أنهم سينفذون أي قرار لقيادة «حماس» حتى في حال استكمال المصالحة. يقول عقيد في أحد الأجهزة، إن ما يعزز ثقتهم بـ«حماس» أن «رام الله هي التي تعرقل عملنا في غزة، فهم لم يجتمعوا بأي أحد منا برغم دعواتنا المتكررة لهم»، مضيفاً: «كل ردهم أنه لا يوجد لديهم قرار سياسي بالجلوس معنا، بل يصرون على أننا غير شرعيين».

لا يخفي هذا المسؤول أن «حماس» استفادت من حالة الفراغ لإنهاء عقود كثيرين، لم تكن قادرة على

ماقل ودل

سارعت حركة «حماس» إلى استدراك الغضب الشعبي بعد الحريق الذي أودى بحياة طفلين اثنين جراء أزمة الكهرباء المتواصلة في غزة. فبينما خرج المئات في مسيرة احتجاجية للمطالبة بإيجاد حل جذري للأزمة، اتفق قادة من «حماس» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» (التي دعت إلى المسيرة) على عقد لقاء بين سلطة الطاقة والفصائل. كذلك اجتمعت «حماس»، امس، مع «الجهاد الإسلامي» للتباحث في الشأن نفسه داخل مكتب القيادي إسماعيل هنية. ويقول مركز حقوقي إن 26 غزياً، قتلوا حرقاً، منذ عام 2010 جراء أزمة الكهرباء.
(الأخبار)

تقرير

السيسي في الكويت: محطة أخرى لدعم

> لا جديد في زيارة عبد الفتاح السيسي للكويت سوى تأكيد المؤكد: المصالحة مع قطر مستمرة، والبحث مشترك في «مواجهة الإرهاب»، لكن الوجه الاقتصادي هو البارز للزيارة. لذلك خصص السيسي اجتماعات عديدة مع رجال الأعمال الكويتيين

التحركات المكوكية للرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، تتواصل من الخليج العربي وإليه. فهو بعد تقديم «واجب الوفاء» لمن دعم مصر، أو بالأحرى دعم نظامه، يكمل التحضير للحصول على منح وقروض، أو استثمارات، قبيل مؤتمر المانحين في آذار المقبل. يوم أمس، حطّ السيسي لأول مرة في الكويت في زيارة تنتهي غداً، والتقى فيها الطبقة السياسية في البلاد بجانب رجال الأعمال.

وبترحاب كبير، استقبل مسؤولون كويتيون يرأسهم أمير الكويت، صباح الأحمد الصباح، الوفد المصري، ليبحثوا «العلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين الشقيقين وتوسيع أطر التعاون». وضمن البروتوكول، قلد الأمير الكويتي، الرئيس المصري، أرفع وسام كويتي، يمنح من أمير البلاد للملوك ورؤساء الدول. وفي تعبير عن حضور الجانب الاقتصادي، رافق السيسي كل من وزير الخارجية سامح شكري، ووزراء البترول والاستثمار والتعاون الدولي، فيما شارك في الاجتماعات رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت وعدد من رجال الأعمال. لكن العنوان الأبرز كان «أوضاع المنطقة وسبل محاربة الإرهاب».

ويتوقع خبراء اقتصاديون أن تشهد العلاقات الكويتية . المصرية تطوراً واضحاً عقب زيارة السيسي، إذ إن حجم المعاملات الاقتصادية التراكمية بين البلدين تزيد على 16 مليار دولار خلال العقود الأربعة الماضية، وهي بمتوسط 400 مليون دولار سنوياً، إلى جانب المساعدات والقروض الكويتية إلى القاهرة، وبلغت نحو 4 مليارات دولار، منها مليارا دولار وديعة في البنك المركزي المصري لدعم الاحتياطيات الدولية، ومليار دولار كمساعدات عينية نفطية، ومليار آخر هو منحة لا ترد. في المقابل، تتزايد الاستثمارات المصرية في الكويت والمقدر إجماليها بنحو 1,1 مليار دولار عبر العديد من رجال الأعمال المصريين هناك.

على جانب آخر، أكد وزير خارجية الكويت، صباح خالد الصباح، أن بلاده «ستتابع تنفيذ خطة المصالحة» بين مصر وقطر

إيفاء وعودها لهم، بحجة خروج دائرة القرار من بين أيديهم. ويذكر أنه كان حاضراً في «اتفاق الشاطئ»، في نيسان الماضي، مؤكداً أنه فهم من الاتفاق أن «التوافق» لن تكون إلا لتسيير تفاصيل الحياة اليومية، لذلك ظلت قضية رواتب الموظفين وتفاصيل كثيرة غير واضحة. ويمضي قائلاً: «الاتفاق لا لبس فيه، ولكن كل ما يجري هو التحايل على هذا الاتفاق... أبو مازن (محمود عباس) يسعى إلى أن تكون حكومته في غزة شبيهة بالضفة، وأن يكون التنسيق الأمني مع إسرائيل هو أساس نجاحها... هذا مستحيل في غزة».

هنا يرى الباحث في الإسلام السياسي، محمد حجازي، أنّ من الصعب تكوّن «ازدواجية في ولاء العاملين لدى حكومة حماس لأن من يمسكون المناصب فيها يتبعون لها، وتربوا في المساجد على الأصولية الدينية». ويدق حجازي ناقوس الخطر من أنه في حال استمرار الضغط على الحركة من جهة السلطة ومصر وإسرائيل، فإن ذلك قد يكون سبباً رئيسياً لاندفاع عدد كبير من عناصرها إلى التطرف والاقتراب من السلفية الجهادية.

داخل جهاز «الأمن الداخلي» توجد حكايات أخرى. بصعوبة استطعنا الحديث مع أحد الضباط الخارجين من ذلك الجهاز ويعمل حالياً في «المباحث». يقول إن تجربته «داخل حكومة حماس الربانية» أكدت له أنه لا «خير في فصيل يتسلم السلطة، لأنه تكثر فيه السرقات والنهب». ويضيف: «أكثر من مرة ألقينا القبض على نصابين كثر، ولكن لعلاقاتهم بمسؤولين أُفرج عنهم»، متابعاً: «حينما حاولت فضح القضية وتحويلها للرأي العام خيرت بين الاستقالة أو تحويلي إلى جهاز آخر». لذلك يؤكد الضابط أن لدى كثيرين قناعة بموالاة حكومة الحمدالله في حال تسلمها الحكم فعلياً، لأنه «لا خير في حكومة تترك موظفيها بلا رواتب وتستخدم معاناتهم أداءة للمناكفة السياسية».

تونس

الحبيب الصيد رئيساً للحكومة و«النهضة» ترحّب

استكمل الرئيس التونسي، أمس، توزيع الأدوار ضمن العهد الجديد، مكلفاً أحد مسؤولي وزارة الداخلية أيام زين العابدين بن علي، ووزير الداخلية لاحقاً، تشكيل الحكومة المقبلة. وقد رحبت «النهضة» بهذا القرار

كلّف الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي، أمس، وزير الداخلية السابق الحبيب الصيد (65 عاماً) الذي تولى مسؤوليات عدة في نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، تشكيل ورئاسة الحكومة الجديدة بعدما رشحه لهذه المهمات حزب «نداء تونس» الفائز بالانتخابات التشريعية الأخيرة. وقال الصيد، للصحافيين إثر لقاء مع الباجي قائد السبسي في قصر قرطاج الرئاسي، إن «رئيس الجمهورية... كلّفني بدء المشاورات لتكوين أول حكومة في الجمهورية الثانية. وابتداءً من اليوم، نشرع في المشاورات مع الأحزاب والمنظمات الوطنية والمجتمع المدني، ونحاول قدر المستطاع إنهاء المشاورات في أسرع وقت ممكن». ورشح حزب «نداء تونس» الذي أسسه الباجي قائد السبسي، الحبيب الصيد لرئاسة الحكومة، باعتباره (بحسب الدستور التونسي) الحزب صاحب أكبر عدد من المقاعد في «مجلس نواب الشعب» (البرلمان) المنبثق من الانتخابات التشريعية التي أجريت يوم 26 تشرين الأول الماضي.

وقال محمد الناصر، نائب رئيس حزب «نداء تونس»، في تصريحات للصحافيين إثر تقديمه ملف ترشيح الحبيب الصيد إلى الرئيس التونسي، إن الصيد «شخصية مستقلة» وصاحب «كفاءة وخبرة» خصوصاً في المجال الأمني، مذكراً بأنه عمل في «حكومة الثورة».

وبعدما أطاحت «الثورة» مطلع 2011 الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، تولى الحبيب الصيد وزارة الداخلية في حكومة الباجي قائد السبسي التي قادت البلاد حتى إجراء انتخابات المجلس التأسيسي في 23 تشرين الأول 2011. وقد عينه حمادي الجبالي، رئيس الحكومة المنبثقة من انتخابات المجلس التأسيسي، مستشاراً للشؤون الأمنية. وكان الصيد قد شغل مسؤوليات عدة في عهد بن علي، أبرزها رئيس ديوان (مكتب) وزير الداخلية.

وأضاف محمد الناصر أن «النداء» أجرى «مشاورات» مع أحزاب «الاتحاد الوطني الحر» (16 مقعداً في البرلمان) و«آفاق تونس» (8 مقاعد) و«المبادرة (3 مقاعد) حول ترشيح الصيد لرئاسة الحكومة. ويحظى «نداء تونس» بـ86 مقعداً من إجمالي 217 مقعداً في البرلمان. ولا يملك الحزب «الأغلبية المطلقة» من المقاعد التي تؤهله قانونياً لتشكيل الحكومة بمفرده، أي 109 من إجمالي 217 مقعداً، لكنه أكد أخيراً بلوغ ذلك العدد بفضل «مساندة» أحزاب أخرى ممثلة في البرلمان.

> **حمة الهمامي: تكليف الصّيد رسالة سلبية أولى للشعب التونسي**

من جهتها، رحبت «حركة النهضة» بترشيح الحبيب الصيد لرئاسة الحكومة. وقال المتحدث الرسمي باسمها، زياد العذاري: «تلقينا بشكل إيجابي تعيين الحبيب الصيد، نظراً إلى خصاله الشخصية والمهنية والوطنية». ورداً على سؤال عمّا إذا كان «نداء تونس» قد أجرى مشاورات مع «النهضة» بخصوص ترشيح الحبيب الصيد لرئاسة الحكومة، أفاد العذاري: «وقعت استشارتنا في هذا الموضوع، وكان ردنا إيجابياً».

وتابع: «عبّرنا قبل الانتخابات عن موقف مبدئي بأننا مع (تشكيل) حكومة وحدة وطنية، وإن قدّم رئيس الحكومة المعيّن (الصيد) اقتراحاً في هذا الاتجاه سنكون في منتهى السعادة بمناقشة هذا الأمر». وأضاف: «عبّرنا عن استعدادنا للتشاور والتعاون مع رئيس الحكومة المكلف من أجل مواصلة منهج التوافق وتعزيز الوحدة الوطنية حتى نستكمل بنجاح المسار الانتقالي ونعزز مكاسب التونسيين الاجتماعية والاقتصادية».

ورأى المحلل السياسي وأستاذ التاريخ السياسي المعاصر في الجامعة التونسية، عبد اللطيف الحناشي، أن ترشيح الصيد «الذي يملك خبرة في المجال الأمني» لرئاسة الحكومة الجديدة يعكس ما توليه السلطات الجديدة في تونس من أهمية للملف الأمني. وأوضح أن «الملف الأمني ملف مزدوج: هناك تهديدات داخلية من الجماعات السلفية (الجهادية) المتشددة، وأخرى خارجية جراء الفوضى والحرب الدائرة في ليبيا» المجاورة. وأضاف: «يمكن شظايا (تداعيات) الحرب في ليبيا أن تصل إلى تونس، ويمكن أن تدفع هزيمة محتملة للمتشددين في ليبيا بأعداد منهم إلى الهرب إلى تونس». وتابع: «من المآخذ على الحبيب الصيد أنه محسوب على النظام القديم»، في إشارة إلى نظام بن علي. في غضون ذلك، قال مرشح «الجبهة الشعبية» الرئاسي السابق، حمة الهمامي، إن هناك مخاوف من أن تكون هناك تعليمات مباشرة من قصر قرطاج للحكومة، بعد تسمية الحبيب الصّيد تكليف الحكومة الجديدة. وأضاف، في حديث إذاعي، إن تكليف الصّيد تشكيل الحكومة، رسالة سلبية، أولى، إلى الشعب التونسي.

(أ ف ب، رويترز)

الاقتصاد و«محاربة الإرهاب»

و«تنقيتها من أي شوائب». ويقول مسؤولون مصريون إن أمور المصالحة المذكورة تسير على ما يرام، لكن أحداً لا يجزم هل ستسفر هذه الزيارة عن موعد محدد لقمة مصرية ـ قطرية مرتقبة في الرياض.

في قضية أخرى، قال مسؤول حكومي مصري إن المفاوضات مع رجل الأعمال الهارب، حسين سالم، حول التصالح المالي معه «متعثرة»، وذلك في وقت رفض فيه محامي سالم والمتحدث باسمه التعليق على تلك التصريحات، واكتفى بالقول: «لقد تقدمنا بعرضنا من قبل».

وقال رئيس جهاز الكسب غير المشروع في مصر، يوسف عثمان، إن «العرض الأخير المقدم من سالم يعود إلى نحو شهر تقريباً، وكان عرضاً شفهياً ولم يرق إلى المستوى الرسمي». لكن عثمان رفض إعلان «قيمة مالية محددة عرضها محاميه للتصالح في هذا الأمر، سواء في المرة الأخيرة أو في مرات سابقة». وأضاف: «العروض غير مناسبة وهي تتركز حول التنازل عن الطائرة التي يملكها، إضافة إلى عروض مالية ضعيفة للغاية». وعرض رجل الأعمال الهارب عرضاً للتنازل عما يزيد على نصف ثروته، بما يقدر بنحو 4 مليارات جنيه (نحو 560 مليون دولار)، إلى جانب فندق في مدينة شرم الشيخ واستثمارات أخرى.

في ما يتعلق بأزمة المخطوفين المصريين في ليبيا، نظّم أهالي نحو 20 مصرياً قبطياً وقفة احتجاجية كانوا يعتزمون تنظيمها أمام مقر وزارة الخارجية في القاهرة أمس، في وقت أعلنت فيه الوزارة تشكيل «خلية أزمة» للعمل على إطلاق سراح الرهائن. وقالت الخارجية إنه «بناءً على تكليف» من الرئيس السيسي أُنشئت «خلية أزمة»، تضم ممثلين عن الوزارات والأجهزة المعنية، لمتابعة الاتصالات مع الأطراف الليبية والعمل على تأمين أرواح المختطفين وإطلاق سراحهم.

ميدانياً، أفاد مصدر أمني بأن تفجيراً وقع صباح أمس في منزل يستأجره عدد من عناصر الشرطة في مدينة العريش شمال سيناء، أدى إلى إصابة عدد منهم وانهيار أجزاء من المنزل وثلاثة منازل مجاورة، فيما فرّ مرتكبو التفجير من المكان.

اليمن

الحوثيون يرفضون مسودة الدستور الجديد

أقرّت لجنة صياغة الدستور اليمني، أمس، مسودة أوّلية للدستور الجديد، بتوقيع أعضاء اللجنة كافة، ما عدا ممثل جماعة «أنصار الله» (الحوثيون). وسلّمت اللجنة المسودة إلى الهيئة الوطنية للرقابة على تنفيذ مقررات «الحوار الوطني»، وهي الهيئة التي سوف توافق على المسودة النهائية قبل طرحها للنقاش العام والاستفتاء الشعبي. وأهم العناوين التي تضمنتها المسودة هي: أولاً تحويل اليمن إلى دولة اتحادية مكوّنة من 6 أقاليم هي آزال، عدن، الجند، حضرموت، سبأ وتهامة، ثانياً حظر الأحزاب السياسية القائمة على أساس ديني، وثالثاً تنظيم الانتخابات وفقاً لقانون النسبية.

وتضمنّت المسودة الأولى 10 أبواب و13 فصلاً و446 مادة. وفي وقتٍ وقّع فيه 16 من أعضاء اللجنة الحكومية على مسودة «اليمن الجديد»، امتنع ممثل الحوثيين، عبد الرحمن أحمد حسين المختار، عن التوقيع، تماشياً مع إعلان زعيم الجماعة، عبد الملك الحوثي، قبل أيام، رفض مشروع الفدرلة «الذي من شأنه تدمير البلاد»، بحسب تعبيره. ويقوم التقسيم المقترح للأقاليم بحصر الحوثيين في منطقة جبلية مع حرمانهم أي منفذ على البحر الأحمر، ما يتعارض مع الواقع الميداني الذي فرضته الجماعة أخيراً، وخصوصاً بعد سيطرتها على محافظة الحُديدة الساحلية.

في هذا الوقت، كان وفدٌ من مستشاري الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، قد وصل إلى محافظة صعدة شمالي البلاد، للقاء الحوثي. وقالت مصادر إن زيارة المستشارين المنتمين إلى مختلف المكونات اليمنية، تسعى إلى محاولة التوصل لتفاهم حول مسألة الأقاليم الستة، إضافة إلى «تفسير مشترك حول مفهوم الشراكة»، وهو ما يشير إلى الحاجة لإعادة توضيح مضمون اتفاقية «السلم والشراكة» التي وقعت بين الرئاسة اليمنية الجماعة عقب سيطرة الأخيرة على صنعاء في أواخر أيلول الماضي. تأتي هذه المحادثات في وقت كثفت فيه وسائل الإعلام القريبة من حزب «الإصلاح» اليمني والناطقة باسم تيار «الإخوان» عموماً، الحديث عن «صفقة غير معلنة» يجري إعدادها بين الحوثي وهادي، تضمن بقاء الأخير في السلطة مقابل تخلّيه عن خيار الأقاليم.

إلى ذلك، استمرّ استهداف تنظيم «أنصار الشريعة» فرع «القاعدة»، لتجمعات الحوثيين في العاصمة اليمنية بالعبوات الناسفة، حيث تبنى التنظيم، أمس، تفجيراً استهدف منزلاً تابعاً للقيادي الحوثي، ناجي محي الدين، بالقرب من مدرسة في صنعاء، وأدى إلى إصابة 6 أشخاص.

(الأخبار، الأناضول)

يبدا الكونغرس دورته الـ114 بأكبر غالبية جمهورية في مجلس النواب منذ عام 1930

تقرير

الجمهوريون يبدأون مقاومة أوباما اليوم

بعد هزيمة الديموقراطيين في انتخابات تشرين الثاني، استعاد الجمهوريون السيطرة على الكونغرس الأميركي الذي سيقودون من مقاعده، اعتباراً من اليوم، المقاومة ضد الرئيس باراك أوباما وعلى جدول أعمالهم إصلاحات اقتصادية وقوانين للتصدي لقرارات الرئيس الأميركي.

ويبدأ الكونغرس دورته الـ114 بأكبر غالبية جمهورية في مجلس النواب منذ عام 1930، وبأول غالبية جمهورية في مجلس الشيوخ منذ عهد الرئيس السابق جورج بوش. وقد سيطر هؤلاء على مجلس الشيوخ بزيادة ثمانية مقاعد إلى 54 مقعداً، مقابل 46 مقعداً للديموقراطيين. أما في مجلس النواب، فقد فاز الجمهوريون بزيادة 13 مقعداً إلى 247 مقعداً، مقابل 188 مقعداً بينهم مستقلان ملتحقان بمجموعة الديموقراطيين.

وفي طليعة أولويات الجمهوريين على مستوى السياسة الأميركية الخارجية، التصويت على عقوبات احترازية ضد إيران قبل انتهاء المفاوضات الدولية بشأن الملف النووي الإيراني، والتي قد تصطدم بفيتو رئاسي، قد يتطلب التغلب عليه، من كل من مجلسي الكونغرس إعادة التصويت على النص بثلثي أعضائه، وهي عتبة تتطلب انضمام العديد من الديموقراطيين إلى زملائهم الجمهوريين. كذلك من المتوقع التصدي للتغيرات الجذرية في سياسات الرئيس باراك أوباما تجاه كوبا. يضاف إلى ذلك الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، وتعتبر ملفاً آخر يعتزم الكونغرس التدخل فيه، غير أنه لم يتوصل حتى الآن إلى إجماع بشأن حدود الالتزام العسكري الأميركي في العراق وسوريا، ما يترك لباراك أوباما حرية التصرف.

أما في طليعة الأولويات في السياسة الداخلية، فهو إصدار قانون يجيز بناء خط أنابيب «كيستون اكس ال» بين كندا والولايات المتحدة، والذي يتطلب مبدئياً موافقة السلطة التنفيذية. غير أن باراك أوباما يمتنع منذ ست سنوات عن إعطاء موافقته بسبب معارضة عدد من الديموقراطيين وأنصار البيئة. ويعتزم الجمهوريون إعطاء الضوء الأخضر بقوة القانون للمشروع الضخم، وبالتالي تنفيذ وعدهم بالتصويت سريعاً على قوانين تنشئ وظائف.

ويرى الجمهوريون أن النمو الاقتصادي يمرّ عبر تطوير قطاع الطاقة، وهم يؤيدون زيادة عمليات التنقيب عن النفط، ولا سيما في ألاسكا، وإزالة القيود المفروضة على تصدير الغاز الطبيعي المسيل والنفط الخام، حيث إن البنزين والمنتجات المكرّرة يجري تصديرها بشكل حر.

وفي هذا السياق، تعقد جلسة استماع غداً في مجلس الشيوخ، حيث وعد زعيم الغالبية، ميتش ماكونيل، بعملية تصويت سريعة بعد مناقشات تبقى مفتوحة على أي تعديلات. وكان الكونغرس قد حظر في السبعينيات تصدير النفط الخام الأميركي إثر صدمة الأزمة النفطية، لكن مع فورة الإنتاج الأميركي مؤخراً، يرى أنصار تحرير التصدير أن هذا الحظر عفا عنه الزمن.

كذلك سيُطرح نظام الضمان الصحي الذي شكل أبرز إنجازات أوباما في ولايته الرئاسية الأولى والذي يعرف بـ«أوباما كير»، لدى استئناف الدورة التشريعية. ويدعو المحافظون الأكثر تشدداً إلى تصويت رمزي لإلغاء قانون إصلاح النظام الصحي الذي يفرض إلزاماً الاكتتاب ببرنامج تأمين صحي تحت طائلة غرامة.

وفيما لم يعرف بعد ما إذا كان الكونغرس سيتمكن من الالتفاف على فيتو رئاسي محتمل، إلا أنه من الجدير الإشارة إلى أن أوباما لم يستخدم الفيتو الرئاسي سوى مرتين خلال ست سنوات وضد تدابير غير مثيرة للجدل كثيراً، مقابل 12 مرة لسلفه جورج بوش (في ثماني سنوات)، 37 مرة لبيل كلينتون (في ثماني سنوات) و365 مرة لفرانكلين روزفلت (في 12 عاماً)، بحسب أرقام مجلس الشيوخ.

لكن في مواجهة كونغرس يسيطر خصومه على مجلسيه، فقد يلجأ الرئيس الأميركي إلى هذا الإجراء بشكل متزايد، خصوصاً أن من المتوقع أن يعود ملف الهجرة إلى طاولته بحلول نهاية شباط. ففي 20 تشرين الثاني، أعلن أوباما أنه يعتزم تشريع أوضاع ما يصل إلى خمسة ملايين مهاجر مقيمين بصفة غير قانونية لبضع سنوات، وهو ما يريد الجمهوريون منعه من خلال استخدام سلاح الميزانية، وفق استراتيجية محفوفة بالمخاطر قد تقود إلى إغلاق إدارات. ولن يصوّت الكونغرس لتمويل وزارة الأمن الداخلي سوى حتى 27 شباط، على أن ينظم تصويتاً جديداً حينها على عملية تمويل تمنع ترتيب أوضاع المقيمين بصفة غير شرعية.

وفي سياق متصل، من المتوقع أن يواجه الكونغرس استحقاقاً لرفع سقف الدين، في 15 آذار، رغم أنه يبقى من الممكن تقنياً تمديد هذه المهلة لبضعة أشهر.

(رويترز، أ ف ب)

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد املين بشاره النمار
أولاد الفقيد باتريك أنطون
باتريسيا أنطون
المحامي باسكال أنطون
أشقاؤه: سامي أنطون وعائلته
جوزف أنطون وعائلته (في كندا)
بولس أنطون وعائلته
بيار أنطون وعائلته
شقيقاته: افلين زوجة أمين أبي حبيب وعائلتها
مدلين أنطون
وأنسباؤهم في لبنان والمهجر
ينعون إليكم
وديع حارس أنطون
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 6 و7 الجاري في صالون كنيسة سانت ريتا، حرش تابت من الساعة الحادية عشرة لغاية السابعة مساءً.
يقام قداس لراحة نفسه يوم الأحد الواقع فيه 11 الجاري في كنيسة سيدة المريجات الساعة الحادية عشرة والنصف ويليه تقبل التعازي لغاية الرابعة من بعد الظهر.

تتقبل عائلة فقيد الوطن الكبير
دولة الرئيس
عمر عبد الحميد كرامي
التعازي بوفاته في بيروت اليوم الثلاثاء 2015/6/1
في البيال قاعة البافيون رويال من الساعة العاشرة حتى الواحدة ظهراً، ومن الثالثة حتى السادسة مساءً للرجال والنساء ويوم الأسبوع الخميس 8 منه في معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى
الحاجة فاطمة أحمد حسن بسام
(أم حسين)
أرملة المرحوم الحاج علي عبد الأمير شامي
أولادها: حسين، حسن، عبدالله، المرحوم عبد الحكيم وعبد المجيد
بناتها: زينب، سكنة، مريم، حسنة، وفاء، منى ونهى
أصهرتها: عدنان الموسوي، أحمد عياش، علي الجوني، أنس مروة ولارس ستيمان
تقبل التعازي في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي في شاتيلا الأربعاء من الساعة الثالثة ظهراً لغاية السادسة مساء.
تقام ذكرى الأسبوع في مجمع موسى عباس بنت جبيل العاشرة قبل ظهر الأحد في 11 كانون الثاني الجاري.
الآسفون: آل شامي وبسام والموسوي وعياش والجوني ومروة وستيمان وعموم أهالي عيناثا وبنت جبيل

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء معدات 66 ك.ف. لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10325 تاريخ 2013/10/8، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/1/30 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /300,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2014/12/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 5

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لتقديم يد عاملة داعمة للمؤسسة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 750/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/1/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2014/12/30
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 23

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء مادة السيليكاجيل (Silicagel).
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/1/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2014/12/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 3

دعوة لعقد جمعية عمومية عادية

بناءً لقرار مجلس إدارة الاتحاد الوطني العام للجمعيات التعاونية اللبنانية المتخذ بتاريخ 2014/12/10 والذي حدد موعد انعقاد الجمعية العمومية بتاريخ 2015/2/21 في مبنى وزارة الزراعة ـ الطابق السفلي عند الساعة العاشرة صباحاً وفي حال لم يكتمل النصاب تعقد الجلسة الثانية بتاريخ 2015/2/28 في نفس المكان والزمان.
وذلك: ـ فحص وتصديق حسابات الاتحاد وميزانيته وإعطاء مجلس الإدارة براءة ذمة عن أعمالهم.
ـ انتخاب أعضاء مجلس إدارة أملين من كافة الأعضاء التواصل مع الاتحاد على الرقم 01/382864 لتزويد الاتحاد بالعناوين وأرقام الهاتف ليصار الى توجيه الدعوات وشروط الترشيح للانتخابات حسب الأصول وذلك قبل 2015/1/20.
الاتحاد الوطني العام للجمعيات التعاونية اللبنانية

دعوة

صادرة عن محكمة ايجارات كسروان غرفة القاضي طارق طربيه
موجهة للمدعى عليه بطرس معوض المقيم أصلاً في جونية ملك المدعية وحالياً مجهول المقام وذلك بالدعوى رقم 2014/413 المقامة من كارلا عساف بوجهك، تدعوك المحكمة للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاستحضار ومرفقاته المتضمن الزامك بإخلاء المأجور الذي كنت تشغله في البناء القائم على العقار 13 غادير وتسليمه للمدعية شاغراً من اي شاغل وسقوط حقك بالتمديد القانوني وحفظ حق المدعية للمطالبة ببدل الأشغال وإلزامك بالغرامة والعطل والضرر والمصاريف. عليك الجواب ضمن المهل القانونية واتخاذ محل اقامة لك ضمن نطاق المحكمة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً لك لتبلغ كافة الأوراق باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
رندا سركيس

شقة للبيع

طابق ثان، في بئر حسن، شارع السفارات، مقابل السفارة الإيرانية، مساحة 600 م مع موقف عدد 3، للمراجعة 70/083084

في مشروع ضخم في أدما، 170 م.م. مع حديقة، سعر المتر 1800$، غير جاهزة للتسليم، تقسيط 4 سنوات، للجادين فقط ت: 76/045111

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة
المبوّب
والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان.
يومياً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

مبوب الأخبار

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com

أحلى دوا شم الهوا

يومان وسط الثلوج داخل لبنان
فندق + فطور + عشاء
+ نقل + رحلة عيون السيمان

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - فقرا / 2- اللقلوق - مار شربل
3- الأرز - إهدن - بنشعي
4- بعلبك أو سد القرعون
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بالوع بلعا - تنورين
7- الناقورة - صور / 8- جزين - مليتا

حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة +
ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* **براغ - ڤينا - بودابست**
برنامج كامل
* **إيطاليا** - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل
إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق +
فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بيننيغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت
- باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
المالديف / سيشل / موريتشس / فيتنام /
فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - نزلة السارولا - بناية الحص
01/347773 - 70/347773

مطلوب مندوبات

مع سيارة لشركة مستحضرات تجميل لمناطق بيروت _ الضاحية والجنوب .الخبرة ضرورية.
معاش مغر + عمولة+ هاتف ومواصلات
للاتصال : 09855911
03169580
او أرسل cv : bbt@beachbodytan-lebanon.com

الصفا حملة
للحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة في إيران والعراق والشام
تستقبل
طلبات الحجاج حتى 31/1/2015
هاتف: 01547100
03/324233
E-mail: hamlat_al_safa@hotmail.com

جمعية الشافي الخيرية الاجتماعية
علم وخبر 940
تقديم الدواء للمرضى غير المضمونين
للمساهمة الاتصال:
03/557618

للبيع شقة دولوكس
160م2، طابق7، مطلة
موقف سيارة، بئر مياه
مولد كهرباء 24/24 الشياح
شارع حسن كنج (الأسعد)
جنب فيلا فخري علامه
هاتف : 71/516330

جميع أنواع المطبوعات التجارية
Promotional Items Printing For all Your Events
Coverotty
promotional items printing
Spare Tire Cover Printing
www.coverotty.com sales@coverotty.com
Tel/Fax : 01 39 12 06 Mobile : 70 19 12 06

الكرة الأوروبية

«أم المعارك» مجدداً في «كلاسيكو مدريد»

باتت حدة المنافسة بين ريال مدريد واتلتيكو تفوق حتى «كلاسيكو» برشلونة والريال (ارشيف)

يتجدد اللقاء بين الجارين اللدودين في العاصمة الإسبانية مدريد، ريال وأتلتيكو، غداً في ذهاب دور الـ 16 لكأس إسبانيا على ملعب «فيسنتي كالديرون». كل شيء يعد بأن المتابع سيكون على موعد مع موقعة نارية كما هي عادة مباريات الفريقين

حسن زين الدين

من نافل القول أن العاصمة الإسبانية مدريد ستعيش غداً أجواء خاصة حتى الساعة التاسعة مساء بالتوقيت المحلي (22،00 بتوقيت بيروت) موعد انطلاق مباراة الجارين اللدودين ريال مدريد، بطل أوروبا، وأتلتيكو، بطل إسبانيا، على ملعب «فيسنتي كالديرون»، في ذهاب دور الـ 16 لمسابقة كأس إسبانيا. فقد بات لهذه المواجهة أهميتها وخصوصيتها تحديداً منذ تطور مستوى «لوس روخيبلانكوس» في العامين الماضيين بعد النقلة النوعية بقيادة المدرب الأرجنتيني المميز دييغو سيميوني، حيث تمكن من أن يصبح عقدة للفريق الملكي الأشهر والأغنى في المدينة، كادت أن تكون أكثر وقعاً لولا الدقيقة الأخيرة من نهائي دوري أبطال اوروبا الموسم الماضي، التي بدلت الكأس ذات الأذنين من ساحة «نبتون» الخاصة بأتلتيكو إلى ساحة «لا سيبليس» الخاصة بالملكي.

الا ان أتلتيكو عاد سريعاً ليواصل علوّ كعبه على جاره بتفوّقه عليه في الكأس السوبر الإسبانية مطلع الموسم، وبعدها بإلحاقه الهزيمة به في ذهاب «الليغا» في معقله «سانتياغو برنابيو».

الليلة يتجدد الصراع بين الفريقين، وهو بطبيعة الحال صراع بات محبباً لدى متابعي الساحرة المستديرة نظراً لحدة المنافسة في لقاءات الطرفين، التي باتت حتى تفوق شراسة «إل كلاسيكو» بين ريال وبرشلونة، بحيث أضحى الجاران يُدخلان المتابعين في نوبات من الحماسة قل نظيرها في الملاعب في هذه الأيام، واللافت هو أنه حتى في حال التعادل السلبي، فإن مباراة الفريقين لا تخلو من الندّية والتشويق.

مجرد وجود لاعبي «روخيبلانكوس» و«الميرينغيز» على أرض الملعب، وتحديداً في الـ «كالديرون» بأمواجه الحمراء الرائعة، يعد بأن يكون المتابع أمام وجبة كروية دسمة، وقد أضفى عليها سيميوني والمدرب الايطالي كارلو أنشيلوتي، بفكريهما التكتيكيين الهجوميين، رونقا آخر، لكن كيف إذا كان ريال مدريد مطالبا بالفوز؟ فإن ذلك سيزيد حتماً من الصراع على أرض الملعب، الذي يمكن توقع حدوث أي شيء فيه، بما في ذلك الركلات واللكمات والبطاقات الحمراء، التي لم ينجُ منها حتى النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو.

إذاً، العنوان الأول لهذه المواجهة هو وضع النادي الملكي الذي وجد نفسه فجأة في موقف غريب عنه هذا الموسم، بعد عودته متوّجاً بكأس العالم للأندية، وإذا به يتلقى هزيمة كبيرة أمام ميلان الإيطالي في مباراة كأس التحدي الودية في دبي 2-4 وبعدها سقوطه اول من أمس أمام فالنسيا في ملعب «ميستايا» 1-2 بعد تقدمه في الشوط الاول، مقدماً أداء معاكساً لذاك الرائع الذي قدّمه منذ بداية الموسم.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل الشك بدأ يدخل الى نفوس المدريديين فعلاً بعد هاتين الهزيمتين، لا قولاً كما ذهب إلى ذلك مالك ميلان، سيلفيو برلوسكوني، عندما رأى أن فريقه وجّه ضربة معنوية كبيرة للملكي، أم هي مجرد كبوة عابرة في مطلع العام؟

على أي الأحوال، فإن المباراة غداً ستُعطي إجابات واضحة عن ذلك، وقد تكون على العكس حافزاً للملكي لمحو صورتيه السابقتين والعودة مجدداً لإرعاب باقي فرق إسبانيا وأوروبا.

على الطرف المقابل، فإن أتلتيكو مدريد يدخل المباراة في أفضل أحواله مع وصوله إلى قمة مستواه، ووصول لاعبيه إلى فورمتهم، وخصوصاً مع تألق الفرنسي انطوان غريزمان، ما أدى إلى ارتقاء «روخيبلانكوس» للمركز الثاني في «الليغا» مناصفة مع برشلونة، بعدما كان قد حقق نجاحاً لافتاً في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا في مجموعة ضمته إلى جانب يوفنتوس الإيطالي. الا أن النقطة الأبرز التي ستخطف الأضواء، لا شك، في ملعب «فيسنتي كالديرون» غداً هي عودة فرناندو توريس إليه بعد رحلته الإنكليزية فالإيطالية، وبطبيعة الحال فإن مشاركته، ولو احتياطياً، ستُلهب أكثر حماسة جماهير أتلتيكو المتحمسة أصلاً على الدوام وفي كافة الأحوال، وهذه النقطة (مساندة الجمهور) بحدّ ذاتها تُعد سلاحاً فتاكاً بيد الفريق عندما يلعب على أرضه.

إذاً، «أمّ المعارك» بانتظار المتابعين غداً في «كلاسيكو مدريد». كل شيء يشي بذلك، بدءاً من حدة المنافسة في مواجهاتهما السابقة إلى اكتمال صفوفهما، وقبل كل شيء لامتلاكهما اثنين من أفضل المدربين حالياً: أنشيلوتي وسيميوني.

> **ريال مدريد مطالب بالفوز بعد خُسارتين متتاليتين**

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

كأس إسبانيا (ذهاب دور الـ 16)

-الثلاثاء:

سلتا فيغو - اتلتيك بلباو (18،00)
ملقة - ليفانتي (20،00)

- الأربعاء:

فياريال - ريال سوسييداد (21،00)
أتلتيكو مدريد - ريال مدريد (22،00)
ألميريا - خيتافي (23،00)
فالنسيا - اسبانيول (23،00)

- الخميس:

غرناطة - اشبيلية (21،00)
برشلونة - إلتشي (23،00)

إيطاليا (المرحلة 17)

لاتسيو - سمبدوريا 3-0

ماركو بارولو (30) والبرازيلي فيليبي اندرسون (41) والصربي فيليب ديوردوفيتش (66).

- الثلاثاء:

اودينيزي - روما (13،30)
كييفو فيرونا - تورينو (16،00)
امبولي - هيلاس فيرونا (16،00)
جنوى - اتالانتا (16،00)
ميلان - ساسوولو (16،00)
باليرمو - كالياري (16،00)
بارما - فيورنتينا (16،00)
تشيزينا - نابولي (19،00)
يوفنتوس - انتر ميلانو (21،45)

الكرة الإسبانية

انفجرت في برشلونة: إقالة زوبيزاريتا وغياب ميسّي عن التمارين

حصل ما كان متوقعاً، وانفجرت في برشلونة، فكانت أولى القنابل إعلان النادي الكاتالوني إقالة المدير الرياضي، الحارس الدولي السابق أندوني زوبيزاريتا من منصبه.
وجاء في بيان للنادي: «قرر رئيس برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو فسخ عقد من كان حتى الآن يشغل منصب المدير الرياضي أندوني زوبيزاريتا».
وتأتي إقالة زوبيزاريتا على خلفية أزمة رياضية داخلية بعد تأكيد محكمة التحكيم الرياضي عقوبة حرمان النادي الكاتالوني من ضم لاعبين جدد، حيث تمّ تحميله مسؤولية الخطأ الإداري الذي أوقع برشلونة في هذه الورطة بحيث إنه ممنوع من إجراء أي تعاقد حتى شتاء 2016.
هذا في وقتٍ وصفت فيه صحيفة «آس» المحلية نادي برشلونة بالقدر الذي يغلي بعد ما نشرته شبكة «كادينا كوبي» الإذاعية مساء الأحد عن صدام حصل بين نجم الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي وإدارة النادي الكتالوني والمدير الفني لويس أنريكه الذي يبدو أنه لا يعيش علاقة طيّبة مع اللاعبين.
وأشارت الصحيفة إلى أن ميسي بدأ يشعر بالامتعاض من السلطة الكبيرة التي يتمتع بها المدرب الشاب، لا بل ذهبت الى القول بأن ميسي سيترك الفريق الى تشلسي الإنكليزي في أقرب فرصة سانحة.
مزاعم الصحف الإسبانية كانت قد وصلت الى حدّ ذكر «إل موندو ديبورتيفو» الكاتالونية أن خلافاً وقع بين ميسي ومدربه في الحصة التدريبية الأولى لبرشلونة في العام الجديد، عندما كان أنريكه حكماً لمباراة (خمسة مقابل خمسة) طالبه ميسي خلالها باحتساب خطأ ما لم يره المدرب الإسباني من نفس زاوية اللاعب، ما أدى إلى اندلاع نقاش بينهما وتبادل لوجهات النظر.
وتعززت أقوال الصحف بوجود مشكلة بعد غياب ميسي عن التدريبات الصباحية أمس، لكن النادي سارع الى التوضيح أن غياب «ليو» يعود الى معاناته من التهابات بالمعدة، بينما أكدت «آس» أن الموقف في برشلونة حالياً لا يقف فقط عند حدّ الهزائم، بل أوشك على الانفجار.
وميسي لم يكن الوحيد الذي لم يشارك في الحصة التدريبية التقليدية في مطلع السنة التي يتابعها الجمهور، بل غاب أيضاً عنها لاعب الوسط البرازيلي رافينيا الذي يعاني من التهاب في أذنه.
وأوضح البيان الصادر عن برشلونة «أن تطور الحالة الصحية للاعبين سيحدد مدى جهوزيتهما لخوض التمارين المقبلة للفريق».

اندوني زوبيزاريتا (ارشيف)

الدوري الأميركي للمحترفين

سلة حاسمة من براينت تمنح لايكرز فوزاً صعباً على إنديانا

واصل لوس أنجلس لايكرز نجاحاته بقيادة نجمه كوبي براينت، بعد تغلبه على انديانا بايسرز 88-87. كذلك فاز ديترويت بيستونز على ساكرامنتو كينغز 114-95. وميامي هيت على بروكلين نتس 88-84

رغم تقدّمه في السن، وإداركه أنه لا يمكن أن يقدم، بدنياً، ما قدّمه في مواسم خلت، يثبت نجم لوس أنجلس لايكرز أنه لا يزال يملك الموهبة نفسها التي تساعده في قيادة فريقه نحو الفوز. أمام انديانا بيسرز سجل براينت 20 نقطة وقاد لايكرز الى انتصار بفارق نقطة واحدة 88-87، ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.
براينت الذي سجل سلة الفوز، كان قد اتفق مع مدربه بايرون سكوت على أنه لا يستطيع خوض جميع مباريات فريقه لتقدمه في السن، ولهذا يغيب عن بعضها، وهو قال: «أدرك تماماً حدود إمكانيات جسدي، وبالتالي أحاول قدر المستطاع الحصول على راحة لكي أكون في قمة لياقتي في المباريات الاخرى». ونجح براينت في منح التقدّم لفريقه 84-82 للمرة الاولى في المباراة من خلال رمية ثلاثية قبل نهاية المباراة بدقيقتين، لكن سولومون هيل ردّ برمية مماثلة، ثم أضاع براينت رمية ثلاثية جديدة قبل أن يسجل الرمية التي رجحت فوز فريقه بفارق نقطة واحدة.
وساهم مونتا ايليس والماني ديريك نوفيتسكي في فوز دالاس مافريكس على كليفلاند كافاليرز 109-90 بتسجيلهما 20 و15 نقطة على التوالي. وخاض كليفلاند المباراة في غياب نجمه ليبرون جيمس الذي يعاني من إصابة في ركبته، قبل أن يتعرض زميله كايري ايرفينغ لإصابة في أسفل ظهره منعته من إكمال المباراة. وغاب جيمس عن خمس مباريات في الآونة الاخيرة حيث لم يفز فريقه سوى مرة واحدة من دونه.
وقال ايرفينغ: «أعاني من أوجاع مبرحة في عضلات أسفل الظهر. انه أمر مزعج لأني تعافيت من إصابة أخرى في ركبتي منذ فترة قليلة».
وفي المباريات الأخرى، فاز ديترويت بيستونز على ساكرامنتو كينغز 114-95، وميامي هيت على بروكلين نتس 88-84، وميلووكي باكس على نيويورك نيكس 95-82، وفينيكس صنز على تورونتو رابتورز 125-109.
وهنا برنامج المباريات: فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز - كليفلاند كافاليرز، بوسطن سلتيكس - تشارلوت هورنتس، بروكلين نتس - دالاس مافريكس، نيو اورليانز بيليكانز - واشنطن ويزاردز، شيكاغو بولز - هيوستن روكتس، مينيسوتا تمبروولفز - دنفر ناغتس، ممفيس غريزليس - نيويورك نيكس، يوتا جاز - انديانا بايسرز، بورتلاند ترايل بلايزرز - لوس انجلس لايكرز، غولدن ستايت ووريرز - اوكلاهوما سيتي ثاندر، لوس انجلس كليبرز - اتلانتا هوكس.

كرة المضرب

انطلاق موسم التنس من بريسباين وشنزن

انطلقت دورات كرة المضرب حول العالم مع بداية العام الجديد حيث بدأت دورة بريسباين الأوسترالية الدولية البالغة جوائزها مليون دولار للسيدات و494 الف و310 دولارات للرجال.
وشهد الدور الاول رجالاً، خروج الفرنسي جيل سيمون المصنف سادساً بعد خسارته أمام الأوسترالي جيمس دوكوورث 2-6 و2-6.
كذلك خسر الفرنسي جوليان بينيتو الثامن أمام الأوسترالي تاناسي كوكيناكيس 4-6 و3-6، فيما فاز الفرنسي الآخر جيريمي شاردي على الكازاخستاني اندريه غولوبيف 4-6 و4-6، والأوسترالي برنارد توميتش على الأميركي سام كويري 5-7 و7-6.
بدوره، صُنّف السويسري روجيه فيدرر، وصيف بطل النسخة الاخيرة، في المركز الاول للدورة وأعفي من خوض الدور الاول على غرار الياباني كي نيشيكوري والكندي ميلوش راونيتش والبلغاري غريغور ديميتروف.
ولدى السيدات، خسرت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا أمام التشيكية كارولينا بليشكوفا 4-6 و7-6 و4-6. كذلك خسرت السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا الرابعة في الدور الاول أمام الأميركية ماديسون كيز 5-7 و6-2، فيما فازت الألمانية انجليك كيربر الثالثة على الفرنسية كارولين غارسيا 6-4 و6-3.
وفي الدور الاول أيضاً، فازت الأوسترالية يارميلا غايدوسوفا على الصينية جانغ شواي 6-4 و6-1، والروسية داريا غافريلوفا على الاميركية اليسون ريسك 7-5 و6-3، والكرواتية ميريانا لوسيتش - باروني على الاميركية كريستينا ماكهايل 6-3 و6-0، والاميركية ماديسون برينغل على الاوكرانية ليسيا تسورنكو 7-6 و6-3.

دورة شنزن

بصعوبة، بلغت الرومانية سيمونا هاليب المصنفة اولى الدور الثاني من دورة شنزن الصينية الدولية البالغة قيمة جوائزها 500 الف دولار، بعد تغلبها على الألمانية انيكا بيك 6-4 و6-4 و6-3. وجاء تأهل التشيكية بترا كفيتوفا الثانية سهلاً بفوزها على الصينية دوان ينغ ينغ 6-3 و6-1. في المقابل، خرجت الصينية بينغ شواي الثالثة من الدور الاول بخسارتها أمام الروسية فيرا زفوناريفا 6-4 و6-4 و6-3، وسقطت أيضاً الرومانية ايرينا بيغو السادسة أمام التشيكية كاترينا سينياكوفا 7-6 و6-4 و6-1، والرومانية مونيكا نيكولسكو السابعة أمام السلوفينية بولونها هرتسوغ 6-1 و7-5.
وفي الدور الأول أيضاً، فازت الصربية الكسندرا كرونيتش على الصينية جو لين 6-4 و7-6، والإيطالية كارين كناب على الفرنسية بولين بارمانتييه 6-3 و6-3، والصربية بويانا يوفانوفسكي على الاسبانية ماريا-تيريزا تورو-فلور 6-2 و7-6 و6-3، والتركية تشاغلا بويوك اكجاي على الاسبانية لارا اروابارينا 6-4 و6-3.

بداية مخيبة لسيمون بخروجه المبكر من بريسباين (أ ف ب ـ سعيد خان)

أصداء عالمية

روبن الأفضل في ألمانيا ذهاباً

اختير نجم بايرن ميونيخ الهولندي أريين روبن أفضل لاعب خلال النصف الأول من موسم الدوري الألماني في استطلاع للرأي أجرته مجلة «كيكر» الألمانية، وشارك فيه 240 لاعباً من «البوندسليغا». وفرض روبن سيطرته على نتيجة الاستطلاع بحصوله على 46,7% من أصوات اللاعبين المشاركين، متقدّماً على لاعب خط وسط فولسبورغ البلجيكي كيفن دي بروين، الذي حل في المركز الثاني بنسبة 12,5 وهداف المسابقة حتى الآن مهاجم أينتراخت فرانكفورت ألكسندر ماير الذي حلّ ثالثاً بنسبة 7,5% من الأصوات.

إمكانية إعتزال رونالدو في الولايات المتحدة

نفى جورجي منديش وكيل أعمال نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو إمكانية انتقال الأخير الى باريس سان جيرمان الفرنسي، مؤكداً ان هناك خيارين مطروحين فقط بخصوصه: «رونالدو بين خيارين، إما ان ينهي مسيرته في ريال مدريد، أو أن ينتقل الى الدوري الأميركي، وهذه تبقى مجرد فرضيات، لا نعلم ماذا يحمل لنا المستقبل».

أخبار رياضية

لخود منسقاً للشرق الأوسط

تبلّغ منسّق لجنة رياضة السيارات في النادي اللبناني للسيارات والسياحة عماد نصري لحود تعيينه من قبل الاتحاد الدولي للسيارات الـ«فيا» منسقاً لمنطقة الشرق الأوسط وشمالي افريقيا ومندوباً للاتحاد الدولي، وهو انجاز يحصل لأول مرة في تاريخ الرياضة الميكانيكية اللبنانية، وعلى هذا المستوى. ويأتي قرار أعلى سلطة دولية لرياضة السيارات بمثابة انجاز جديد كبير للاداريين اللبنانيين العاملين في الرياضة الميكانيكية في لبنان، مع الاشارة الى ان النادي اللبناني للسيارات والسياحة، هو الممثل الوحيد للاتحاد الدولي في لبنان، ويدير بنجاح كبير مختلف السباقات في لبنان منذ عقود طويلة. وعلى رأس مهمات لحود في منصبه الدولي الجديد والمهم الاشراف على كافة مراحل بطولة الشرق الأوسط للراليات منتدباً ومفوضاً من الاتحاد الدولي.

خوراسانجيان افضل حكم تايكواندو في العالم

أحرز حكم التايكواندو اللبناني الدولي دانيال خوراسانجيان جائزة افضل حكم في العالم، في بطولة كأس العالم، اثر مشاركته الناجحة في قيادة مباريات في بطولة الجائزة الكبرى «غراند بري» المرحلة النهائية، وكأس العالم للفرق، التي اقيمت من 2 الى 7 كانون الاول الماضي في مدينة كيريتارو بمشاركة افضل اللاعبين واللاعبات المصنفين عالميا واولمبيا.
وسبق لخوراسانجيان ان قاد مباريات في تركيا من 23 الى 30 تشرين الثاني الماضي ضمن مهرجان التايكواندو الدولي، الذي شمل بطولة اوروبا للاندية، وبطولة اوروبا للمعوقين، وبطولة تركيا الدولية المفتوحة كيروغي، وبطولة تركيا الدولية المفتوحة بومسي، التي تولى قيادة الحكام فيها رئيس حكام اوروبا والعالم الأستاذ شاكير شلبات.

الكرة اللبنانية

هاتريك لحجازي يؤهل الراسينغ والغازية يعاني أمام الزمالك

توضحت صورة الدور ربع النهائي من مسابقة كأس لبنان لكرة القدم مع ختام الدورالـ 16 أمس بلقاءين احتاجا إلى وقتين إضافيين قبل معرفة الفريقين اللذين أكملا عقد دور الثمانية. فعلى ملعب العهد نجح الراسينغ في إقصاء الإخاء الأهلي

تنتهي مهلة إرسال طلبات الشهادات الدولية للاعبين الأجانب لمرحلة الإياب منتصف ليل اليوم

عاليه بعد فوزه 4 - 2 بعد التمديد، مع تعادل الفريقين 2 - 2 في الوقت الأصلي. وكان نجم اللقاء مهاجم فريق الراسينغ أحمد حجازي الذي سجّل ثلاثة أهداف في حين كان سعيد عواضة نجم الإخاء بتسجيله هدفي فريقه.

تقدّم الراسينغ عبر حجازي في الدقيقة 25، لكن عواضة عادل النتيجة في الدقيقة 57. ولم تمضِ ثلاث دقائق حتى أعاد حجازي التقدم لفريقه في الدقيقة 60. لكن السيناريو تكرر مرة أخرى حين عادل عواضة في الدقيقة 83 لتذهب المباراة الى وقتين إضافيين. وكانت نقطة التحوّل في اللقاء طرد لاعب الإخاء محمد رمال لشتمه لاعب الراسينغ، فنجح حجازي مجدداً في التسجيل ليتقدم الراسينغ 3 - 2 في الدقيقة 110، قبل أن يعزز سيرج سعيد النتيجة بهدف رابع في الدقيقة 119 من ركلة جزاء.

وعلى ملعب النجمة، عانى الشباب الغازية طويلاً قبل أن يتأهل الى ربع النهائي حين انتهى الوقت الأصلي في لقائه مع الزمالك بيروت من الدرجة الثالثة 1 - 1. ولعبت خبرة لاعبي الغازية، وتحديداً نصرات الجمل، دورها حيث سجّل هدفين في حين سجّل المالي عبد الله كاونتيه الهدف الثالث.

ومع انتهاء دور الـ 16 ستقام مباريات ربع النهائي يومي السبت والأحد المقبلين، فيواجه شباب الساحل فريق العهد يوم السبت على ملعب الصفاء عند الساعة 13,30، كما يلعب النجمة مع الأهلي صيدا في التوقيت عينه على ملعب العهد. ويلعب الأحد الراسينغ مع الأنصار على ملعب العهد عند الساعة 13,30، والغازية مع طرابلس في التوقيت عينه على ملعب الصفاء، ما يعني أن الدور نصف النهائي قد يشهد مواجهة بين العهد والنجمة في حال فوزهما، رغم أن التكهن صعب نتيجة لوجود الساحل كطرف ثالث إضافة الى إمكانية تحقيق مفاجأة من الأهلي صيدا في ظل ما شهد يوم أمس في لقاء الزمالك والغازية.

من جهة أخرى، تنتهي منتصف ليل اليوم مهلة إرسال طلبات شهادات اللاعبين الأجانب الدولية الذين تنوي فرق الدرجة الأولى ضمهم للعب معها في مرحلة الإياب. ومن المعلوم أن نظام البطولة اللبناني ينص على أن باب التواقيع يقفل قبل 72 ساعة على انطلاق مرحلة الإياب الذي سيكون في 16 الجاري. لكن الاتحاد الدولي يفرض على الاتحادات المحلية تحديد موعد انتهاء مهلة التواقيع الصيفية منها والشتوية قبل انطلاق البطولة. وكان الإياب من المفترض أن ينطلق في 9 الجاري، لكن عدم جاهزية الملاعب أجبر الاتحاد على تأجيل انطلاق الإياب، لكنه لا يستطيع تمديد مهلة التواقيع. وعليه، فإن الأندية تستطيع حتى منتصف ليل اليوم إرسال الطلبات، لكن يمكن انتظار وصول الشهادات بعد انتهاء المهلة، فالمهم هو إرسال الطلب قبل انتهاء الموعد.

لاعب الراسينغ محمد حجازي وعدد الاهداف التي سجّلها أمس (عدنان الحاج علي)

نتائج اللوتو اللبناني

41 | 21 | 15 | 11 | 10 | 6 | 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1263 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 - 6 - 10 - 11 - 15 - 21
الرقم الإضافي: 41
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 49,974,930 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 33
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,514,392 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 49,974,930 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,206 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 41,439 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 140,384,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,548 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 344,397,892 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 42,251,593 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1263 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 55386
■ **الجائزة الاولى:**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5386.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 386.**
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 86.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1893

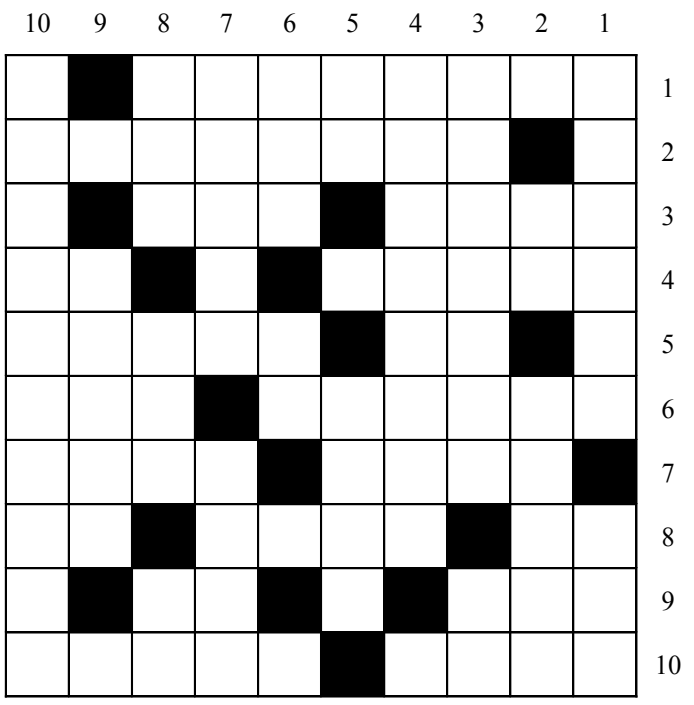

أفقيا

1- طبيب أميركي صيني راحل من أصل لبناني رافق مسيرة الزعيم الصيني ماو تسي تونغ لمدة 12 عاماً كطبيب خاص له – 2- بحر متفرّع من الأطلسي بين أميركا الوسطى والجنوبية وجزر الأنتيل – 3- عاصمة البيرو – لسّ الطعام – 4- صفة تجسس شخص في بلده وعمله لمصلحة دولة أجنبية – من الحبوب – 5- للنفي – أحد ملوك إسرائيل القدماء – 6- يستدعيني للشهادة في المحكمة – من الطيور – 7- شرط في سباق الخيل – دولة أميركية – 8- عجز وجهل – ماركة حليب مجفف – واحد بالأجنبية – 9- أنعم النظر في الحساب – أغلظ أوتار العود – 10- نُهرول ونُسرع إليه باضطراب وعجلة – نوع موسيقى مصاحب لرقصات من الأرجنتين والأورغواي منتشر في العالم

عمودياً

1- مرفأ هام في دبي – مدينة يمنية كانت العاصمة سابقاً – 2- بحر – سبيله ودربه – 3- مدينة فلسطينية في الضفة الغربية – برد – 4- مدينة في أفغانستان فيها سوق مبادلات مع باكستان – 5- قشر وقشط – نرقد – 6- أحرف متشابهة – شحم – 7- دولة آسيو أوروبية – دولة أميركية – 8- مقياس بحري – وارى الشخص في التراب – حرف جر – 9- عائلة ممثلة فرنسية معتزلة انخرطت في جمعية عالمية تدافع عن الحيوانات – 10- إسم لمعركة مصيرية قام بها المقاتلون في فييتنام ضد الجيش الفرنسي في الحرب الهندية الصينية وكانت نتيجتها هزيمة الفرنسيين الساحقة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- قميص الصوف – 2- بركان – واسط – 3- لفيف – مر – تو – 4- اقليدس – صقر – 5- هتك – لف – 6- خس – ااااااا – 7- ارز – رن – قلب – 8- نباح – السند – 9- يخسر – بي – 10- دهوك – طهران

عمودياً

1- قبلاي خان – 2- مرفق – سربيه – 3- يكيله – زاخو – 4- صافيتا – حسك – 5- ان – دكار – 6- مس – انا – 7- صور – لا – لسه – 8- وا – صفاقس – 9- فستق – النبأ – 10- طور عابدين

sudoku 1893

3		2		6		7		9
			9		7			
5				2				4
		5		4		9		
			3					
9		3		5		8		1
6		7		3		4		8
			8		5			
8				9				3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1892

6	4	7	9	1	2	3	8	5
5	1	2	7	3	8	9	4	6
3	8	9	6	4	5	1	7	2
1	3	4	5	6	9	7	2	8
2	5	8	1	7	4	6	3	9
7	9	6	2	8	3	4	5	1
9	7	5	3	2	6	8	1	4
4	6	3	8	5	1	2	9	7
8	2	1	4	9	7	5	6	3

مشاهير 1893

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة إيرانية معتزلة. بدأت مسيرتها الفنية بتأليف قصص الأطفال ثم اتجهت الى التمثيل. من أشهر أدوارها التي قدمتها ولاقت نجاحاً «ايام الحياة» و«العشاء الأخير» 1+5+7+4+3 = دولة آسيوية مقسّمة ■ 10+8+9+2 = ثعابين ■ 11+6 = عملة اليابان

حل الشبكة الماضية: **مسعود برزاني**

إعداد
نعوم مسعود

موسيقى

The Incompetents فولك بديك في «المترو»

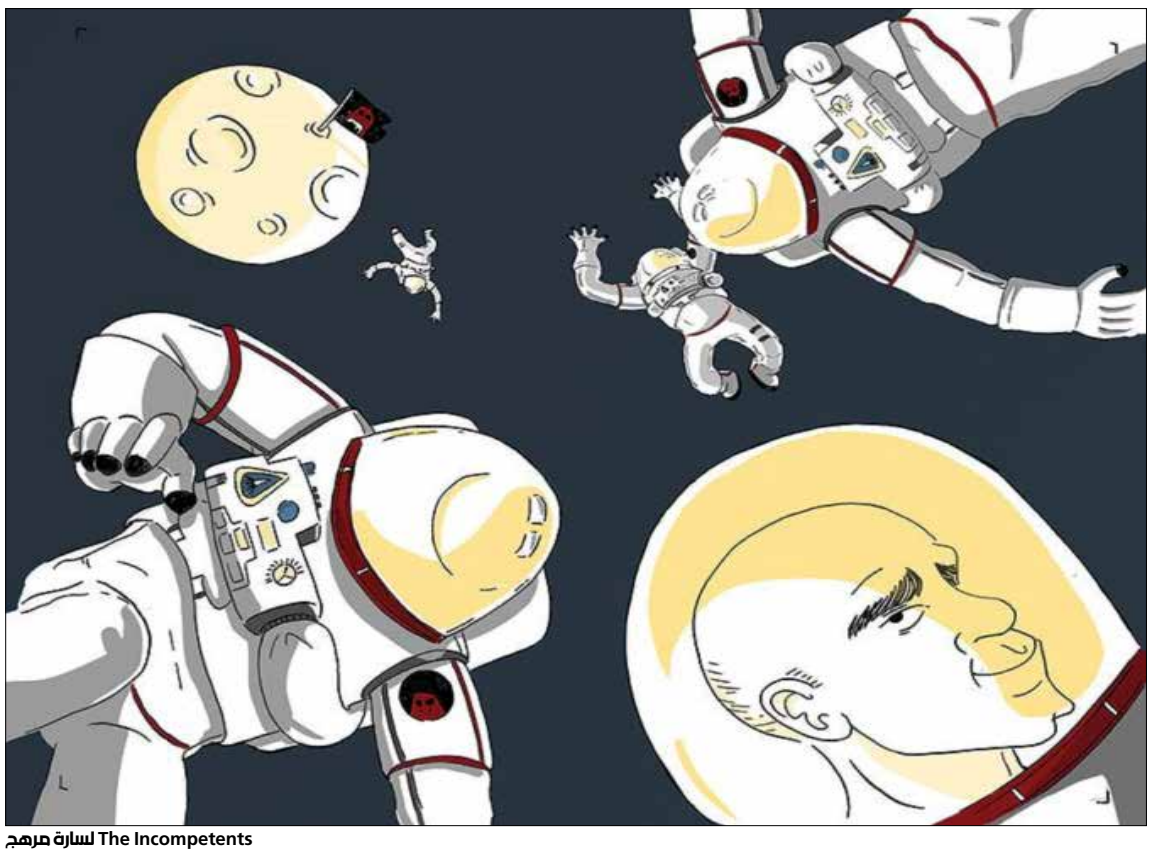
The Incompetents لسارة مرهج

«في النهاية، لسنا غرباء تماماً». هذا ما يقوله أفراد الفرقة اللبنانية، الذين يعودون الليلة ليجتمعوا بجمهورهم في «مترو المدينة». أمسية ستشهد استعادة لأعمالهم السابقة، مع تقديم أخرى جديدة يكرّمون في أحدها المخرج الفرنسي هنري ــ جان دوبون

محمد همدر

لم يكن 2014 عام الحظ بالنسبة إلى The Incompetents. بعد سنة ظلماء، تأثّر بها أعضاء الفرقة اللبنانية بالمجريات وبالتقدم في السن وببعض حالات وفاة أعزّاء وأصدقاء، وغيابهم المتكرّر بسبب السفر ونجاحات تجارية وهمية، بحسب وصفهم في الرسالة التي أعلنوا فيها عن أمسية اليوم في «مترو المدينة»، قرروا أن يستقبلوا العام الجديد بالأمل، وبصرخة من أجل الحياة، وبحفلة موسيقية تحت عنوان «في النهاية، لسنا غرباء تماماً».

The Incompetents التي انطلقت عام 2007، تركها بعض عازفيها وانضمّ آخرون لتستقرّ اليوم على مايا أغنياديس (درامز وإيقاع)، وسيرج يارد (غناء وغيتار)، وباييد كونكا (باص)، وستيفان ريف (ساكسفون وكيبوردز)، وفادي طبال (غيتار وهارمونيكا وإيقاعات إلكترونية) الذي يُضاف الى مهمّاته التأليف والتوزيع. قبل ثماني سنوات، أسس طبّال الفرقة مع سيرج يارد عن طريق المصادفة، حين اقترح فادي على سيرج إطلاق فرقة لـ «فولك» البديل، وإعادة توزيع وتلحين أغنيات كان سيرج قد كتبها باللغة الإنكليزية وتعتمدها الفرقة في الغناء. الفرقة التي غابت العام الماضي عن المسرح وعن أصدقائها، تعود عبر خشبة «مترو المدينة» لتقدّم مختارات من إصداراتها بدءاً من باكورتها ألبوم More Songs From The Victorious City الذي صدر عام 2008، وضم مزيجاً من أعمال مستوحاة من أغنيات السول خلال الستينات، وأخرى متأثرة بموسيقى Captain Beefheart الصاخبة، وأخرى تنتمي إلى «البروغريسيف روك». ثم تلاه ألبوم I›m Really Important Back Home عام 2011، مع مضمون يتجّه أكثر نحو رسائل سياسية متنوّعة. تتطرق الأغنيات إلى حالات السكر لدى الشباب، وخيبة الأمل التي تلي الثورات. وجاء ذلك قبل أشهر من اشتعال ما سميّ «الربيع العربي». الألبوم الذي حمل نبرة أكثر قساوة وغضباً احتوى أيضاً تسجيلاً مختلفاً لأغنية توم وايتس الشهيرة God›s Away on Business. في العام نفسه، صدر ألبوم No Applause: The Incompetents Live at Tunefork وهو تسجيل عزف حيّ لموسيقيين من الفرقة، هما فادي طبال وسيرج يارد في استيديوهات «تيونفورك» التي يديرها طبّال. في عام 2012، أعيدت تجربة الحفلة الحية في الاستديو مع جميع أعضاء الفرقة في ألبوم Honor Your Mistake As A Hidden Intention. وفي السنة نفسها، خرج ألبوم Of Narcissism and Minor Differences... الذي وزّعته شركة Cargo Records البريطانية. هذا الإصدار الأخير للفرقة مثّل بابها نحو إحياء الحفلة الأولى خارج لبنان، تحديداً في باريس عام 2013. أما خلال السنوات الماضية، فقد ثبتت الفرقة خطواتها في لبنان، حيث شاركت في مهرجانات موسيقية محلية مثل «عيد الموسيقى» و«مهرجانات دير القمر»، و«مهرجان شارع الحمرا»، وwickepark...

هذه الإصدارات الموسيقية ترافقت مع أخرى بصرية. لطالما كان لـ The Incompetents مفهوم بصري مميّز رافقها أثناء عروضها وشكّل هويتها، كما تجسد بوضوح في فيديوهات أغنياتها المنتشرة على يوتيوب التي أنجز الفنان ألفرد طرزي معظمها.

أما الليلة في «المترو»، فستقدم الفرقة التي يجتمع أعضاؤها مع بعضهم بعضاً ومع جمهورهم، أعمالاً جديدة، يكرّمون في أحدها، المخرج الفرنسي هنري ـ جان دوبون، الذي عمل على فيديو This/ Missing Frequencies من ألبومهم الأخير Gun For Hire. علماً أنّه المخرج الذي عمل مع فرق «نوار ديزير»، و«لويز أتاك»، و«أجيان داب فاوندیشن» وقد رحل في أيّار (مايو) عام 2014، بعدما كان قد ساعد على حجز مكان للفرقة في كانون الأول (ديسمبر) عام 2013 في حفلتها الباريسية، وأنهى الفيديو الذي أخرجه لها.

تميّز العنصر البصري أثناء عروضها وأسهم في تشكيك هويتها وتحديدها

«في النهاية، لسنا غرباء تماماً» لـ The Incompetents: عند 21:30 مساء اليوم ـ «مترو المدينة» (الحمرا . بيروت). للاستعلام: 76/309363

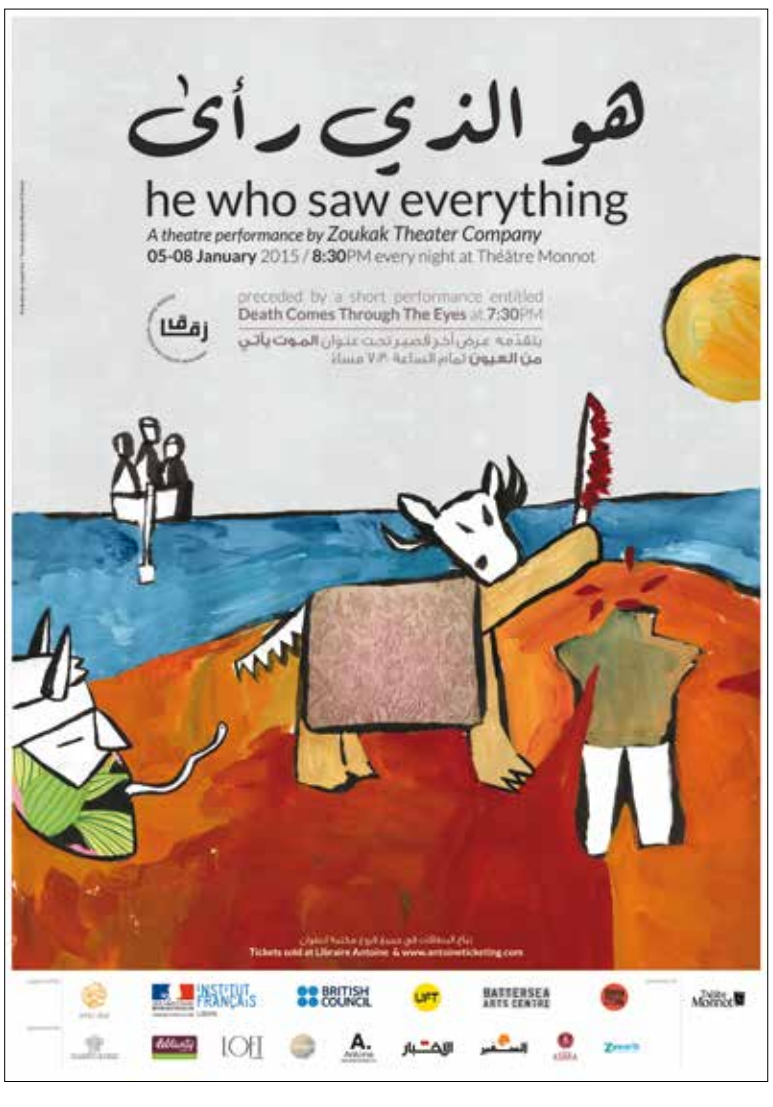

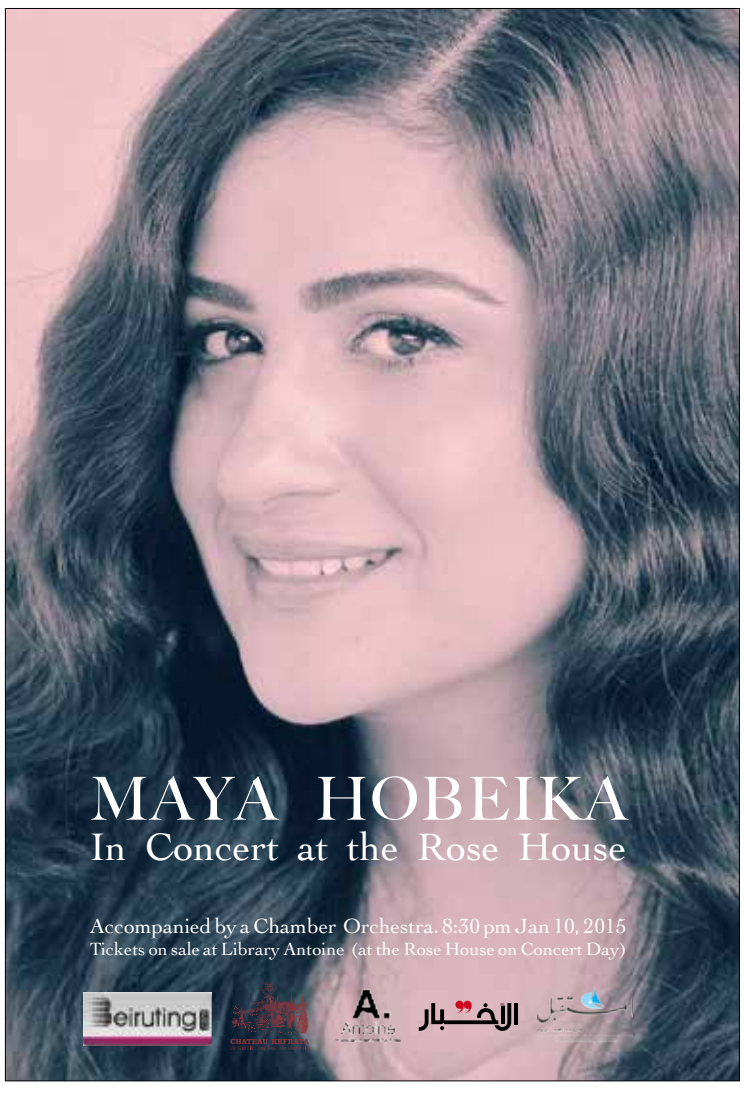

المشهد الفضائي

تركيا... قبلة الإعلام الإخونجي

محمد عبد الرحمن

التشويش الذي تعرّضت قناة «الشرق» (تبثّ على «يوتلسات» وهو قمر يقع في المدار نفسه لـ«نايل سات») المعارضة للنظام المصري مساء الاثنين الماضي، أكّد بوضوح أنّ الصراع بين القاهرة والقنوات المناوئة لها، لم ينته بإغلاق «الجزيرة مباشر مصر». بل إنّ مرحلة جديدة بدأت، مرشحةً للاستمرار طويلاً. إذا كان الصلح السياسي بين القاهرة والدوحة، قد أثمر سريعاً عن إغلاق «الجزيرة مباشر مصر»، فإنّ تأزم العلاقات بين القاهرة وأنقرة صبّ الكثير من ماء الحياة على حزمة من القنوات المعارضة لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي التي تتخذ من كنف رجب طيب أردوغان مقراً لها. حتى الآن، ما زال النظام التركي يناصب العداء لنظيره المصري، حتى وصل الأمر إلى حد القطيعة الدبلوماسية. هكذا، لا تجد أنقرة حرجاً سياسياً في استضافة خمس قنوات تعمل من أجل إسقاط «انقلاب 3 يوليو» 2013 كما تسمّيه هذه المنابر. وحتى إغلاق «الجزيرة مباشر مصر»، ظلّت قطر الرسمية تقول إنّها لا تعادي مصر نظاماً وشعباً، لكن ما كانت تقدمه القناة التي أظلمت أخيراً سار دائماً في الاتجاه المعاكس. الضغوط على الدوحة من الدول الخليجية أثمرت بالفعل، لكن من سيضغط على تركيا؟ لا تلوح في الأفق بوادر تقريب وجهات نظر بين البلدين، بالتالي، يُتوقع أن يزيد الدعم الإعلامي التركي للمعارضة الإخوانية في الخارج: خمس محطات هي «الشرق» (انطلقت في أبريل 2014) و«مكملين» (2014/6/6) و«مصر الآن» (2014/8/6) و«الشرعية» (2013) وأقدمها «رابعة» (2013) تبثّ من هناك.

يتفاوت المضمون بين قناة وأخرى، لكن الخمس تسير على درب واحد، هو التحريض على نظام السيسي. الجمهور المصري بمجمله منصرف عن تلك القنوات كما فعل مع «الجزيرة مباشر مصر». لكنّ جزءاً من المصريين الداعين لعودة محمد مرسي إلى القصر يرون في هذه المنابر نافذةً أخيرةً على هذا الأمل. الحرب إعلامية أولاً، خصوصاً منذ انطلاق ثورات الربيع العربي. «الجزيرة» التي شاركت في صنع ثورة ميدان التحرير حيث كان مرحّباً بها عكس التلفزيون المصري، سرعان ما كشفت عن أجندتها السياسية. وكان ظهور نسخ أخرى منها بأسماء مختلفة في أنقرة، بمثابة تأكيد حقيقة أنّ الصراع سيظل إعلامياً في المقام الأول. لكن ما خالف التوقعات حتى الآن هو عدد هذه القنوات، وقدرتها على الاستمرار، والأهم صمود الأترك أمام النقمة المصرية. لهذا، عندما بدأ احتضار «الجزيرة مباشر مصر»، لم يبتهج المراقبون في القاهرة لإغلاقها، لأنّ «ذيولها» طالت في تركيا. بل يُنتظر أن يزيد العدد في حال انطلاق قناة «العربي» القطرية التي قد تجتذب عناصر أكثر خبرة تجمع بين الانتماء للإخوان المسلمين والحرفية الإعلامية. حتى الآن، يمكن القول بأنّ القنوات الخمس المذكورة آنفاً ليست منتمية إلى الجماعة. هي مجرد شاشات تعبوية، هدفها إبقاء «القلق السياسي» قائماً في المحروسة، وتأكيد أن مصر لم تصبح أفضل في غياب مرسي والإخوان. وإذا كان معظم مذيعي «الجزيرة مباشر مصر» والعاملين فيها منتمين تنظيمياً إلى جماعة حسن البنا، إلا أنّ المحطات المصرية التي تبثّ من تركيا تعتمد على مجموعة من المغمورين الذين لم يجدوا فرصاً دائمة في الإعلام المصري،

> **أربع قنوات انطلقت دفعةً واحدة من أنقرة خلال الأشهر الأخيرة**

فقرروا الاحتراف في هذه القنوات. فضائيات تحوّلت. وفق المحلل والخبير الإعلامي ياسر عبد العزيز . إلى أدوات استخباراتية، متوقعاً أن ينضم إليهم النازحون من «الجزيرة مباشر مصر» إلا إذا قررت شبكة «الجزيرة» الإبقاء عليهم في وظائف أخرى. وتساءل عبد العزيز عمن يتحمل تمويل هذه القنوات وإلى متى سينفق عليها من أجل مواجهة الانقلاب كما يزعم الممول؟ أما صفوت العالم أستاذ الرأي العام في «جامعة القاهرة»، فتوقع سقوط هذه القنوات إذا أجريت تسوية بين مصر وتركيا. وهذه التسوية قد تحدث في أي وقت نتيجة المتغيرات السياسية. والدليل أن لم يتوقع أحد إغلاق «الجزيرة مباشر مصر» حتى بعد الإعلان الصلح بين القاهرة والدوحة. أما عن مصير العاملين في تلك القنوات، فتوقّع العالم أن يتخلّى الإخوان عنهم لأنّهم ليسوا أعضاء في الجماعة. وبالعودة إلى تصريح عبد العزيز حول تحول تلك القنوات لأدوات استخباراتية، جاءت سلسلة التسريبات الأخيرة التي طاولت قيادات في مكتب السيسي وقتما كان وزيراً للدفاع، لتعزّز وجهة النظر التي تربط بين تمويل تلك القنوات وأجهزة استخبارات تقف على الرصيف المعادي لمصر. فمن أين تأتي قنوات تبثّ في تركيا، بتسجيلات بهذه الحساسية، تبث أولاً عبر قناة «مكملين» ثم يتم استكمالها عبر «الشرق» كأن كل القنوات داخل شبكة واحدة لا منافسة بينها؟ مع ذلك، انقسمت الآراء كالعادة حول التشويش الذي طاول «الشرق» قبل بث تسريب جديد مساء الاثنين الماضي. منهم من اتّهم القناة بادعاء التشويش لمزيد من الدعاية، وآخرون رأوا أنّ هذه الفعلة قامت بها جهات تريد منع بث المزيد من التسجيلات المسربة. غير أن التشويش سيظل حلاً موقتاً في كل الأحوال. وستظل تركيا قبلة الإعلام الإخواني المعارض للنظام المصري حتى تتغير أوراق اللعبة السياسية.

بيتر بيسميستروفيتش ـ النمسا

محطات خاصة

الأزمة المالية أطاحت الدمرداش و«الشباب»

عكس المعتاد، جاءت بداية عام 2015 غير مبشّرة للعاملين في سوق الفضائيات المصرية بالنظر إلى ما جرى مع الإعلاميين رولا خرسا ومعتز الدمرداش وفريق برنامج «عز الشباب». فيما لا تزال الأزمة المالية التي تعانيها الفضائيات المصرية تخيم على أجواء مدينة الإنتاج الإعلامي في القاهرة (الأخبار 2014/12/27)، حملت الأيام الأولى من العام الجديد سلسلة من الأخبار التي تؤكد أن تلك الحالة قد تستمر لفترة غير قصيرة.

البداية جاءت مع بيان أصدرته قناة «صدى البلد» يؤكد أنّ الإعلامية رولا خرسا قررت إنهاء تعاقدها مع القناة بشكل ودي عقب تعثر جهود إعادة إطلاق برنامجها «البلد اليوم مجدداً». وعلى مدى ثلاث أشهر، كان البرنامج قد توقف احتجاجاً على قيام الإعلامي أحمد موسى بمد ساعات برنامجه «على مسؤوليتي» والاستحواذ على كثير من وقت برنامج «البلد اليوم». وكلاهما يبث على شاشة قناة «صدى البلد 1». يومها، قررت خرسا تجميد برنامجها احتجاجاً على تصرفات المذيع الأقوى في الشبكة بحكم علاقاته الوثيقة بنظام مبارك المنتمي إليه محمد أبو العينين مالك «صدى البلد». لكن القناة وعدتها بإعادة إطلاق «البلد اليوم» مرة أخرى على قناة «صدى البلد 2». غير أن العام انتهى من دون أن يتحقق ذلك، فاختارت رولا خرسا فك الارتباط مع الشبكة التي كانت هي نجمتها الأولى قبل انتقال أحمد موسى لها في نيسان (أبريل) من العام الماضي. على خط موازٍ، اضطر الإعلامي معتز الدمرداش يوم السبت الماضي لتحرير محضر رسمي في قسم شرطة مدينة 6 أكتوبر ضد إدارة

> **تركز قناة «الحياة» على البرامج الترفيهية**

شبكة تلفزيون «الحياة».

جاء ذلك بعد ذهابه إلى الاستديو لتقديم أولى حلقات برنامجه «مصر الجديدة» في العام الجديد، لكنه فوجئ بعرض فيلم سينمائي بدلاً من البرنامج. واكتشف أنّ البرنامج كله قد توقف رغم عدم انتهاء العقد المبرم بين الطرفين. وتردد في الكواليس أن إدارة القناة ضغطت على الدمرداش من أجل خفض الميزانية مقابل استمرار البرنامج. لكن الإعلامي المعروف رفض ذلك، فقامت القناة بوأد البرنامج من دون أي تمهيد رغم أن الدمرداش رفض في وقت سابق عرضاً للإنتقال إلى قناة «إم. بي. سي مصر» احتراماً لتعاقده مع «الحياة». والأخيرة قررت على ما يبدو الاهتمام بالبرامج الترفيهية على حساب برامج الـ«توك شو». إذ كان «مصر الجديدة» برنامج الـ «توك شو» الرئيسي على قناة «الحياة 2» أو «الحياة الموف» كما يسميها المشاهدون. وبعد واقعة معتز الدمرداش بأقل من 24 ساعة، تلقى العاملون في برنامج «عز الشباب» صدمة مماثلة. إذ قررت إدارة شبكة «روتانا» هدم ديكور البرنامج من دون إخبار العاملين ووقف الحلقات التي كانت تنتج بواسطة منتج منفذ. ورغم عدم تحقيق القناة نفسها انتشاراً جماهيرياً، إلا أنّ برنامج «عز الشباب» تمتع خلال السنوات الثلاث الأخيرة بمساحة تأثير واضحة كونه الوحيد الذي كان يصنف جمهوره بحسب السن أياً كانت مجالاته.

وباختفائه عن الشاشة، لم يعد للشباب برنامج آخر يمكن أن يعرضوا من خلاله مواهبهم وأفكارهم. عليهم أن ينتظروا حتى تنتهي أزمات الإعلام الاقتصادية التي لا يعلم أحد الآن متى تنتهي فعلًا.

محمد...

رادار

لم يعد الأمر مجرد حادثة منفصلة تحصل في سفارة ما، بل إنّ حجب التأشيرة عن المبدعين السوريين للمشاركة في مهرجانات تقام في عواصم عربية وعالمية، ازدادت وتيرته. آخر ضحاياه عدنان العودة ومجموعة من الفنانين

الفنان السوري مطرود من جنّة المهرجانات؟

وسام كنعان

يرى بعضهم أن التوقيت غير مواتٍ للخوض في معاناة المثقفين والفنانين السوريين في وقت يتجرع مواطنوهم طعم العلقم جراء الحرب وأشكال الموت السادية التي تحاصرهم. هكذا ردت أمل عرفة على سؤالنا عن رأيها بالتأخير الذي واجهته عند الحدود اللبنانية، والحالة المشابهة التي تعرض لها زملاؤها في مطارات ونقاط حدودية أخرى، إذ علّقت: «حالنا من حال الشعب السوري».

كما يواجه مصاعب في الدخول إلى بقية الدول، سنعاني الأمر ذاته». لكن كيف يمكن للواقع السوري الحقيقي أن يصل إلى العالم من خلال مادة فنية راقية، إذا حوصر المثقف السوري ومنع من دخول بلاد ربما تجهل شعوبها ماذا يحصل في «عاصمة الأمويين»، خصوصاً أن نسبة كبيرة من وسائل الإعلام أوغلت في تزوير الواقع على حساب مصالح وأجندات مموليها؟ رغم توجيه مهرجانات عدة دعوات المشاركة لعدد من المخرجين والفنانين السوريين، إلا أنّ إدارة تلك المهرجانات عادت لتقدم اعتذارها بعدما عجزت عن الحصول على تأشيرة دخول هؤلاء السوريين، بحجة أنه ليست هناك ضمانة لعودتهم إلى بلادهم.

عندما اختارت مصممة الأزياء السورية منال عجاج النجم عبد المنعم عمايري ليخرج لها حفل عرض الأزياء الذي أطلقته في ألمانيا أواخر العام الماضي، منعت السلطات الألمانية صاحب مسرحية «فوضى» من الدخول إلى بلادها، فاضطر إلى أن يشرف على الحفل عبر الانترنت. وبعد ذلك بأيام، وجّه «مهرجان المسرح الدولي» الذي يقام في مالمو السويدية في أيار (مايو) المقبل، دعوة إلى الكاتب والمسرحي عدنان العودة المقيم في دبي للمشاركة في فعالياته. وفور توجهه إلى السفارة السويدية هناك للحصول على تأشيرة دخول بناء على الدعوة الرسمية من المهرجان، فوجئ برفض طلبه للأسباب ذاتها، فما كان منه إلا أن سجّل احتجاجه البسيط من خلال صفحته على فايسبوك. ولم يُعرف حتى الآن مصير الدعوة المشابهة التي وجهت من المهرجان ذاته إلى فرقة «أشجار» وعرضها «ليلي داخلي» للمخرج سامر محمد إسماعيل.

مُنع عدنان العودة من دخول السويد والمغرب

> رفض منح تأشيرات دخول لمسرحيين إلى المغرب

الأمر لم ينحصر في الدول الأوروبية. سرعان ما وصل إلى العالم العربي. إذ وجهت «الهيئة العربية للمسرح» في المغرب دعوة لعدنان العودة لحضور فعاليات «مهرجان المسرح العربي» (13 حتى 16 يناير) في الرباط. والدعوة ذاتها وجهت لمجموعة مسرحيين سوريين منهم هشام كفارنة، فرحان بلبل، وعدنان سلوم، وحسين درويش وعماد جلول. لكن سرعان ما بعثت الهيئة المسؤولة عن المهرجان رسالة اعتذار لهم بعد عجزها عن إصدار تأشيرة دخول لهم. في حديثه مع «الأخبار»، يقول عدنان العودة: «ما حصل معي لمرتين متتاليتين يدعو إلى الأسف والحزن من السياسات التي تتبعها هذه الدول تجاه من يحملون الجنسية السورية، وأخص المثقفين بالذات. وإذ اعتبر نفسي من هذه الشريحة التي تمثل الواجهة الحضارية لبلد عريق وعروبي كسوريا، فإني اعتبر أن سياسات كهذه بحق السوريين، ترقى إلى ما يمكن أن يُسمّى بالتمييز الذي بات يُمارس على السوريين على امتداد خرائط العالم». وتابع: «ما الذي يمنع مثلاً دخولي وغيري من مسرحيين وكتاب سوريين دولة كالمغرب الشقيق للمشاركة في مهرجان نحن من أهم المشاركين في إقامته. هل سنحمل قنابل، أحزمة ناسفة؟ هل سنطلب اللجوء أم أننا سنحمل إلى هذه البلدان أجمل ما فينا من ثقافة وحضارة وتاريخ؟ هذا الأخير هو ما نحن عليه، حتى في الأيام الكالحة التي تمر بها سوريا اليوم. ولهذا، فإنني أجد أن سياسات كهذه تحمل الكثير من العار على متخذيها. أمثالنا ليسوا إرهابيين ليحموا بلدانهم منا، ولسنا لاجئين، ليخافوا أن نثقل عليهم. مثلنا مثقفون أحرار، وسفراء لبلدنا سوريا حيث كنا، وليس لنا إلا أن نغادرها زائرين إلى بلدان أخرى، لنعود إليها، فما من فضاء يسع أرواحنا سواها».

كواليس الدراما

يوسف الخال وإيميه صيّاح «سوا» من جديد!

ندى مفرج سعيد

بعد نجاح مسلسل «وأشرقت الشمس» (كتابة منى طايع، وإخراج شارل شلالا)، يعود الثنائي إيميه صيّاح ويوسف الخال إلى العمل معاً في مسلسل «سوا» للكاتبة رينيه فرنكوديس وإخراج شارل شلالا، وإنتاج Chelae Production. وكما في «وأشرقت الشمس» حيث يجمع «الحب الممنوع» الشيخ طلال (يوسف الخال) و«جلنار» (صياح)، سيواجه يوسف عراقيل جمة مع حبيبته إيميه بسبب تدخّل الممثل السوري عبد المنعم عمايري. يحتاج العمل إلى مئة يوم تصوير تتوزّع بين لبنان وبولندا، وقد دارت الكاميرا في يومها الأول السبت الماضي في بلدة فيطرون (قضاء كسروان)، وأمس كان التصوير في جونية (شمالي بيروت)، لتنتقل الكاميرا بعدها إلى مناطق أخرى.

في حديث مع «الأخبار»، أكّد شارل شلالا «أن التصوير في وارسو (عاصمة بولندا) يحتاج إلى عشرين يوماً، وتمّ الحصول على التراخيص القانونية والاتفاق مع شركة إنتاج بولندية لإنجاز العمل».

وأشار المخرج إلى أن «التصوير في الخارج يرفع كلفة إنتاج المسلسل»، لافتاً إلى أن «الخيار كان بين روسيا وبولندا، لكن التسهيلات التي منحتنا إياها السلطات البولندية جعلتنا نتجه للتصوير هناك. لقد تقدّمنا بالطلبات الرسمية والتصاريح للتصوير من وزارة السياحة البولندية التي سهّلت مهمّتنا وهي مشكورة عليها».

يضمّ مسلسل «سوا» الممثلة رولا حمادة التي تعيش في بولندا وفق المسلسل، إلى جانب الممثل إلياس الزايك (ابنها) وكل من: جوزيف بونصار، زياد صليبا (ابن غسان صليبا في أوّل دور تمثيلي له)، رودريغ سليمان والممثلة السورية شكران مرتجى. لكن لماذا تمّ اختيار يوسف وإيميه؟

يؤكّد شلالا أن اختيار الثنائي «جاء استكمالاً لنجاحهما في «وأشرقت الشمس»، وخصوصاً أنّ قصة «سوا» تليق بهما، علماً بأن المسلسل الجديد ليس تاريخياً، بل هو دراما تدور أحداثها في عصرنا الحالي بين بولندا ولبنان». وحول رهانه على «سوا»، يجيب «أراهن على المسلسل كونه الثالث الذي يجمع فريق العمل نفسه، ونحاول أن نقدّم الجديد مع الثنائي الذي أحبّه الناس». ويَكشِف شلالا أن «سوا» كُتِبَ خصيصاً للثنائي بطلب من شلالا، ويشرح «طَلَبت من رينيه فرنكوديس كتابة مسلسل يتناول قصة حبّ يكون بطلاها إيميه ويوسف، واستغرقت تلك العملية تسعة أشهر، ليخرج النصّ متكاملاً وبدقة مُتقَنَة». وعما سيضيفه وجود كمال بونصّار (ابن الممثل جوزيف بونصّار) كمدير إنتاج في العمل التلفزيوني، يجيب مخرج «القناع»: «لا أستطيع أن أكشف أوراقي، لكن لا شكّ في أن قصة المسلسل مشوّقة ويتمّ تناولها للمرة الأولى محلياً وعربياً. كما أن العمل يتضمن مشاهد جديدة في الدراما اللبنانية، أكان لجهة الأكشن أم التشويق، وكذلك طريقة التصوير. سيخرج المسلسل بالمواصفات المطلوبة لعرضه على القنوات العربية، ما يرفع كلفة تصوير الحلقة».

لم يَحسم المخرج بعد الشاشة التي ستحتضن عرض «سوا»، لكنه يلفت إلى أنّ عروضاً عدة جاءته من قنوات محلية وعربية.

كارول تغني لـ«الشرق العظيم»

طرحت كارول سماحة كليب أغنيتها الجديدة «الشرق العظيم» (كلمات وألحان مروان خوري) التي تتناول الأوضاع في الدول العربية.

ميادة في مهبّ «الربيع العربي»

تستعدّ المطربة السورية ميادة الحناوي لتسجيل أغنية حول «الربيع العربي» من كلمات صالح هواري وألحان بديع العلي.

لارا عليان عند زاهي

يحاور زاهي وهبي في برنامجه «بيت القصيد» الذي يعرض الليلة (20:30) على قناة «الميادين» الفنانة الأردنية لارا عليان. لماذا تقول عليان إنها بما تقدّمه تحاول تغيير الصورة النمطية للمرأة العربية المغنية؟ كيف تردّ على من وصف صوتها بأنه فيروزيّ القماشة؟ كما ترد عليان أيضاً على أسئلة الشاعر طلال حيدر، وعازف العود والملحن الأردني عمر عباد، و«مدير عام اتحاد المرأة الأردنية» نادية شمروخ.

منى راجعة

تعود منى ابو حمزة (الصورة) إلى الشاشة الصغيرة في 15 الشهر الجاري بموسم سابع من برنامج

«حديث البلد» (mtv). ويتوقع ان يكون هذا الموسم حافلاً بالضيوف من مختلف المجالات.

سليمان ينوّر «المستقبل»

تستضيف بولا يعقوبيان في برنامجها «أنترفيوز» غداً (21:30) على «المستقبل» رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان. ما هي أسباب تدهور علاقته بحزب الله، وأين يقف من نظام بشار الأسد؟ هل سقط إعلان بعبدا؟ وماذا عن معارك الجيش ضد الإرهاب؟ كيف يردّ على كل ما قيل عن الهبة السعودية؟ وهل ينوي إنشاء حزب سياسي؟

باكستان الأخطر ثم سوريا

أوضح «الاتحاد الدولي للصحافيين» الذي يتخذ من بروكسل مقراً له أنّ عدد الصحافيين الذين قتلوا في عمليات متعمّدة أو في هجمات بقنابل أو بإطلاق نار في العالم ارتفع إلى 118 في 2014، مقابل 105 في 2013. وتصدّرت باكستان قائمة أخطر الدول بالنسبة إلى عمل وسائل الإعلام، وحلّت سوريا في المركز الثاني بعدما قتل فيها 12 صحافياً.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 6 كانون الثاني 2015 العدد 2486

صورة وخبر

عمّت الاحتفالات والعروض المسرحية الشعبية، وسط لندن، أمس، الذي شهد ختام الأيام الـ 12 من احتفالات الشتاء. احتفالات الليلة الـ 12 موعد مهم على الروزنامة الزراعية التقليدية لأنها تشكل الفرصة الأخيرة للاستمتاع باللهو والعبث والمرح قبل دخول المزارعين موسم الكدّ والتعب مع الأرض (أندرو كوبي ـ أف ب)

بانوراما

بعد حادث الدراجة: «بونو» يودّع الغيتار؟

إنه خبر محزن لعشاق الروك. قد يضطر نجم فرقة U2 الإيرلندية «بونو» (1960 ـ الصورة) إلى التوقف عن عزف الغيتار، نتيجة حادث الدراجة الذي تعرّض له في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في نيويورك.
في رسالة كتبها على موقع الفرقة، شرح نجم الروك الإيرلندي تفاصيل الحادث الذي أدى إلى كسور في يده وكتفه وكوعه ووجهه. وقد كسرت يده في ستة أماكن، وأدخلت فيها ثلاث شرائح معدنية و18 مسماراً، فيما استبدلت عظام كوعه بالتيتانيوم. وأضاف «بونو» أنه يعاني من صعوبة في الحركة بينما يتناول المسكنات منذ أسابيع، كما أن «التعافي أكثر صعوبة مما كنت أعتقد. وفيما أكتب هذه الرسالة، لا يبدو واضحاً ما إذا كنت سأعزف الغيتار مجدداً، لكن علي التركيز الآن لأتمكن من الانضمام إلى جولة U2 في أيار (مايو) المقبل».

يوم في الغبيري: «رسالات» تقاوم إبداعاً

من البندقية تزهر أدوات الفن من الرسم الى الموسيقى والمسرح. هكذا يشي الإعلان الترويجي لـ «يوم فني حول المقاومة» تحت عنوان «فنقاوم» الذي تنظمه «الجمعية اللبنانية للفنون ـ رسالات»، بمشاركة أكثر من جمعية ومؤسسة إعلامية وإبداعية. الأحد المقبل سيكون موعداً مع خمس حلقات نقاشية في مركز الجمعية في الغبيري (ضاحية بيروت الجنوبية)، تتمحور حول مختلف الفنون من الأدب والمسرح والفنون البصرية والسمعية والموسيقى. حلقات تستمر طيلة النهار مع فتح المجال أمام الراغبين في المشاركة للتسجيل الذي تنتهي مهلته اليوم ظهراً.

«يوم فني حول المقاومة: فنقاوم»: من 9 حتى 17:00 يوم الأحد 11 كانون الثاني (يناير) ـ مسرح «رسالات» (المركز الثقافي لبلدية الغبيري) ضاحية بيروت الجنوبية - للاستفسار: 71/168485

زياد أبو عبسي: إبسن في «مونو»

بعد غياب عن المسرح، يعود زياد أبو عبسي (الصورة) بـ «بيت الدمية» من 11 حتى 15 شباط (فبراير) على خشبة «مسرح مونو». المسرحي اللبناني الذي قدّم أعمال شكسبير على خشبة «الجامعة اللبنانية الأميركية» مثل «ريتشارد الثالث» و«ماكبيث»، أخرج أخيراً نص «بيت الدمية» (1879) للمعلم النروجي هنريك إبسن (1828 ـ 1906). انطلاقاً من قصة الزوجين نورا وزياد، تتعمق المسرحية في العلاقات الزوجية والروابط العائلية وما يتخلّلها من كذب وزيف وخداع. يشارك فيها تمثيلاً باسل ماضي، وزي خولي، وجاندارك بو حبيب، ومارسيل جبور، ومحمد جلول وحليم شقير.

«بيت الدمية»: ابتداء من 11 حتى 15 شباط (فبراير) ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202422

وداعاً رينيه فوتييه سينمائي الثورة الجزائرية

في «مستشفى سان مالو» في بروتاني الفرنسية، أغمض السينمائي رينيه فوتييه (1928 ـ 2015 / الصورة) عينيه أخيراً على تجربة سينمائية أمضاها في مناهضة الاستعمار، والاهتمام بقضايا المرأة والأبارتهايد في جنوب أفريقيا والحرب الجزائرية والبيئة، وانتقاد اليمين الفرنسي المتطرف. حياته الصاخبة شغلتها مواجهة مقص الرقيب الفرنسي، الذي طارد أعماله وألقى به في السجن وحجب أفلامه، ليستحق لقب «أكثر المخرجين الفرنسيين تعرضاً للرقابة». هكذا تحوّلت الرقابة إلى شبح يلاحق أعماله، فأضرب عام 1973 عن الطعام شهرا كاملا، مطالباً بوقف الرقابة الفرنسية السياسية على الأعمال السينمائية، قبل تعديل القانون لاحقاً، وإنهاء هذه الرقابة المتشددة.
التحق فوتييه بـ «المعهد العالي للدراسات السينمائية في باريس»، وأنجز أول أفلامه «50 أفريقيا» وهو في بداية العشرين من عمره. الشريط الذي صوره في غرب أفريقيا منع لأكثر من 40 عاماً في فرنسا، وحبس بسببه عاما كاملا. وفيه، تطرق إلى نقص المدرسين والأطباء في أفريقيا، والجرائم التي ارتكبها الجيش الفرنسي هناك محوّلاً شريطه ضد الاستعمار الفرنسي. كذلك، انخرطت أعمال «مصوّر الثورة الجزائرية» السينمائية في الحروب والثورة الجزائرية، أهمها «أمة: الجزائر» (1954) الذي لوحق بسببه بتهمة «المساس بأمن الدولة»، و«الجزائر تحترق» (1958) و«في سنّ العشرين في الأوراس» الذي كان أول فيلم عن الثورة الجزائرية مُنح «جائزة النقاد» في «مهرجان كان» (1972)، وقد عرضت نسخته المرممة ضمن «كلاسيكيات البندقية» عام 2012.

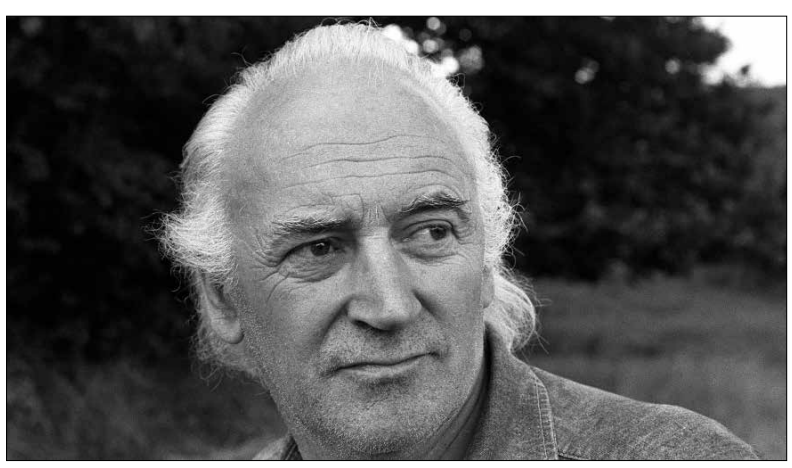

Monodose

(مروان بو حيدر)

بما أننا في بلد فرنكفوني!

ماريبل طربيه

انتهت الولاية الرئاسيّة، ولا رئيس. لا لمرض الرئيس أو لوفاته، لا لكارثة طبيعية، لا لسبب خارج عن ارادتكم، بل لأنكم، يا أصدقائي، «أنتم العلّة». فلنذهب إلى القانون، لم لا؟ نحن في دولة مؤسسات. تذكر المادة 74 من الدستور اللبنانيّ، عن خلو «سدة» الرئاسة، و«سدة» لوحدها مصطلح «اشكالي» ولطيف إلى حدٍ ما، أنه «إذا خلت سدة الرئاسة بسبب وفاة الرئيس او استقالته او سبب آخر فلأجل انتخاب الخلف يجتمع المجلس فوراً بحكم القانون وإذا اتفق حصول خلاء الرئاسة حال وجود مجلس النواب منحلاً تدعى الهيئات الانتخابية من دون إبطاء ويجتمع المجلس بحكم القانون حال الفراغ من الاعمال الانتخابية». أطال الله عمر الرئيس السابق ميشال سليمان وسمح له بإتمام الولاية الرئاسية، مشكوراً على كل شيء، مواقفه وسفره الكثير ووقته الثمين، فوق «سدة» الرئاسة. ورغم ذلك وقعنا في الفراغ. يعني ان هناك علّة ما... والنواب، الذين يعطلون هم العلّة. طيب، بالعربي: ما معنى سبب او علّة؟ هل تقاعس المسؤولين علّة؟ هل عجزهم الاراديّ والمتعمّد يدخل ضمن العلل القانونية المبرّرة لخلوّ سدة الرئاسة، علماً بأن المبرّرات المنصوصة أعلاه في المادة 74 من الدستور تقع ضمن الولاية الرئاسية ولا مبرر يُشرّع حالة فراغ تستمرّ الى ما بعد خروج الرئيس من بعبدا؟ أسئلة كثيرة في بلد الأسئلة. للحقّ حدود وعلى الممارس احترامها. كلّ تعسّف في ممارسة الحقّ هو تخطٍّ للحدود يجرّد الممارس من أحقيته في ممارسة حقّه: قضاة يمتنعون عن حضور جلسات المجلس الدستوري ويعرقلون صدور القرار بحجّة حقّهم كأقليّة بالتعطيل. أين مثل هذا الحقّ في جعبة حقوق تيسّر ولا تعطّل؟ حقّهم كأقلية يسقط متى يصبح تعسّفاً «abus de minorité»، بالفرنكفوني، بما أننا في بلد فرنكفوني. وحقهم هذا، المأخوذ من حقنا، يسقط لأكثريّة متعسّفة تُعطّل شؤون المواطنين في ظلّ غياب أي اتفاق في ما بينها. أين مفهوم المسؤوليّة؟ الاتفاق واجب على المسؤولين وضرورة حتميّة من خلال التصويت، حتّى ولو اقتضى ذلك اجتماعات مفتوحة ليلاً ونهاراً للوصول الى حلّ. لا يجوز للمسؤول العاجز والكسول، أو الذي يدّعي العجز (عن تحقيق النصاب) عن حلّ مشكلة ما أن يعيدها الى الشارع، ويفجّر ذاك الذي اختاره ونصّبه مسؤولاً عن وحدته وسلمه الأهليّ. واللبنانيّون مسؤولون، في أيّة حال، عن تنصيبهم هذا. هل قلنا لبنانيّون؟ حسناً. أين الشارع من قانون الانتخاب؟ هل تقع المسؤولية عليه أو على الجهّة المخوّلة صلاحية التشريع؟ وجد القانون لتدجين السياسة. وبُنيت المؤسسات لتسيير أمور الناس ولا نزال نسمع قانونيين سطحيين يجدون تفسيرات لحالات تعطيل وفراغ لم يعرفها قانون ولا دستور. أصبح الكلّ مرجعيّة وباتت شؤون الدستور مُتداولة على الشاشات والميكروفونات والتفسيرات. جمهوريّة موز، أليس كذلك؟

هنا معادلة السببيّة والمسبّب. بات مُسبّب الفعل يختلق علاقة سببيّة بين الفعل والنتيجة ليخفي تعمّده انتاج هذه النتيجة وليبطّن شرعيّتها وحتميّتها المفبركة. يتحججون بالأوضاع الاستثنائية لانتاج أفعال غير قانونية وغير دستورية وينتهي المطاف بتمديد لمجلس النواب، برئيس بلاد من خشب (أرز فاخر)، وبمجلس وزراء لا يزال يتناقش احتمال تأمين «نصاب» جلساته.

في عكار ثمة ما تبدّل

لور الخوري

فجأة، انقلب كل شيء. نبتت «الفلل» الفخمة في أحياء قريتنا بسرعة قياسية لم تتعدّ الخمس سنوات. حتى بات من السهل القول بأنه مع كل صباح، يستيقظ السكان على «فيلا» جديدة. هذه التي تأتي على حساب بستان الليمون أو الخرمى أو الزيتون أو على حساب أماكن كان من الممكن أن تكون ملعباً أو حديقة أو مستوصفاً.

تحتلّ تلك «الفلل» أحاديث الناس لمدّة، ثمّ تخفت وشيئاً فشيئاً تنتهي، ولكن أكثر تلك العمارات التي بقي أهل القرية يتحدثون عن قبحها وضخامتها، هي تلك التي شيدت منذ عام تقريباً، وأخذ بناؤها وقتاً أطول من المعتاد، أبقى الناس على أعصابهم بانتظار نتيجة كلّ هذا الحفر و«النقر» ونقل الباطون والحديد في أحياء الضيعة الضيقة.

كرهها الناس لأنها أكلت الذاكرة هناك. أكلت حيوات وشردّت أخرى، كما حدث مؤخراً مع أحد الجيران، الذين هربوا من بيتهم الصغير الملاصق للفيلا الكبيرة إلى غرفة بالإيجار، قدّمها لهم أحد أبناء الحي. الفيلا نفسها التي ساقت مع البيت المتواضع أيضاً حديقة من شجر الليمون، كانت حين تزهر في الربيع تملأ رائحة الشارع بأكمله. وحين يأتي الموسم، يقطف المارون من ثمارها الطازجة الشهية.

أغلقت الفيلا مجال النظر لكثير من البيوت الصغيرة، الجبال التي وراءها صارت تُرى بصعوبة بالغة، حتى لو وقفت على السطح، فسترى الفيلا أوّلاً، ثمّ الجبال. لم يعد المشهد كما كان سابقاً مريحاً للنظر وللقلب، فقد بدت الفيلا وكأنها إضافة مركبة، غير متناغمة مع ما حولها. مهما حاولت تلك الأبنية أن تتآلف مع محيطها، تبقى غريبة. يرمقها الذاهب والآتي بنظرات الاستحقار والكره. لا تشبهنا. ليست جميلة. هي تظهر الفرق فقط. الفرق بين غنيّ وفقير، أو من يعتبره أهل القرية محتالاً، فلو لم يكن كذلك لما تمكن من جمع كلّ تلك الأموال بنظرهم.

ما زال في نفوس أهل القرية بعض من رواسب التاريخ، بقايا أيام الحكم العثماني، حيث كان الاقطاعي ملك الدنيا وسيّدها. الآمر الناهي. المتحكّم في رقاب العباد وأموالهم. تسمع ذلك في أحاديث الصباح والجلسات والسهريات. وإن كان لم يعد لل«بيك» من وجود، ولكن أحفاده واحفاد أحفاده ما زالوا يظنون أنفسهم «بكوات». وهناك من حصد الثروة بعرق جبينه، بعدما هاجر إلى البرازيل أو إلى المكسيك أو إلى فنزويلا وعاد، واشترى نصف أملاك القرية، ليضيفها إلى النصف الآخر الذي ورثه عن أجداده. رحل زمن الإقطاع، ولكن كلّ مظهر من مظاهره، كالفيلا الباسقة في وسط حيّ من أحياء القرية، العنيدة المتفوقة على جميع البيوت المتواضعة الأخرى، توقظ اللاوعي الطبقي النائم في نفوس الناس ليعودوا من جديد فلاحين و«بكوات»، وإن في الخيال والنفس فقط.

مع ذلك، ثمة من يحبّذ وجودها، إذ يرون فيها مظهراً من مظاهر الحضارة والتمدن والجمال. مظهراً جاذباً للزوار، يعطي صورة مختلفة عن صورة عكار النمطية أي المنطقة المحرومة. قد تختلف وجهات النظر، ولكنها تبقى هذا الكائن المستجد الذي يغير معالم الذاكرة والطفولة، حيث أنّ أحياء القرية القديمة لم تعد كما كانت حين كنا أولاداً، بل تغيرت كثيراً، لا يهمّ إن كان ذلك للأفضل أو للأسوأ. فقط، هنالك شيء ما قد تبدّل، وهو لا يبعث على الراحة.

(مروان طحطح)

اسلاموفوبيا بريئة في الرابعة فجراً

(مروان طحطح)

إيناس القادري

صوت آذان من بعيد يوقظها في الرابعة فجراً. تحدّث إلهها: «لم أيقظتني يا رب أنا لا أصلي، دعني أنام». تتقلب في فراشها، يحاصرها الأرق. لا تغفو. تستيقظ العصافير. الله أكبر والزقزقة. الله أكبر وزقزقة من جيد. تفكّر صوت العصافير وصوت الآذان «دونت ميكس». وهي كائن يكره الزقزقة ويكره التكبير، يكره الأصوات عموماً، تتقلب في فراشها، لا تغفو. تتوسل الرب لأن يدعها تغفو، لكن التكبير وصلوات لا تفهمها تأسر أذنيها. فجأةً تستيقظ متأخرة، غسلت وجهها، «فرشت» أسنانها، ربطت شعرها، اختارت ثيابها المرمية على الكرسي أمامها. خرجت من منزلها بسرعة، فللمرة الألف تتأخر على عملها.

في انتظار المصعد يخرج جارها الملتحي حليق الشارب حاملاً سبحته ويلقي تحيّته: «السلام عليكم». تحدثها نفسها بأنها ليست بحاجة للانتظار، بوسعها استخدام الدرج... «كلها 4 طوابق». ولم لا، فهي بحاجة لخسارة بعض الوزن، أصلاً، وهذا سوف يساعدها. يصل المصعد. ومع هذا تنسحب مهرولة على الدرج. تقف بانتظار سيارة الأجرة تنتظر وتنتظر. هي تدرك بأنه في هذا الوقت بالذات تنقطع سيارات الأجرة. فقد تخطت الساعة الثامنة، تنتظر وتنتظر ولا تأتي ولا سيارة. وفجأة ظهرت «العناية الإلهية» مجدداً، وأنقذتها هذه المرة. لاحت سيارة من بعيد بلوحة حمراء باهتة.

تتوقف سيارة الأجرة، فتحني رأسها لتخبر السائق عن وجهتها فتعدل عن ذلك وتلوح بيدها «لا، شكراً». تفكر بينها وبين نفسها «يا إلهي كم أنا عنصرية كونه حليق الشارب لا يعني بأنه إرهابي وما أدراني بأخلاقه». لعله متدين وحسب، تمشي إلى سيارة أخرى وتصل. تدخل إلى المبنى حيث تعمل رأسها في الأرض وإذ تصطدم عيناها بصندل ودشداشة، فترفع بصرها إلى أعلى وإذ به الـ«package» كاملاً. تشيح بنظرها تكمل طريقها إلى المكتب. الجميع سبقوها (كالعادة) ودخلوا الاجتماع الصباحي. تقف على «التراس»، وتشعل سيجارتها، تنفّخ. يساجل أحد الزملاء ناصحاً إياها بترك التدخين، وبأنها «أصلح» من ذلك. يتحدثان، يتناقشان. تخبره بأن ما يحدث بالبلد يدفع المرء إلى «التحشيش» وليس فقط إلى التدخين. «انظر إلى هذا القرف ساعة أسير، ساعة داعش، جبهة نصرة... لن نرتاح أبداً». يجيبها: «بلى إن شاء الله، سنرتاح قريباً»، ويطلب منها بألا تقول «داعش» بل «الدولة الإسلامية»، وبأن عليها ألا تحاكم الدولة الإسلامية على الهفوات المرتكبة، (الهفوات هنا طبعاً إشارة كل الجرائم والذبح) ويسترسل بالشرح، بأن كل دولة ترتكب الأخطاء وهي في طور النشوء، تُصدم، تتلعثم. تطفئ سيجارتها تحت قدمها وتدوسها بقوة. تقوم عن كرسيها. تفكر، زميلها في العمل «إرهابي»، لن تحدّثه بعد الآن. فهي لطالما احترمت التزامه الديني لكنه تفوّه بما لا تستطيع تسويغه. تفكّر بالإبلاغ عنه. تتريّث: لا هذا ليس من أخلاقها، ولكنها اتخذت قرارها بأن تتجنّبه قدر الإمكان. ترتعب بينها وبين نفسها ماذا لو كان آخرون في العمل يحذون حذوه في التفكير. ماذا لو كان مكان العمل مليء بداعش، فهي قد خططت في السابق لتفجير نفسها، في حال وصلت داعش إلى عتبة بيتها. لقد أجرت بعض الاتصالات لتأمين قنبلة متفجرة والاحتفاظ بها في غرفتها. لطالما فكرت بأنهم سيأتون إلى عتبة دارها، سيصلون، لكن ها هم هنا في مكان عملها. ماذا لو باغتوها هنا، وفرضوا عليها الحجاب والنقاب. تنتفض فجأة ماذا لو باعوها مثلاً... تفكّر «لا لن أسمح بذلك، سأحتفظ بقنبلة هنا في درج المكتب أيضاً».

تحدّثها نفسها مجدداً. ماذا إن تحول مجتمعها كاملاً إلى شوارب حليقة ولحى طويلة ودشداشات. يا رب لم الدشداشات الرجعيّة هذه، ليست على الموضة اطلاقاً. تصمت قليلاً. لكن هذا الزميل لا يرتدي الدشداشة ولا يحلق شاربه ولا يرخي لحيته. بات بإمكانهم خداعها الآن. كيف ستميّزهم. ما هذه المعضلة، كيف ستتجنبهم بعد الآن. فهي تهرب منهم في كل مكان إذا ما كانوا بزيّهم الرسمي. يرن هاتف العمل. تجيب. يأتيها الصوت من الجهة المقابلة «السلام عليكم». تعيد الشريط الصباحي في رأسها. ترتعب من جديد. تقفل الخط، وتكمل نهارها الرهيب.

(مروان بو حيدر)

أسئلة عن الحجاب بـ
لا يوجد شيء

(مروان طحطح)

رحيل دندش

أعادت الثورات العربية ـ خصوصاً مع وصول الإسلاميين إلى سدّة الحكم وتوسع حركتهم في المجتمع ـ طرح المفاهيم الإسلامية على طاولة البحث، وهو نقاش لم يعد محصوراً على مستوى النخبة وأهل الاختصاص، وإنما يأخذ مكانه على مستوى شعبي أيضاً، وفرته مواقع التواصل الاجتماعي بصورة رئيسيّة. وتركز النقاشات الدائرة على القضايا الإسلامية المتصلة بالحكم، التكفير، الأصولية، الأحكام الشرعية، العلمانية والدين، المواطنة... إلخ. وكالعادة، الحجاب من أبرز الموضوعات التي أخذت مساحة واسعة من النقاش الذي أخذ أبعاداً فقهية واجتماعية وسياسيّة. السجال، ما زال قائماً وممكناً.

الأزهر: الحجاب فريضة

لم يكن الحجاب محط جدل واسع قبل ظهور حركات الإسلام السياسي عموماً، ولكن مع عودة انتشاره على نطاق واسع في المجتمعات العربية، بات النقاش حول مشروعيته وبضغط اجتماعي وايديولوجي نقاش في المقدس و«التابو»، وهو ما لاقته اجتماعياً وإعلامياً الدراسة الفقهية التي قام بها أستاذ الشريعة في الأزهر الدكتور مصطفى محمد راشد، والتي أصدر بنتيجتها فتوى تفيد أن الحجاب بمعنى غطاء الرأس هو «عادة اجتماعية» وليس فريضة إسلامية. وقد نفى الشيخ راشد حصوله على شهادة دكتوراه من الأزهر بخصوص هذه الدراسة.

وفي اتصال مع مساعد مستشار المفتي ومسؤول المكتب الاعلامي في الأزهر د. أحمد رجب أوضح أن الأزهر أصدر بياناً يكذب خبر موافقته على هذه الدراسة، معتبراً أن «نشر هذا الخبر تلفيق وتقوّل على الأزهر، لأن الحجاب كما يؤكد من ثوابت الدين، والاجتهاد لا يكون في ثوابت الدين إنما فقط في الأمور المستجدة. وأن الحجاب فرض على كل مسلمة بلغت سنّ التكليف أي السن التي ترى فيها الأنثى الحيض». ما يعني أن الأزهر ما زال يعتبر الحجاب فريضة، من دون أن يغلق ذلك باب السجال بالضرورة.

وهذا ما أكده أيضاً عضو لجنة افتاء الأزهر الشيخ سامي السرساوي، الذي قال إن الحجاب واجب وذلك بإجماع أهل العلم، واستناداً لقول النبي «لا تجتمع أمتي على ضلالة»، معتبراً أي كلام آخر هو تخريف لا علاقة له بشرع الله «فالنص القرآني واضح، ونعود في تفسيره إلى الصحابة باعتبارهم أفقه الناس وأقربهم إلى الرسول». وإضافة إلى النص القرآني يشير الشيخ السرساوي إلى حديث ورد عن النبي في وجوب الحجاب قوله لأسماء بنت أبي بكر «يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض، لم يصلح أن يُرى فيها إلا هذا وأشار إلى وجهه وكفيه»، ولكنه يقول «للأمانة هذا الحديث ضعيف»، ولكن يؤخذ به لأن الإسلام يدعو إلى العفة والطهارة.

لم يكن الشيخ مصطفى راشد أول من أفتى بكون الحجاب عادة وليس فرضاً إسلامياً، فالشيخ الدكتور حسن الترابي أيضاً من الذين قالوا بلا مشروعية الحجاب لكون لا دليل عليه من القرآن، وأن دلالة النص قاصرة عن القول بالحجاب إلا ستر الصدر، وكذلك الدكتور جمال البنا شقيق حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الذي قال إن القرآن الكريم خصّ الحجاب بنساء النبي ولم يفرض على عموم النساء. بالإضافة إلى غيرهم من المفكرين والباحثين من أمثال قاسم أمين، نظيرة زين الدين، محمد شحرور، ونصر حامد أبو زيد... الذين راحوا باتجاه أن الآيات قالت بعدم إبراز المفاتن ولم تشر إلى وجوب أن تغطي المرأة رأسها.

ولى زمن العبوديّة

وفي حوار مع الباحثة التونسية والأستاذة الجامعية الدكتورة ناجية الوريمّي لاستطلاع رأيها حول الحجاب وتشريعه فقهياً، قالت «صحيح هناك آيات في القرآن الكريم تتعلّق بمسألة الحجاب، لكن وراء كل حكم في القرآن سبب نزول كما يقول به العلماء. فأسباب النزول هي التي تفهمنا الغاية أو الحكم من وراء كل حكم، وتجعلنا أيضاً قادرين على فهمه فهماً مقاصدياً يتجاوز الفهم الضيّق». وعقبّت فلنأخذ الآية: «يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيمًا» (الأحزاب 59). ما هو سبب نزولها؟ أي ما الهدف من الأمر بإدناء الجلباب؟ (والجلباب كما جاء في «لسان العرب» هو ثوب أوسع من الخمار تغطّي به المرأة رأسها وصدرها). قال ابن سعد في الطبقات الكبرى متحدثاً عن دواعي هذا الحكم: «إماء كنّ بالمدينة يتعرّض لهنّ السفهاء فيؤذين. فكانت الحرّة تخرج فتحسب أنها أمَة فتُؤذى، فأمرهنّ الله أن يدنين عليهن من جلابيبهن». ويثبت المعطيات نفسها الواحدي النيسابوري في كتابه أسباب النزول: «كان فسّاق من فسّاق المدينة يخرجون، فإذا رأوا المرأة عليها قناع قالوا هذه حرة فتركوها وإذا رأوا المرأة بغير قناع قالوا هذه أمة فكانوا يراودونها فأنزل الله تعالى هذه الآية». من هنا نفهم أن الآية نزلت في المدينة بعد الهجرة، وفي ظرف خاص، لتحلّ إشكالاً نتج من عدم التفريق - من حيث المظهر الخارجي وفي الأماكن العامة- بين الحرائر والإماء. والوضع الاجتماعي والأخلاقي للأمَة هو غير وضع الحرّة. جاء الأمر للحرائر بارتداء ما يميّزهنّ. وكان الحجاب. وهذا معنى:

عد «الربيع العربي»
اسمه «حرائر»

أن نقبل أن المرأة تنظر بالضرورة إلى الرجل نظرة غرائزيّة، فهو غير محجّب». وإذا وقفنا عند الإغراء فهو في الذاكرة الدينية مرتبط بالرجل لا بالمرأة، من خلال قصّة سيّدنا يوسف. إذن هذا ربط لا معنى له. الرجل أيضاً يمكن أن يغري المرأة ومع ذلك لم تُعالَج القضيّة بفرض الحجاب عليه. هل المرأة أرجح عقلاً وأقوى عزيمة منه حتّى لا يستثيرها عدم تحجّبه؟ وهل هو «حيوان» يتصرّف بمجرد غرائزه، حتى نتجنّب «أذيته» عن طريق فرض الحجاب على المرأة؟ لندع «هذ المنطق الغرائزي جانباً لأنّه لا يليق بالإنسان العاقل».

المرأة واللحظة التاريخيّة

إلى ذلك، يرى السيد جعفر فضل الله أن الاستدلال على عدم وجوب الحجاب الإسلامي من خلال العودة إلى الظرف التاريخي الذي يصنّف بين الإماء والحرائر، وأنه بانتفاء هذا الظرف ينتفي الحجاب، هو استدلال غير دقيق منهجياً، فالمنهج يقول إنه يجب أن نستنفد كل الأدلة الأخرى مع هذا الدليل لإصدار الحكم الشرعي. «إن موضوع الإماء هو موضوع سابق على الإسلام، والإسلام تعامل معه كأمر واقع، وهناك فرضية تقول إن تكريس الإسلام هذا الفصل بين الإماء والحرائر إنما هو لأجل تحفيز الإماء بشكل دائم لكي يرتقين إلى مستوى الحرائر».

الهدف من الحجاب كما يرى السيد فضل الله، هو أن تخرج المرأة إلى المجتمع كإنسانة، بمعنى أن تتخفف من كل ما يشكّل بالنسبة إلى المجتمع حالة غرائزية لكي لا تكون موضع إثارة في الوقت الذي ينبغي أن تعمل بكل حرية وفي كل راحة في العمل. «في الدائرة العامة لا تحتاج المرأة إلا إلى العقل والكفاءة والخبرة وهذا الكلام ينطبق أيضاً على الجانب الذكوري لأن الإسلام أراد للذكورة والأنوثة أن تبقى في إطار خاص، وأن يبرز كل من الرجل والمرأة إلى المجتمع كإنسان لا كذكر ولا كأنثى، ولكن بما أن المرأة تمثل البعد الجمالي الأبرز في جسدها كان مفروضاً عليها قطع أكثر من الثياب». هكذا، يرى السيد فضل الله أن طبيعة الرجل أنه «يتجرأ على المرأة التي تعرض أجزاء أكثر من جسدها قياساً بالمرأة التي تستره، فالكشف عن الجسد يعطي رسالة غير مباشرة أن النظر مباح، ولذلك فإن الإنسان يسترسل شيئاً فشيئاً وخصوصاً في أجواء من الاحتكاك اليومي في العمل والسوق... ولذلك يكثر التحرش في هذا الإطار».

وعند التعليق على أن المرأة بغطاء رأس أو بدونه يمكن أن تكون محترمة أو غير محترمة، وأن المهم هو الدعوة للحشمة، أكدّ السيد جعفر أن عالم التشريع لا يلحظ الحالات الخاصة، إنما يلحظ النسب. «عندما نريد أن نخطط لحركة مجتمع ككل لا يمكن أن نبني على النماذج التي تشكل حركة نخبة معينة، وأن نشرّع على ضوئها لأن الناس لا يتحركون من المنطلقات نفسها التي تتحرك بها النخب، والتي تقيم لنفسها ضوابط، فضلاً عن أنه حتى النخب بالنهاية لها حالات غرائزية».

ثم يضيف: «لنرى كيف تحوّلت المجتمعات التي لم تلزم المرأة بالحجاب وكانت تقول بالحشمة والتربية والتعليم أمام سيطرة الأهواء على الإنسان، وخصوصاً مع دخول التجارة والتسويق»، مشيراً إلى أن طبيعة الإنسان والتعقيدات التي يعيشها وتوقه للراحة تجعله يتحرك من تنازل إلى آخر مع تطور الزمن، وهكذا عندما يتنصّل من الضوابط على مستوى حركة جسده، فإننا نصل إلى وقت نفقد فيه الحشمة: «نحن هنا نتحدث عن الواقع، ولا نتحدث في نظريات مجردة أو في عالم غير عالمنا الأرضي».

«نعم، كما القوانين لا تمنع الجريمة، كذلك الحجاب لا يمنع الانحراف، نحن قمنا بوضع موانع واقعية»، هذا ما يقوله السيد جعفر منبهاً إلى أنه لا يجب اختصار الحجاب بموضوع ستر الجسد الخارجي، إنما يشمل أيضاً طريقة تعاطي المرأة على كل المستويات، «التي تلبس الستر الشرعي - أي تلتزم بستر ما عدا الوجه والكفين ومشط القدمين والذي لا يحكي البشرة أي لا شفاف ولا ضيق - وهي تعيش الميوعة في الحديث والحركة والسلوك، فإنها لا تحمل من الحجاب غير الاسم».

ولذلك فالمشرع لم يضع قيوداً على مستوى الشكل فقط وإنما على حركة المرأة والرجل، ويأتي التحصّن الأكبر «عندما نربي الإنسان على ضمير حي ووازع ديني داخلي مرتبط بعلاقته بالله.

يصرّ السيد جعفر على ضرورة عدم الربط بين الحجاب والجانب الجنسي، حيث غالباً ما يقال إن الستر يؤدي إلى إيحاء جنسي أكثر من الكشف، أو أن الإنسان يتحوّل إلى ذكوري في إطار الحياة الدينية أكثر مما هو في غير الحياة الدينية. فلا تمكن برأيه مقاربة هذا الموضوع بهذه البساطة الذهنية... «من وجهة نظر علمية لا بد من الانطلاق من خلال دراسة ميدانية واقعية ترصد كل العوامل التي تلعب دوراً في تنشئة الإنسان وجعله ذكورياً أو غير ذكوري سواء في الحياة الدينية أو غيرها... فالنظرة الجنسية ترتبط بطبيعة التنشأة والتربية وبعوامل عديدة، فقد تكون لدى الإنسان مشكلة فينظر إلى كل شيء على أنه جنس». وربما ينبغي الالتفات للحظة التاريخية التي نعيشها حسبما يقول السيد، حيث لم تكن المرأة في الشرق عموماً تخرج إلى ميدان العمل، ومع هذا الوضع المستجد الذي تظلله نوعية محدّدة من القيم على المستوى التربوي والاجتماعي والنفسي يمكن لنا أن نفسّر هذا الربط، الذي يجعلنا نضعه في سياق ظرف تاريخي حتماً سوف يتغيّر مع تغيّر الظرف.

وفي موازة ذلك، يرفض السيد جعفر فضل الله المنطق الذي يقول إن المرأة غير المحجبة هي مرأة «متهمة حتى يثبت العكس»، قائلاً إن «الإنسان إنسان أينما كان، المهم أن يكون لديه وازع داخلي أمام أمور قضايا معينة، المرأة غير المحجبة هي امرأة غير محجبة ونقطة على السطر. أما أخلاقها وسلوكها هذا يخضع لموازين التقييم بالصدق، بالأمانة، بالعفة، إلخ مثلها مثل أي إنسان آخر».

برأيه، هذا الموضوع لا يقاس بالجانب الشكلي فقط، بالعكس، يمثل هذا النوع من التقييم سذاجة في الحكم على الأشياء، نعم الجانب الشكلي هو واحد من الأبعاد التي يعمل عليها في عملية التنشئة والحماية العامة عبر إيجاد نوع من الضوابط أمام حركة الغريزة التي بطبيعتها حركة غير منضبطة وخصوصاً أن الذكور والإناث يعيشون معاً والإنسان كائن يتحوّل ويتبدل في مزاجه وعاطفته وأخلاقه وأهوائه..لذلك «لا بد لنا عند إطلاق أي موقف أن نرى الأمور من أبعاد وجوانب عدة».

> الحجاب برأي الأزهر هو من ثوابت الدين، والاجتهاد لا يكون في ثوابت الدين إنما فقط في الأمور المستجدة
>
> ترفض الوريمي أن تكون هناك علاقة بين الحجاب والعفة. مشددة على أن المظاهر ما كانت أبداً محددة لحقيقة سلوك الشخص
>
> يصرّ السيد فضل الله على ضرورة عدم الربط بين الحجاب والجانب الجنسي، حيث غالباً ما يقال إن الستر يؤدي إلى إيحاء جنسي أكثر من الكشف
>
> يقول ياسين إن المؤسسة الدينية في الخمسينات لم تكن مصرّة على الحجاب، وكانت المرأة سافرة، ولم يكن هذا السفور ينطوي على أية دلالات استهجانية من قبل المجتمع

أزمة تأويل لا أزمة نصوص

وفي حديث مع المفكر المصري الدكتور عبد الجواد ياسين، رأى أن الحجاب بما هو عادة اجتماعية يعود لكل إنسان حرية التزامه من عدمه، ولكن هذا لا يعني برأيه أن للحجاب تأسيساً عقلياً وفقهياً. يرى صاحب كتاب «الدين والتديّن»، أن جميع النصوص ذات الطابع التكليفي أي التشريعية هي مرتبطة بزمانها وبظرفها التاريخي وهي صدرت استجابة للمناخ العقلي الاجتماعي النفسي الموجود في زمن النص وبالتالي هي تتغير بتغيّر الظرف والزمان، مشيراً إلى أن المنظومة الدينية التي يدين بها الناس اليوم هي منظومة تاريخية من صناعة التاريخ العقلي وليست مستمدة مباشرة من النص ذاته، أي ليست متصلة الاسناد إلى إرادة الله إنما هي وفق تأويل وتفسير الهيئة الدينية التي تحتكر تأويل النص وتفسيره وهي التي تعطي للنص مفاهيم إلزامية تفرضها على الناس.

يقول ياسين إن المؤسسة الدينية في الخمسينات لم تكن مصرّة على الحجاب، وكانت المرأة سافرة، ولم يكن هذا السفور ينطوي على أية دلالات استهجانية من قبل المجتمع من قبيل الانحلال أو مخالفة للدين، وهذا يعود لكون الثقافة والمفاهيم «المدنية» التي جاءت مع الاحتكاك بالحداثة في أوائل القرن التاسع عشر هي التي كانت سائدة، كما يفسّر الدكتور ياسين انتشار الحجاب في الآونة الأخيرة نتيجة سيطرة المفهوم الديني السلفي المضاد لروح الدين والذي تمّ على حساب الروح الإنسانية والروح الفردية، ويقوم على فكرة سياسية واتجاه سياسي، أعاد تنصيب نفسه في المجتمع بهذه الحيثية ليعيد صياغته من خلال أطروحة اجتماعية سياسية ترتكز إلى أرضية دينية، ما حوّل الدين إلى إيديولوجيا.

«أصبحنا حيال وضعية سياسية اجتماعية جديدة تبشر وتدعو إلى مفردات من ضمنها الحجاب وغيرها من المفردات باعتبارها مظهراً من مظاهر انطلاق هذه الايديولوجيا الجديدة»، هكذا يفسّر ياسين العلاقة بين المجتمع والسياسة عبر الحجاب، ومن هذه الزاوية بات الحجاب في هذا العصر يقدم على أنه نموذج إسلامي ونموذج ديني لكي يعبر من قبل هذه القوى عن نوع من الشعارية السياسية التي تُستخدم لفرض المفاهيم وتكريسها في الواقع. وفي أية حال، هذا نقاش طويل، لا يستنفد بمثل هذا العرض السريع، كما أنه سيبقى حاضراً في الساحة الفكرية والاجتماعية لفترة طويلة، وغناه في قوامه على أسس فكرية وحجج علمية.

في الوقت ذاته، قد يؤدي إلى أزمة، حين يعمد أنصار كل من الطرفين المؤيد والمعارض للحجاب إلى استخدام خطاب عنفي تجاه الآخر أو إلى «الإرغام والاكراه» والقصر لفرض وجهة نظره على مستوى السلطة والاجتماع.

(ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين).

المسألة إذن كما ترى الوريمي مرتبطة بمشاكل المجتمع الذي عرف ظاهرة العبودية، «واليوم لم يعد هناك حرائر وإماء، فلماذا الحجاب؟ وبين من ومن سيكون التمييز؟».

ترفض الوريمي أن تكون هناك علاقة بين الحجاب والعفة. مشددة على أن المظاهر ما كانت أبداً محددة لحقيقة سلوك الشخص. «غير المحجبات لسن غير عفيفات، هنّ آنسات وسيّدات محترمات، فيهن الصحافيّة والأستاذة والطبيبة والمهندسة والعاملة وسيدة البيت، لا أستثني صنفاً منهن، وعفّتهن تكمن في عقولهن أو لنقل في رؤوسهن وليس في ما يغطي رؤوسهن». كما لفتت إلى أن ارتداء الحجاب ليس هو الضامن لعدم وجود الانحراف. بل الضامن برأيها هو نوعية التربية والقيم التي يتشبع بها المرء، رجلاً كان أم امرأة. معتبرة أن الذين يربطون بين الحجاب والعفّة، يجهلون تماماً المسألة التربويّة في عمق دلالاتها. كذلك، تستنكر اعتبار الحجاب شرطاً كي لا ينظر الرجل إلى المرأة نظرة غرائزيّة... «في هذه الحالة يجب

(مروان طحطح)

توضّب «إيشارباتها» الحريرية على الرفّ، واحداً تلو الآخر. وكلّما طوت واحداً منها «رشّته» بالعطر. نسألها عن السبب، فتجيب بأن هذه الإيشاربات «ثروة بحد ذاتها». فكل حجاب لا يقلّ سعره عن 150 ألف ليرة. وتردف، بابتسامة خجولة، «أضحّي بسعر قطعة الثياب، ولكن الإيشارب بالنسبة لي شيء مقدّس لأنّه يزيد الثياب أناقة»

حجاب للطبقة الوسطى

غفران مصطفى

تحرص زينب على ألّا «تفلس» جيبها بسبب الإيشارب. لذلك تعمد إلى شرائه من أماكن «شعبوية» أكثر منها راقية، كما أنها تحرص على شراء ثيابها الشرعية ذات الألوان «السادة»، كي لا تضطّر في كل مرة أن تشتري حجاباً لكل ثوب، خصوصاً أن أسعار الإيشاربات «ليست مزحة، فحتى في المناطق الشعبية يمكن أن تصل إلى حدود 50 ألف ليرة، وأنا لا قدرة لي دائماً على ذلك»، تقول.

قبل هذا «الجنون»، كان سوق الحجاب خجولاً ومحدوداً وأسعاره «محمولة». أما اليوم، فقد تبدّل كل شيء. ويُمكن للقاطنين في مناطق الضاحية الجنوبية لبيروت، ملاحظة تبدّل النسق العام في ثياب المحجبات في السنوات الأخيرة. قبل حرب تموز عام 2006، لم تكن محال الألبسة الشرعية بالكثافة ذاتها التي هي عليها اليوم. كانت محال معروفة وتبيع بأسعار شبه موحدة، تتفاوت بشكل بسيط بين محلّ وآخر بحسب نوعية البضاعة وما إذا كانت صناعة محلية أو مستوردة. وكان لافتاً أيضاً، انتشار بعض المحال المتخصصة بخياطة الألبسة الشرعية . المصانع التي تضاءلت الآن . والتي كانت تقصدها الفتيات المحجبات لاختيار الأقمشة، على أن يقوم الخياط بحياكة ثوب يلائم طلباتهن. وعادة ما تكون هذه القطع أقلّ ثمناً من الثياب الجاهزة.

أما بالنسبة للإيشارب، فقد حرصت بعض المحال التجارية على الطلب من المصممين رسم نقشات تشبه نقشات «الحجاب الحرير»، وبيعها بأسعار أقلّ. وحينذاك، كانت تتراوح أسعار «الإيشاربات»، ما بين 20 ألفاً و35 ألف ليرة لغير الحرير، و75 ألفاً كسعر وسطيّ للحرير. وقد رأى البعض في هذه الفروقات بداية «ترسيخ الشرخ الطبقي بين الناس»، إذ كانت فتيات الطبقة الغنيّة يعرفن بارتدائهنّ للحجاب الحرير باهظ الثمن، وفتيات الطبقة المتوسطة بارتداء حجاب «الساتان»، الذي يشبه في «اللمعة» الحرير. أما بعد حرب 2006، فقد استحال كل شيء «غير». تبدلت الحركة التجارية بشكلٍ جذري.

لم يعد الثوب الشرعي الخالي من التفاصيل يغري ذوق المحجبات، إذ يعتبرنه «موضة قديمة»، لا حركة فيه ولا روح

لم يعدِ الثوب الشرعي الخالي من التفاصيل يغري ذوق المحجبات، إذ يعتبرنه «موضة قديمة»، لا حركة فيه ولا روح. لم يعد الموجود يفي بالغرض، مع «الغزوة» التركية. فالعابر في الضاحية الجنوبية اليوم ستجذبه تلك اللوحات الإعلانية التي تصور «الجميلات التركيات»، بأثوابهن الشرعية المزركشة ألوانها أو بفساتينهنّ الطويلة والسترة التي بالكاد تصل إلى الخصر. هذه الغزوة التي ترافقت مع الطفرة في محال الألبسة الشرعية هناك. ففي حارة حريك مثلاً، يفوق عدد محال بيع ثياب المحجبات العشرة. وكذلك الحال في بئر العبد والجاموس وبرج البراجنة وحي السلم. غير أن هذه الطفرة لم تخفف الأسعار، التي «طارت» مع الريح في بعض المحال، حيث باتت الفروقات شاسعة ما بين محل وآخر ومنطقة وأخرى.

أما السبب؟ فهو الصناعة التركية «بأبوابها» التي تكاد تلغي المحلي. وفي هذا الإطار، يشير صاحب محل «الريّان» في منطقة بئر العبد إلى أن «90% من الثياب الشرعية في السوق هي صناعة تركيّة، وذلك لأن هناك مصانع ضخمة، إضافة إلى جودة الثياب المستوردة وسرعة نقلها». ويلفت الرجل إلى أن «أغلب المصانع في لبنان تضررت بسبب إقبال الناس على المستورد، وبسبب ثقتهم بالبضاعة الأجنبية أكثر». وبحسب قوله، لم يبق سوى نسبة قليلة من مصانع الألبسة المحلية «التي لا تصمم وفق الدارج».

وعن ارتفاع الأسعار، يقول الرجل أنه «بعد حرب تموز، ارتفعت أسعار الثياب الشرعية بسبب ارتفاع ثمن الإيجارات، بعدما وصل ثمن إيجار بعض المحال إلى حدود 3000 دولار شهرياً». لكن، هذا لا يلغي جشع بعض التجّار. هؤلاء الذين استغلوا «هذه النقطة ووضعوا أسعاراً خيالية لبضاعتهم، حتى وصل ثمن الزي الشرعي في بعض المحال إلى 300 ألف ليرة، فيما تكون البضاعة نفسها قد سلمت من المورّد بسعر 100 ألف ليرة مثلاً». 300 ألف ليرة لـ«عدّة» لم تكتمل بعد، ففي بعض الأحيان قد يصل سعر «الإيشارب إلى حدود 450 ألفاً، بسبب فارق بسيط بنوعية الأقمشة، وأنا أشارط جميع التجار أن رأسمال أتخن حجاب هو 75 ألفاً».

ومع تنوع تصاميم الألبسة في السوق، باتت هناك خيارات أكبر للمحجبات، خصوصاً مع انتشار موضة «السبورات». يعني «فيكي تقولي تياب شرعية مش شرعيّة»، يعلق صاحب محل «الريّان». أما صاحبة محل «سنا» في حارة حريك، فتنفي ما يقوله «الزميل»، مشيرة إلى أن «ارتفاع الأسعار سببه الزبون، فنحن نلبّي طلب الزبائن، وهم من يوصينا بنوعية محددة من الأقمشة والتصاميم».

يُجمع معظم أصحاب المحال في منطقة بئر العبد والرويس وتحويطة الغدير أن السوق رسخ فروقات كبيرة بين الفتيات المحجبات، فقد بات معروفاً أن من تقصد منطقة حارة حريك وحي الأميركان هي من الطبقة الغنية. أما من تقصد حي السلم وبئر العبد وسواها من المناطق فهي إما من الطبقة المتوسطة أو الفقيرة. مع ذلك، ثمة معادلة لا مفر منها، وهو أنه مع «كل نزلة على السوق، ما بطلع بأقل من 400 ألف ليرة، أنا وعم تبّع تياب لقطعة واحدة: شرعي 150 ألف وإيشارب 50 ألف وبنطلون 50 ألف وجزدان 35 ألف...»، تختم مريم.

يقبرني خصر الباربي

فاطمة قصاص

تمسك قلم الكحل وترسم عينيها. تتأنى في رسمهما كي تبدو عيناها أجمل. تنتهي منهما وتنتقل إلى شفتيها، فتمرّر فوقهما قلم الحمرة ذهاباً وإياباً، حتى تطمئن إلى أن لون حمرتها بات كلون الدم، ومن ثم تلف منديلها «لفّة» واحدة، مطلقة العنان لعري رقبتها وأذنيها المزينتين بقرطين بلون الذهب. ولا تنسى أن تضع تحت منديلها «طربوشاً» يضاعف حجم رأسها... «لزوم» الموضة. تلك الموضة التي لا تكتمل إلاّ بكنزة قصيرة بالكاد تصل إلى حدود خصرها، وبنطال «جينز» ضيق. على «قدّ الجسم»، كما يقال. وتثنيه من الأسفل لتظهر كاحلها المزيّن بخلخال، لتخرج بعدها بكامل أناقتها. هي هلا. ابنة الثامنة عشر ربيعاً، التي ارتدت الحجاب في عمر التاسعة «عن قناعة تامة»، تقول. اليوم، كبرت الصغيرة تسع سنوات وصارت «صبيّة» تهتم للموضة. عندما نسألها عن لباسها، تعترف بأنها لا تلتزم «الحجاب الشرعي»، ولكن سرعان ما تعدل عن فكرتها بالقول إنها طالما ترتدي «تحت الملابس البادي والفيزون، بيمشي الحال». المهم أنها تلتزم «بما أمر به الله». أما الملابس الضيّقة، «فلا علاقة لأحد بي، والله يهدي من يشاء». وتضيف «طالما أنني أنظر إلى المرآة وأجد شكلي جميلاً، لن آبه لرأي أحد». هلا التي ارتدت الحجاب مقتنعة، لا تشبه فاطمة في شيء. الصبية التي خيّرها والداها بين أن ترتدي الحجاب أو أن تحتجب عن أعين الناس، فما كان منها إلا أن اختارت أهون الشرّين. هكذا، ارتدت الحجاب «مسايرة لعائلتي الملتزمة دينياً».

وتضيف، بغصّة «لو أن الأمر بيدي، لخلعته عن رأسي فوراً». وتبرّر هذا القرار بالقول أن الحجاب يمثل لها عائقاً في حياتها الاجتماعية، إذ «يفرض نمطاً معيناً من العمل ويجعلني أسيرة بيئة لا أحبّذ الانتماء إليها، ولو كنت ابنتها». وترى ان بإمكانها أن تكون ملتزمة دون أن ترتدي هذه القطعة من القماش، «فعلاقتي بخالقي لا ترتبط بقماشة مزركشة»، تتابع. ما فعله والدها، دفعها لارتداء حجاب لا يشبه بيئتها. فعلت ذلك انتقاماً. وإن كانت قد مرّت سنوات طويلة على هذا الأمر، إلا أنها تؤكّد أنه «حتى لو بقيت ساعة واحدة من عمري فسأخلع هذه القماشة". أما رشا، التي تحجبت في عمر مبكرة، فقد بات الحجاب مصدر سعادتها... وخصوصاً عندما تتعرّض لـ«التلطيش». فقد صارت عبارات «يسلملي حجابك» و«يقبرني خصر الباربي» مصدر سعادتها. هي تقول ذلك. الفتاة، التي صار «موديل» الحجاب هوسها، هي واحدة من اللواتي ارتدين الحجاب في صغرهن، من دون أن يدركن معناه. مع ذلك، لم تشعر قط بالندم، ولن تشعر، طالما أنها ترتدي ما يحلو لها. فالحجاب بالنسبة إليها «لوك حلو». لا أكثر ولا أقل.

وعندما نسألها عن نظرة المجتمع إليها، تقول فرحة بأنها أينما حلّت فهي محط أنظار الجميع، وأن معظم بنات جيلها ينظرن إليها «نظرة غيرة، والشباب نظرة إعجاب». أما الكبيرات في السن، «فما بيفهموا بالموضة، لهالسبب بيحكوا هيك». ولأنها تثق بنفسها وبشكلها، فقد تأقلمت مع كل شيء، حتى إنها لم تشعر بأن «الحجاب يمثل عائقاً، طالما أنني طوعته بما يتناسب مع جميع البيئات». وتستطرد «أنا على اقتناع بحجابي، طالما أن الدين لم يحدّد زيا رسميا للحجاب».

يلفت السيد جعفر فضل الله، إلى « أن الحجاب يوفر بيئة مريحة للفتاة. يجعلها تبرز للمجتمع كإنسانة لا كأنثى». ويتابع «وإن كان الإسلام لم يحدد لا العباءة ولا اللباس الشرعي المتعارف عليه كحجاب مفروض، إنما يجب أن يكون ساتراً للبدن وفضفاضاً، بحيث لا يبدي مفاتن الجسد».

(عمل فني لميشيل كوندريش)

أختاه أختاه... حجابك «أغلى من معاشي»

هادي أحمد

أثناء «هدنة اليوم» في منتصف حرب تموز تقريباً، عادت رجاء الى منزلها، وخرجت خالية الوفاض، إلا من «إشارباتها». قالت يومها: «من لا يعرف قيمتها، لن يفهم لما فعلت ذلك». وهذه ليست جملة عابرة، فرجاء متمسكة بحجابها، وقد قامت بينها وبين أغطية الرأس علاقة ود طويلة. غير أن هذا ليس بسبب النزعة الدينيّة، بل لأنها كانت تتكلم عن «إشاربات الحرير» التي دخلت الأسواق اللبنانية عام 1993 لأول مرة. دخلت من تركيا بدايةً، ثم من إيطاليا وفرنسا، وطبعاً من الصين أيضاً. دخلت «البازار».

بعد سنوات على الحرب، بقيت الذاكرة والنوستالجيّة، والسوق. الحجاب (الإيشارب الحرير) ذو الوظيفة الدينية أولاً، صار كأي منتج آخر، جزءاً من نظام الاستهلاك. لا تعوز الحجة أحداً، ولا يفوته دليل يستقيه من أصحاب محال (الزي الشرعي) لكي يتأكد أن ثقافة المستهلك غزت المجتمعات الدينية. وحسب عالم الاجتماع الفرنسي جان بودريار في كتابه (المجتمع الاستهلاكي): «الاستهلاك صار أخلاق عالمنا، وهو يوشك على تحطيم مرتكزات الكائن البشري». لكن هل القصة قصة استهلاك رأسمالي دائماً؟ بلا شك يتدخل الدين أيضاً. فحسب رجاء، هذا «واجبها الديني الذي تحبه»، بحسب تعبيرها، وربما لذلك، لا يمكنها إلا أن تتورط في هذا كله. السوق الاستهلاكية ملجأها الوحيد رغم أن سوق الحجابات اللا حريرية من قماش عادي أرخص بكثير. لكن، فلنكن واقعيين، تحتاج رجاء إلى ما يعكس صورتها في المجتمع، ورغبتها بالتميز. تحتاج إلى الاستهلاك.

تكثر إشاربات «التميّز» وأنواعها و «ماركاتها»، كأي منتج آخر، يتعلق بالثياب أو بغير ذلك.

ومنها، بل أفضلُها نوعية الفولارات الفرنسية والإيطالية، وهذا على غرار السائد في العطورات وفساتين السهرة وما شاكل. صناعة الموضة، عرفاً، اختصاص إيطالي. «صنع في إيطاليا»، أليس هذا كافياً لتفسير كثرة الطلب عليه؟ إنها «بيوت الأزياء» العالميّة، عرفاً، ما يجعل أغلى الفولارات ثمناً هي الآتية من هناك. تنافس السوق التركية، هنا، الإيطالية، ولكن بالأسعار لا النوعية. تتراوح مجمل أسعار الفولارات التركيّة (اللاهثة لدخول الاتحاد الأوروبي) بين 50 دولار أميركياً و300 دولار، ليكون بمتناول معظم المحجبات. هذا في الحالات الطبيعية العادية للطلب والبيع. أما في الحالات الـ «جنونية» يحصل أن لا تتردد إحداهن في دفع مئات أو آلاف الدولارات مقابل حجاب واحد مع أنه يساوي 300 دولار فقط.

«لا أريد أن أرى أحدهن تلبس نفسه»، لهذا السبب فقط، تجيب إيمان.

كانت تقف أمام البائع وتحاوره بأنها تريد هذا الإيشارب المحجوز لغيرها. أصرت عليه وأصر على رفضه، ثم نظرت حولها، وطبعت ـ لكي لا تعرف باقي الزبونات ما تريد دفعه ـ بأناملها «الذهبيّة»، على الآلة الحاسبة أمامه 600 دولار. يقول صاحب المحال المتوزعة فروعها في لبنان، إن بعضهن يسألن عن أجدد إيشارب حرير، ويتبعه سريعاً السؤال التالي: هل اشتراه أحد قبلي؟ التفرد هو ما تسعى اليه الزبونة للاختلاف عن الأخريات، نتحدث هنا عن «سوق». أورد حادثته مع حالة «مميزة» للغاية. أعجبها إيشارب يبلغ سعره 200 دولار، فسألته عن العدد الذي يمتلكه من الـ«serie»، نفسها في هذا المحل وفي بقيّة الفروع. أجابها بعد حسابات: 4 آلاف دولار. وبلا تردد، طلبتها كلها، وفي اليوم التالي أخذتها جميعها، لسبب واحد لا شريك له: «لا أريد أن يلبسه أحد غيري».

في حوادث مشابهة، يحدث اتفاق مسبق بين صاحب المحل وزبونته الدائمة، أن يعرض عليها البضاعة الجديدة قبل عرضها في المحل، لكن بشرط أن تشتري بما لا يقل عن 10 إيشاربات «ثقيلة». تحدث هذه القصص عندما ينتهي البائع من بيع إيشارباته من فئة الـ«حبة وحدة»، والتي قد تكلف 500 دولار أحياناً. وأحياناً يكون التقسيط هو عونها للحصول عليه. لكن يستدرك «إنها حالات شواذ عن المجتمع بشكل عام، إذ أن أكثرهن يسعين للتميز، لكن بشكل عقلاني». تكثر هذه الحكايات مع البائعين، وبقدر ما تدر عليهم أموالاً، بقدر ما يضرهم قيام أصحاب المحال «الرخيصة»، بسرقة الماركة المتعاقدون معها حصرياً، وسرقة رسمة (النقشة) الحجاب، التي قد يكلف «قالبها» أحياناً 5 آلاف دولار في البلد المصنع، لهدف استنساخها في الصين، ثم بيعه بسعر زهيد جداً.

إنها سوق إذن، حيث تمكن رؤية التغير في السلوك الاجتماعي والاستهلاكي، ليصبح في بعض المواقف متجاوزاً للمعنى الديني. لذلك، يصح القول، يا أختاه، صدقاً، لا يزال حجابك أغلى من دمي، ولكن بات أغلى من معاشي أيضاً!

«محجّبة وموهوبة»

سألتني إحداهنّ، مرّة، إن كنت أنا من يكتب تلك النصوص. عجبتُ من السؤال، فأردفت قائلة إنها لا تقصد شيئاً سيئاً «لا سمح الله»، ولكنها تستغرب كيف لفتاة محجبة أن تكتب مثل هذه النصوص. حينذاك، قالت بأنها كانت تتخيلني بشكل آخر... «بس سمالله عنك محجبة وبتفهمي وموهوبة»! لم تكن هذه المرة الأولى التي يعترضني فيها موقف كهذا، فحين كنت أخبر زميلة لي في العمل عما أفكّر فيه وأكثر ما يشغل بالي، قاطعتني وسألتني إن كان الحجاب خياري أم أنه فُرض عليّ. لم أفهم، حينها، سبب إقحام هذا السؤال في حديث لا يمت بأية صلة للحجاب. مع ذلك، أكملت حديثها بالقول أن «المرأة المحجّبة في بالها هي تلك المنغلقة والمكبّلة بقيود دينية، يحدّها الحلال والحرام، وأن أقصى ما تفكر فيه هو الأشياء العملية المباشرة لا أكثر».

بقيت فترة طويلة أحاول شرح البديهي. أحاول إفهام البعض أن لا ربط بين الحجاب والخيال. وبقيت أعيد ما هو أكثر من بديهيّ أيضاً، وهو أن الحجاب بمعناه المباشر قطعة قماش توضع على الرأس وتغطّي بدورها الشعر. شعر الرأس فقط. وأني أضعه بقناعة تامة وبحبّ، تماماً كما كل الممارسات الدينية. فكيف امتزج هذا الخليط؟ فالحجاب لا يُقرن بالقدرات الذهنية لدى الفرد، ولا بقدرته على بلورة موهبته وتطويرها. ما هو الحجاب وكيف يُسقط على الموهبة؟ الحجاب بمعنى آخر أيضاً، وبعيداً عن فلسفته الخاصة، هو حجب رؤيا الجسد، أي إننا ما زلنا في إطار المادة. ولم يكن يوماً حاجباً لكل «التراكيب» التي يصنعها العقل، ولا لنسيج الصور والشغف والإبداع. الاقتناع بالالتزام الديني يأتي ضمن دائرة واسعة تندرج فيها الموهبة، فيصبح طريقة عيش وسلوك، تحدد كيفية النظر إلى تفاصيل الدين وتطبيقه. وهذه الدائرة مرنة، فيها من المسلمات وفيها ما هو قابل دائماً للأخذ والرد والتعديل والتطوير. أي إنه لا يمكننا أن نضع الدين في جهة، والابداع والعقل والخيال في جهة أخرى، مخافة انقضاض الدين على العقل ولجمه. على العكس، هذه الأشياء كلها معجونة بعضها ببعض الآخر. التفكير الديني والتفكير المُوجّه للموهبة واحد. وبالتالي، كوني محجبة لم ينتقص يوماً من كوني إنسانة تفكر كما تشاء، ولم يحدّ من مشاريعي في شيء. في الحجاب نوع من المنع، والمنع يبحث عن تعويض، وإن كان هذا التعويض لا يتنافى مع قناعاتي الأساسية، إلا أنه يُكمّل المشهد المحتجب. وهكذا يكون الحجاب متماهياً مع الموهبة. أو يصير الحجاب هو الموهبة. لم يؤد الحجاب إلى تضييع قُدرات المرأة. ولست هنا بصدد الدفاع عن قناعتي بالحجاب، إنما تحييد «الصعقة» عن المحجبات «الفهيمات»، وتوجيهها نحو الفئة التي تحتاج فعلاً إلى خلع الحجاب عن أفق أوسع كي ترى أبعد من هذا الاستهجان. حين تمارس الدين بقناعة، تصبح الموهبة طيّعة لذلك، وكل ما يمكن أن تنتجه يكون مرتبطاً بهذه العملية. وهنا أود أن أطرح سؤالاً: لماذا لا يجري التركيز على الفئة السطحية من غير المتدينين والـ«ركّ» عليهم، من أجل تصويب هذه الأفكار لديهم وصناعة أمة متنورة؟ على الأقل، كخيار بديل عن عدم اختلاطهم ببيئة المتدينين، ليتعرفوا إلى ما هو غير مألوف بالنسبة إليهم، ويصبح مألوفاً وبديهياً.

غفران...

حجابٌ على الرأس أم حجابٌ على العقل؟*

*أدونيس

(أوليغ درغاشوف)